شهرزاد

د ٣٦٨
السنة الثامنة

٣٦/٩/٢٩

اوليفا هافيلا

العدد ٣ من السنة الثامنة (٣٩٨) ٢٩ / ٩ / ١٩٣٦م

صاحب امتيازها ومديرها
محمد انور المرصفي
رئيس التحرير
توفيق حبيب

شهرزاد

لمؤسسها المرحوم
محمد حسن نايل المرصفي

الادارة شارع الجنينة البحري نمرة ١٦
ص. ب ١٦٨٩ تليفون ٤٣٨٠٣

FONDATEUR:
Feu Mohamed Hassan Nayel El-Marsafi

DIRECTEUR:
Mohamed Anwar El-Marsafi

REDACTEUR EN CHEF:
Tewfik Habib

DIRECTION:
Rue El Guinena El-Bahari No. 16
B.P. 1689 — Tél. 43803.

(جميع الرسائل الخاصة بالتحرير وبالادارة ترسل باسم محمد انور المرصفى)

المعاول التى تحـــاول هدم

الدين الاســــــلامي الحنيف

أول أمس كنت فى زيارة لاحدى الأسر الصديقة ، وفى جلسة عائلية تشتت نواحى الـكلام فيها، جاءت عن لسان فتاة عاقلة رشيدة تناهز الثامنـة عشرة من سني حياتها جملة تركتني مشدوهاً مذهولا من تأثيرها .

جاءت سيرة الأديان فى ذكر حديثنا فانبرت فتاتنا المذكورة تقول :

— (إن الله كما خلق الفاكهة مختلفة الأنواع كالـكمثرى والتفاح نختار ما يلذ لنا طعـمه ، ويسهل علينا هضمه ، وترك لنا حق الاختيار ، أوجد لنا كذلك أديانا مختلفة كالدين الاسلامى والدين المسيحى لنا أن نختار أيهما لنعتنقه ونجعله مذهباً لنا ، ولم يقيدنا بقيد لـكى نعتنق أحدهما دون الآخر ...)

هذه هى الجملة التى أذهلتنى ودهشت منها ...

وبعد أن ذهبت عنى الدهشة وتركنى الذهول سألتها :

— ومن قال لك ياصديقتى هذا الذى تتمشدقين به من هراء القول ؟ .

قالت : إحدى المدرسات في مدرسة ...

قلت : هل كانت تلقنـكن ذلك ؟

قالت : نعم .

قلت لها : إن هـذا كلام مدسوس عليكن ... إنه تبشير بالمعنى الصحيح ... إن الله قيـدنا بقيود ولم

يترك لنا حرية اختيار الأديان كما تدعى تلك المدرسة . . . إن الله تعالى قال فى كتابه العزيز :

(إن الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الإسْلَامُ) .

أى أن دين الاسلام هو الدين الذى فرضه الله تعالى على الخلق أجمعين من يوم بعث الرسول إلى يوم تقوم الساعة .

وفى أول زمن الاسلام أمر الله تعالى نبيه (محمداً) بمقاتلة كل من لم يسلم ويتبع الدين الحنيف كقوله تعالى :

(يا أيُّها النَّبِىُّ جاهِدِ الكُفَّارَ والمنافقينَ واغْلُظْ عَلَيْهِم ومأواهم جَهَنَّمُ وبِئْسَ المصيرُ)

وقال :

(والذينَ كَفَرُوا فتعساً لهم وأضَلَّ أعمالَهُمْ ذَلِكَ بأنهم كَرِهُوا ما أنزلَ اللهُ فأحْبَطَ أعمالَهُمْ)

أما عن مدرستك هذه ياصديقتى فمثلها ما عناهم الله فى كتابه العزيز بقوله تعالى :

(إنَّ الذينَ يُحادُّونَ اللهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ فِى الأذَلِّينَ)

* * *

فالى معالى وزير المعارف العمومية

والى فضيله شيخ الأزهر وشيوخ معاهده الأجلاء

والى كل غيور على الدين الاسلامى الحنيف

ألفت نظرهم إلى مثل ما تعلمته ولقنته فتاتنا المذكورة ، فهى مسلمة وأبواها مسلمان أبناء مسلمين ، ولكن ذنبها أن تعلمت فى مدرسة أجنبية كأبناء طبقتنا الراقية ، وكانت معلمتها أجنبية أيضاً ، وبالطبع غير مسلمة فلقنتها ماقرأتموه فشبت على هذا . وبالطبع إيمانها ناقص فما المصير . . . !

— يامعالى الوزير ! . أما للظلام من آخر ؟ . أين الرقابة على أمثال تلك المدرسة الأجنبية .

يافضيلة شيخ الأزهر ، وياحضرات مشايخه الأجلاء ، وياحماة الدين ! . أين أنتم وهذه المعاول تهدم فى الدين الحنيف فى الظلام .

ويا آباء الفتيات والفتيان من المسلمين ! . أيعجبكم أن تشب أولادكم على مثل هذا الايمان الناقص !؟ . أيرضيكم أن يأتى يوم يتغير فيه أبناؤكم مادام هذا مايعلمونه عن دينهم ؟! .

ومن الغريب أن الفتاة قالت لى انهن كن يرغمن على الذهاب الى الكنيسة يوم الأحد ويصلين !!! م ؟

محمد أنور المرصفى

لم أرد أن أذكر اسم المدرسة لئلا يظن البعض انها حملة مغرضة بدافع شخصى

الزوج المتهم

قصة بوليسية طريفة

بقلم

الأستاذ احمد عبد القادر المازنى

وهاهى ثانى قصة مصرية ننشرها فى عامنا الثامن المبارك ان شاء الله .

وهى للكاتب القصصى القدير صديقنا الأستاذ احمد عبد القادر المازنى الذى عود قراءنا الكرام أن يضع لهم بين الفينة والفينة إحدى قصصه الشيقة .

ولكنه ، وقد ارتبط معنا فى العهد الذى آلينا جميعاً وتضافرنا نحن أسرة شهر زاد على تنفيذه . وضع قصة هذا الاسبوع على نمط جديد واسلوب جديد وهو يأمل أن تحوز اعجابا جديدا أيضاً .

وهى إحدى الحلقات البوليسية الشيقة التى آلى على نفسه أصدارها .

وفقنا ووفقه الله إلى ارضاء قرائنا الأعزاء .

اشتهرت أسرة عبد الهادى افندى بالتقوى والصلاح بين أهالى ضاحية (....) وعرف عنها انها أسرة ترفل فى هناء دائم وسعادة أبدية ، وأن الزوج عبد الهادى افندى ، يستمتع بحب زوجته وودها واخلاصها ووفائها ، وان الزوجة السيدة خديجة تهنأ بحب زوجها وغرامه واخلاصه وبكل ماترجوه زوجة من زوجها .

كانا مضرب المثل بين أهالى تلك الضاحية فى الاخلاص والوفاء ، وكانت سعادتهما أمنية كل زوج وزوجة .

وكانا إلى جانب كل هذا موضع احترام الجميع واجلالهم فما أن تقع العين على عبد الهادى افندى وهو خارج من منزله وفى طريقه إلى المحطة ليستقل منها القطار إلى القاهرة حتى تشرق وجوه الناس فى وجهه ويبدأونه بتحية حافلة بما تكنه قلوبهم من اجلال واحترام .

كذلك كانت الزوجة بين النساء فما أن تحل زائرة فى أحد المنازل حتى تكون موضع الحفاوة والتعظيم والاجلال .

ولم يكن عبد الهادى افندى قد أعقب من

زوجه خديجة على الرغم من انقضاء عشرة أعوام على زواجهما فكانت هي السحابة الوحيدة التي تغيم بها سماء حياتهما .

كان تواقا إلى النسل وكذلك كانت خديجة تتلهف إلى طفل اوطفلة تتم به سعادتهـا وهناؤها مع زوجها . وترضى بها عاطفة الأمومة القوية العنيفة التي كانت تختلج في صدرها وتقض مضجعها في كثير من الليالي ، وتقيمها وتقعدها ، وتحزنها أشد الحزن ، وتولع قلبها وكانت خديجة تتعذب من جراء ذلك عذابين ، عذاب الأمومة المكبوتة التي لا تجد متنفساً ، وعذابا آخر أشد هولا وأعظم أثراً في نفسها . عذاب الزوج التي تخشى أن ينفر منها زوجها بسبب هذه العلة الطبيعية الخطيرة .

كانت تخشى أن يمل زوجها وأن يسأم من هذه الحال ومن ذلك الحرمان ، وأن يدفعه هذا السأم إلى التفكير في تركها والزواج بأخرى قد تعقب له نسلا غير ان زوجها على الرغم مما كان يحس به من ألم ولوعة من أجل هذا الحرمان ، ومن كبت عاطفة الابوة التي تكاد تنفجر في حنايا صـدره ، كان تقياً ورعاً عظيم الحب لزوجه . لهذا كان يضحى بغايتـه وأمنيته على مذبح هناء زوجته .

بيد انه كثيراً ما كان يبـدى الحسرة من هذا العقم الرهيب .

وجاء يوم تيتمت فيه إحدى قريباته البعيـدات حين ماتت أمها بعد عامين من موت أبيها ولم يبق لها من أسرتها فرد واحد تستطيع أن تبقى معه ، فهرع عبد الهادى افندى إلى زوجه وقال لها :

— خديجة ! . ما رأيك في الاتيان بفاطمة إلى هنا وإبقائها معنا كـ ... كـ ... كابنتنا .

فغامت عيناها من الحزن ولـكنها تجلدت وقالت — لشد ما أود هذا . اننا أغنياء فلن يضيرنا وجودها معنا . وفوق هذا فانك ... تود أن تكون لك ابنة فلتتخذها ابنة لك .

وتبين ما اختلج من صوتها من نبرة الألم فوثب اليها وربت على وجنتيها وقال :

— أنا سعيد بك أنت ياخديجة ، وحسبي أنت من دنياى . وماذا يجدى النسل ؟ . انى لا أفكر في هذا ياخديجة ولكنى أفكر في أمرين ، فقد أصبحت هذه الفتاة وحيدة ولا عائل لها فمن المروءة وأنا غنى أن أقوم بأودها . وأمر آخر هو انها ستكون لك رفيقة مؤنسة في هـذا المنزل الفسيح ، فأنا أفكر فيك لا في نفسى .

فابتسمت له من خلال الدموع التي ترقرقت في عينيها وقالت : — كنت أود أن ...

فبادر الى مقاطعتها بقوله :

— هذا مايريده الله فلا تكفرى بربك . حذار من ذلك وكونى مؤمنة كالعهد بك .

وتم الاتفاق بينهما على أن تحل فاطمة في منزلهما وكان لعبد الهادى افندى ابن أخ قد مات أبوه وهو شاب يافع ، فألحقه عمه عبـد الهادى افنـدى بمتجره يشتغل فيه كاتباً ، واسمه عبد اللطيف .

وكان عبـد اللطيف شاباً وسيم الطلعة ، جميـل المحيا ، ذكى الفؤاد ، شديد الدهاء ، فما انقضى عامان على وجوده في متجر عمه حتى أصبح ملماً بكل فروع العمل ، وأصبح عمه يستطيع أن يركن اليه ، ويعتمد عليه في كل شئ .

غير أن للشباب حدته ونزقه وطيشـه ، فأبى عبد اللطيف أن يقيم مع عمه رغبة منه في أن يكون حراً طليقاً يستطيع أن يركب رأسه ويفـعل ما يشاء دون أن يكون هناك رقيب من عمه أو زوج عمه ، وهو يعرف نزعتهما الى التقوى والصلاح ، والشباب لجهله لا يعترف بالتقوى والصلاح ويراها ضرباً من البلاهة والغفلة وضياع العمر السعيد فيما لا جدوى منه .

ودفعه نزق الشباب وطيشه الى اختـلاس بعض اموال المتجر ، ولـكن عبد اللطيف كان ممثلا قديراً فاستطاع بتمثيله المتقن أن يستحوذ على صـفح عمه وغفرانه وأن يستعيد ثقته واطمئنانه اليه .

وكان من نتائج هذا الاختلاس ان زاد عبد الهادى

افندى من مرتب ابن أخيه حتى يستطيع أن ينفق على نفسه دون حاجة إلى ارتكاب مثل هذا الاختلاس مرة ثانية .

* * *

وجاء عبد اللطيف يوما إلى منزل عمه ، ورأى فاطمة فرأى قبالته فتاة ريفية مهذبة قد منحها الله جمالا فتانا ، وحسناً خلابا ، وعينين ساحرتين وروحاً خفيفة ، وقواما رشيقاً ، ففتتن بها ، وكلف بحبها ، وهام بهواها بعد أربع زيارات .

ورأى عبد الهادى افندى كثرة تردد ابن أخيه على منزله فى الايام الاخيرة ، وأدرك علة ذلك فاغتبط به كل الاغتباط ، وود لو أن الأمر ينتهى بزواج عبد اللطيف بفاطمة المسكينة التى أصبح يعزها كل الاعزاز .

وكان كثيراً ما يمهد له الفرصة فيعهد اليه بأمور يقوم بها فى منزله أو يدعوه إلى تناول الغداء أو العشاء أو قضاء يوم أو بعض يوم فى داره الخلوية ترويحا عن نفسه .

وجاء عبد الهادى افندى ذات ليلة إلى زوجته بعد ان قضيا سهرتهما فى الصالة مع عبد اللطيف وفاطمة وأسر إلى زوجته بقوله : لم أكن أحسب أنك مغمضة العينين إلى هذا الحد ياخديجة !

فنظرت اليه فى دهشة وقالت :

— مغمضة العينين ؟ وكيف ؟

فابتسم من دهشتها وقال :

— ألم ترى شيئا غير عادى بين عبد اللطيف وفاطمة؟

فتقطب جبينها وقالت : — آه !

— آه ماذا ؟

— وهل أنت مغتبط بما تراه ؟

— طبعاً . ولم لا ؟

— أما أنا فعلى نقيض رأيك .

— ولم ؟

— انى لا أطمئن إلى أخلاق عبد اللطيف . انى أراه شابا مفتونا بنفسه وعظيم الميل إلى الملاهى ومن كان كذلك فلن ترتاح معه زوجة ولن تطرد حياتها مع حياته .

— كلا ياخديجة ان للشباب حكمه وله دورته ثم ينتهى ويبدأ الشاب فى استكمال رجولته .

— هذا رأيى على كل حال ولأنى شديدة الحب لفاطمة فانى لا أتمنى لها إلا سعادة عظيمة فى زواجها.

— وهذا الحب بعينه هو الذى يصور لك عبد اللطيف فى صورة غير صورته الحقيقية . لقد أصبح اليوم عضدى الأيمن فى متجرى .

— انى لأرجو أن تجد منه كل ما تنشده فيه. هذا أمر يسرنى جداً .

* * *

وانقضت شهور وشهور . وجاء يوم جمعة . وأتمت فاطمة ارتداء ثيابها فى نحو العاشرة صباحا وخرجت إلى الصالة ووقفت فى وسطها وقد بدا عليها ذهول غريب .

وخرجت خديجة من احدى الغرف فى طريقها إلى المطبخ ورأت فاطمة وهى فى ذهولها العجيب فعجمتها بنظرها ثم تقدمت منها وقالت :

— فاطمة ! مابك ياحبيبتى ؟

فأشاحت فاطمة بوجهها وقالت فى صوت خافت :

— لقد اشتد بى الألم . لاشىء . لاشىء .

— إذن انتظرى حتى يذهب معك عمك إلى الدكتور .

— كلا . . كلا انى ذاهبة وحدى .

ثم نظرت إلى خديجة فى جزع وقالت :

— ولا تنسى ان وقت صلاة الجمعة قد قرب فلن أكون سببا فى حرمانه من الصلاة .

فبسمت خديجة وقالت :

— وذهاب عمك معك ضرب من الصلاة يافاطمة. انتظرى حتى أناديه .

فقبضت فاطمة على ذراعيها وقالت متضرعة :

— بربك دعيه فانى أستطيع الذهاب وحدى . هذه أول مرة . انه ألم عارض سرعان ما يزول وعلى

كل حال فاني اشعر الآن بتحسن مطرد .

— آمرك ياعزيزتي . اذهبي في حفظ الله .

— وأين عمي ؟ — انه في غرفته .

فبسمت فاطمة بسمة متكلفة وقالت :

— اني صاعدة اليه لأستأذن منه في الخروج .

— افعلي ما تشائين .

وصعدت فاطمة إلى الطابق الثاني ، ونقرت على باب عمها ثم دخلت بعد ان سمعت الاذن بالدخول ، وقالت : عمي . اني ذاهبة الآن ، فهل تريد شيئا آتيك به

فأشرق لها وجهه ودنا منها ، وتناول وجهها بين يديه ، وقبلها في جبينها وقال :

— كلا ياعزيزتي . اني أريدك سليمة من كل مرض .

— شكراً لك ياعمي . إلى اللقاء .

وخرجت وهبطت السلم ، وأغلقت الباب الخارجي وراءها ثم عبرت الحديقة إلى الشارع ، واتجهت إلى ناحية المحطة .

وكان عبد الهادي قد ارتدى ثيابه في منتصف الثانية عشرة وقصد إلى زوجته في المطبخ وقال لها :

— خديجة ، أنا ذاهب للصلاة . فهل تريدين مني شيئاً ؟ — كلا .

ثم بسمت له وقالت :

— لقد أعددت لك غداء شهياً فحذار من التأخير .

فضحك وهو منصرف وهي من ورائه لتغلق الباب بعد خروجه .

وكان المسجد على مسافة غير قصيرة من منزله الخلوي فسار في طريقه ، والتقى ببعض أهالي الناحية وسار في رفقتهم حتى المسجد .

وأتم صلاة الجمعة ، وتلكأ كعادته قليلا وصلى بعض ركعات أخريات ثم قام من مكانه واتجه إلى منزله .

ووصل إلى الباب الخارجي فطرقه ولبث ينتظر فتح الباب ، ثم أعاد الطرق مثنى وثلاث حين لم يفتح الباب وأخيراً ظن أن زوجته لا تزال بالمطبخ ، وان صوت المواقد يحول دون سماعها طرق الباب ، فدار في الحديقة حول المنزل حتى وصل إلى نافذة المطبخ ،

ونادى على زوجته فلم يسمع جوابا ، ولم يسمع صوت المواقد ، فعجب للأمر ، ودار في الحديقة مرة أخرى حتى عثر على غصن مكسور جاف ، فتناوله ودار على النوافذ جميعها يطرقها في عنف وشدة وهو ينادي زوجته .

ولما ضاق ذرعه خرج من الدار ، وذهب إلى جار له يبعد غير قليل عنه وطلب منه سلماً وقال له :

— لقد طرقت الباب والنوافذ وناديت على زوجتي حتى كلت ذراعي وبح صوتي فلم يجبني أحد .

— وماذا تريد أن تفعل بالسلم ؟

— أريد أن أرتقيه وأدخل من احدى النوافذ وأرى ماذا حل بزوجتي .

— سأذهب معك ياعبد الهادي افندي .

وذهب برفقته وهو يحمل السلم حتى وصلا إلى المنزل وهناك وضع الجار السلم على النافذة وأبى إلا أن يصعد بنفسه فانه لا يسمح لمثل عبد الهادي افندي بارتقاء سلم خشبي كهذا .

وما كاد الرجل يصل إلى حافة النافذة ويطل برأسه ويدير عينيه في المطبخ دورة صغيرة حتى صرخ صرخة مرعبة هائلة وأسرع بالهبوط .

وفزع عبد الهادي افندي وامتقع لونه وقال :

— ماذا ؟ ماذا ؟

فقال الرجل :

— جريمة ! جريمة ! عجل باستدعاء البوليس .

— ماذا حدث ؟ خبرني وعجل .

— ان السيدة مقتولة . زوجتك .

— مقتولة ؟

وصعق في مكانه ، فهزه الرجل بيده وقال :

— لا تقف هكذا وعجل باستدعاء البوليس . ولا تقرب من المكان حتى يحضروا . اني ذاهب إلى التليفون .

***

وتولى وكيل النيابة التحقيق .

ووقف الزوج أمامه يروي له كل ما حدث في

ذلك الصباح حتى إذا انتهى من روايته سأله :
— أليس لديكم خدم ؟
— لدينا خادمة متزوجة تذهب مساء كل خميس إلى زوجها ولا تعود إلا عصر يوم الجمعة .
— وهل ذهبت الفتاة فاطمة الى الطبيب وأنت موجود فى المنزل ؟
— نعم ، قبل أن أغادره بنحو ساعة ونصف ساعة تقريباً .
— ألا يكفى هذا الوقت لذهابها وعودتها قبلك
— كلا ، فعليها أن تستقل القطار الذى يقوم فى الساعة العاشرة والثلث فلن تستطيع العودة إلا حوالى الساعة الواحدة بعد الظهر ان لم يكن بعد ذلك .
— ان لديك كلباً تقتنيه ؟ .
— نعم فان وجودى فى هذا المسكن الخلوى يستلزم شيئاً من هذا القبيل .
— وكلبك شرس عند الحاجة ؟ .
— نعم .
— ولكنه مع أهل الدار ومن يعرفهم وديع .. أليس كذلك ؟. — نعم.
— وقد وجد الكلب رابضاً إلى جانب الجثة ؟
— نعم .
— ولم نجد أثراً لنضال بين القاتل وبين الكلب . ألم تر ذلك ؟ . — نعم .
— إذن فالمفهوم أن الذى أطلق النار على زوجتك هو أحد أهالى المنزل أو أحد من يألفهم الكلب .
— أظن ذلك
— فبم تستطيع أن تحصر الشبهة ؟
— هذا مالا أستطيعه .
— لنضيق الدائرة . كم واحداً يألفهم هذا الكلب ولا يهاجمهم اذا دخلوا هذه الدار ؟
ففكر عبد الهادى افندى قليلا ثم قال :
— الواقع اننى لا أزار كثيرا وليس هناك من يألفهم هذا الكلب إلا ... المرحومة زوجتى وأنا وفاطمة وابن أخى عبد اللطيف .

— ابن أخيك !. وأين هو ؟
— فى منزله بالطبيع .
— ألا يقيم معك ؟ . — كلا .
— ألم يحضر اليوم ؟
— كلا ، ومن عادته أن يحضر كل يوم جمعة مساء ليتناول العشاء معنا .
— وهل من عادته أن يحضر مساء أم هل كان يبكر فى بعض الأحيان ؟ .
— من عادته أن يحضر مساء لأنه شاب ، ومن عادته أن يسهر ليلة الجمعة فلا يستيقظ فى يوم الجمعة إلا بعد الظهر أو عصراً .
— إذن فأنت ترى أن القاتل أحد ثلاثة ... أنت أو فاطمة أو عبد اللطيف ؟
فتفتحت عيناه فى ذهول وامتقع وجهه وقال :
— أنا أو فاطمة أو عبد اللطيف ! ولكنى خرجت للصلاة وكانت هى فى المطبخ وفاطمة خرجت قبل ذلك وعبد اللطيف لم يحضر .
— والكلب لم يهاجم القاتل ... فمن هذا الذى يألف الكلب وجوده ؟
— ومن أين لى أن أعرف ؟ .
— والطبيب الشرعى يقول ان الوفاة حدثت بالتقريب فى منتصف الثانية عشرة .
فنظر اليه عبد الهادى أفندى وقال :
— لست فاهماً ماذا تعني ؟
— الذى أعنيه ان الوفاة أى القتل قد حدث فى الساعة الحادية عشرة والنصف تقريبا ، وانه لم يكن فى الدار أحد غيرك . وهناك حقيقة أخرى هى أن الكلب لم يهاجم القاتل .
فاشتدت نظرة عبد الهادى افندى الى وكيل النيابة وقال له فى عنف :
— أمعنى ذلك انك تتهمنى ... أنا ، زوجها ، بقتلها ؟ .
— اسمع يا عبد الهادى افندى ! أنا مقيد بالقرائن والشواهد والأدلة التى أعثر عليها بغض النظر عن كل

اعتبار آخر ، باعترافك أنت نفسك ، خرجت فاطمة فى الساعة العاشرة وتقول انها لاتستطيع العودة إلا بعد الواحدة مساء ، وإذن فاذا تحققنا من ذهابها إلى الطبيب فى الموعد الملائم كان علينا أن نخرجها من هذا الموضوع .

— وأنا شخصياً أبرؤها من هذه التهمة .

— حسنا . وعبد اللطيف ابن أخيك لم يحضر ، وسنبحث عن المكان الذى كان فيه ظهراً فاذا تحققنا وجوده فى مكان بعيد عن هنا أكرهنا على اخراجه أيضاً .

وتريث قليلا وعبد الهادى افندى ينظر اليه فى ذهول والعرق يتصبب من جبينه ، ثم قال وكيل النيابة مستطرداً :

— وتبقى أنت بعد ذلك . يقول الطبيب الشرعى ان الوفاة قد وقعت حوالى الساعة الحادية عشرة والنصف وهو الوقت الذى تقول انك غادرت المنزل فيه ولم يكن أحد فى المنزل مع زوجتك غيرك ، والكلب لم يهاجم القاتل لانه يعرفه ويألف وجوده فى المنزل فأنا بازاء كل ذلك مكره على القاء التهمة عليك حتى تثبت براءتك .

— أنقتل زوجتى غدراً ثم يقبض علىّ بتهمة قتلها ؟ . هذا يبعث على جنونى وايم الله ياسيدى الفاضل . انى برىء ولك أن تسأل وتعلم مبلغ ما كان بينى وبين زوجتى من محبة متبادلة طوال مدة الزواج وليس هناك غرض ألبتة من وراء قتلى اياها . ياسيدى العزيز ، هذه الجريمة لابد لها من دافع . انها لم ترتكب عبثا بل لغرض معين ، فاى غرض لى من وراء قتلها ؟

— هذا ماسيدور عليه البحث بعد ذلك .

وألقى القبض على عبد الهادى افندى وأودع السجن الاحتياطى :

* * *

وعجب الناس أشد العجب حين سمعوا بالقاء القبض على هذا الرجل الطيب القلب ، الذى اشتهر بين أهالى تلك الضاحية بالتقوى والصلاح وبالطيبة وكرم الاخلاق .

وكان لهذا النبأ أروع الاثر فى نفوسهم ، فكان الواحد يتلقاه فى صمت وتبلد ، ثم يروح يدق يداً بيد ويقول فى دهشة عجيبة .

— أيمكن أن يكون هذا معقولا ؟

فيجيبه الآخر بقوله : سيظهر خطأ وكيل النيابة بلاريب وسيكون خطأ فاضحا .

فيقول ثالث : لو ان عبد الهادى افندى هو الذى قتل زوجته حقاً لكفرت بكل الناس قاطبة وبكل مظاهرهم .

— والعجيب انه معروف عنه انه يحب زوجته حباً عظيما وهى تبادله هذا الحب

— وأعجب من هذا كله أنه لن يجنى فائدة قط من وراء موتها

وكان الصحفى مفيد الذى أوفدمن قبل جريدته للوقوف على أمر هذه الجناية المروعة والكتابة عنها قبل أية صحيفة أخرى قد وصل ، فسمع هذه الأقوال واتجه إلى المنزل الذى وقعت فيه الجناية ، وطلب مقابلة وكيل النيابة

وكان بحكم عمله يعرف الكثيرين من وكلاء النيابة ومأمورى الأقسام وضباطها . وكان الشرطة يعرفونه ويعرفون انه كثيراً ماكان عونا للتحقيق

وأفضى وكيل النيابة إليه بكل ماوقف عليه من البيانات حتى إذا انتهى من حديثه قال له مفيد :

— ألم تعثروا على المسدس ؟

— عثرنا عليه فاذا به مسدس عبد الهادى أفندى ؟!

— ألم تجدوا عليه بصمات أصابع ؟

— كلا .

— اسمع ياعزيزى . أحد أمرين لا ثالث لهما إما أن الزوج هو القاتل وهذا ما أشك فيه فانه لايبدو أمامى غرض يحمله على ارتكاب هذه الجناية . وإما أن القاتل على اتصال وثيق بهذه الأسرة ويريد ايقاع الشر إما بالزوج وحده واما بالزوج وزوجه معاً

— وهذا ماأظنه ولكن القرائن الآن ضد الزوج

— ولكن مارأيك فى وجود المسدس ؟ ألمت تراها غفلة من الزوج إذا كان قاتلا حقاً ولايمكن ان يغفل عن ذلك ؟

— ربما كان قد تركه لايجاد هذا اللبس فى نفوسنا

وحملنا على الظن أنها مؤامرة مدبرة للايقاع به

— هذا جائز أيضاً ، ولكننا نعود فنتساءل ماذا كان غرضه الدافع له على القتل ؟ .

— هذا مالا نستطيع البت فيه لأننا لا نعرف كل دخائلهما ، وكل مانعرفه هى تلك المظاهر التى يعرفها الناس جميعاً .

— وماذا يمكن أن يكون ؟ .

— وأنى لى أن أعرف ؟ . أليس من المحتمل مثلا انه استراب فيها ؟ .

— هذا جائز أيضا .. وهل لم تعثروا على شيء آخر ؟

— كلا . ألبتة .

— عجباً ! . يخيل إلى انها جريمة غامضة .

— أوانها جريمة بسيطة .

— ربما ...وهل تسمح لى بتفتيش المنزل وخصه

فضحك وكيل النيابة وقال : انك مغرم بأن تكون بوليساً سريا يامفيد أفندى فليكن لك ماتشاء .

* * *

وراح مفيد يفتش الغرف واحدة بعد أخرى بعد أن قام بتفتيش المطبخ وخصه ولم يجد فيه أثراً يمكن الاستدلال به على شيء ألبتة . وطفق يدخل غرفة ثم يغادرها بعد فترة من الزمن .

ثم دخل غرفة فاطمة .

وكانت هذه الغرفة تحتوى على سرير خشبي وطاولة للزينة وخزانة كبيرة للثياب ومقعد مستطيل وأريكة مريحة ومقعدان من الخيزران وطاولة فى وسط الغرفة .

ولهذه الغرفة نوافذ شمالية تطل على الحديقة .

وشرع مفيد يفحص الغرفة ثم بدأ يفتش الخزانة فى كل أجزائها ونواحيها ، فلما انتهى من بحثه وقف وسط الغرفة يدير أنظاره فيها . واخيراً أمسك بمقعد خيزرانى وضعه أمام خزانة الثياب ووقف فوقه ليرى مايمكن ان يكون موضوعا فوق الخزانة .

ووقعت انظاره على قصاصة من الورق ممزقة من جوانبها فتناولها فى غير اكتراث وألقى عليها نظرة خاطفة فاذا به يرى مكتوبا فيها :

ـسنظهر وحذار من التأخر ـزق هذه الورقة بعد قراء

وبدأ ذهنه يستيقظ .

هذه رسالة موجهة إلى سيدة ، ولا ريب انها كتبت الى فاطمة صاحبة هذه الغرفة .

فمن كتبها ؟ ومتى كتبت ؟

ولم يطلب كاتبها منها حرق هذه الورقة لانه ظاهر انه يطلب ذلك وان كان القطع قد أضاع حرفين من الكلمة ؟

وذهب بالورقة إلى وكيل النيابة وقال له :

— هذه ورقة وجدتها فوق خزانة الثياب فى غرفة الفتاة فاطمة ، فاذا كان الموعد مضروبا اليوم فلا ريب أن لها علاقة بالجريمة .

وراح وكيل النيابة يفحصها فى دقة ثم قال :

— يخيل إلى انه موعد ضرب وقت الظهر وان الكاتب يحذرها من التأخير ويطلب منها حرق الرسالة بعد قراءتها . — نعم.

— ولكنها لم تحرقها .

— واكتفت بتمزيقها . والذى أحسبه قد حدث أنها أرادت بعد التمزيق قذف القطع من النافذة فطارت هذه الورقة إلى ما فوق خزانة الثياب ولم تكترث الفتاة بها .

— هذا معقول .

ـ هل لك أن تستدعى الفتاة وتعيد التحقيق معها.

وجيء بفاطمة فذهل مفيد من فرط حسنها .

وقال لها وكيل النيابة .

ـ قلت فى التحقيق الأول إنك خرجت من الدار قاصدة عيادة طبيب . — نعم .

ـ ألم تفعلى شيئا غير ذلك فى ذهابك وايابك ؟

ـ أفعل ماذا ؟

ـ كأن ذهبت مثلا إلى مكان آخر ؟

ـ كلا .

فنظر إليها محدقا فى عينيها ثم قال : ولكنك كنت على موعد فى ذلك اليوم يا آنسة ؟ .

فاضطربت وبدا الاضطراب واضحاً على محياها وقالت فى لعثمة: موعد؟ كلا لم أكن ... على موعد .

— يحسن بك أن تصدقى يا آنسة . لقد كنت على موعد مع واحد وقت الظهر . ولأزيدك ايضاحا ويقينا من أنى واقف على أمر هذا الموعد أقول لك إن الذى حدده لك طلب منك احراق الرسالة .

فزاد اضطرابها وشحب لونها حتى حاكى لون الأموات وقالت بعد تردد:

— آه ،لقدتذكرت.

ـ ماذاتذكرت ياآنسة؟

ـ كان عبداللطيف قد أرسل إلى رسالة يطلب فيها مقابلتى حين أذهب إلى الدكتور .

— آه . عبداللطيف؟

— نعم .

— وهل قابلته ؟

— كلا ، فانى لم أجده ولم أستطع انتظاره خشية التأخير .

— وهل اعتدت أن تقابليه خارج المنزل ؟

— كلا .

— إذن فهذه أول مرة؟

— نعم .

— ألا تعرفين سبب طلبه ؟ — كلا .

— وهل كان يعرف انك ذاهبة الى الطبيب ؟

— نعم .

— اليوم ؟

— كلا ولكنه أبدى رأيه فى أن يكون ذهابى الى الطبيب يوم الجمعة بدلا من يوم الخميس إذ يكون بلا عمل فيستطيع مقابلتى . أما فى يوم الخميس فانه يكون فى المتجر .

فقال مفيد الصحفى : تعليل مقبول .

فنظر اليه وكيل النيابة وقال:

— أتشيم برقا فى الأفق ؟

— نعم .

— فالتفت وكيل النيابة وقال لها يوقعها فى الشرك .

— علمت أنك على علاقة غرامية به فكيف كنتما تلتقيان إذن ؟

فتخضب وجهها وطأطأت هامتها ولم تجب فقال :

— أرجو أن تجيبى ياعزيزتى ؟

فترددت قليلا ولما لم تجد بدا من الكلام قالت :

— هنا فى المنزل .

— ألم تلتقى به فى الخارج ؟

— كلا .

— وهل وعدك بالزواج ؟

— نعم

— حسنا . هل اعتاد أن يكتب اليك رسائل ؟

— كتب إلى مرة واحدة قبل هذه الرسالة الاخيرة.

— وماذا قال لك فيها ؟

— أخبرنى انه سيحضر فى يوم معين وطلب إلىّ ألا أغادر الدار في ذلك المنزل .

— وهل تبارحين الدار أحيانا؟

— نعم فأذهب موفدة من .. من عمى أو (تعنى) الى زيارة بعض الأقارب، وقد أمكث عندهم اليوم كله .

— وهل طلب منك فى رسالته الأولى أن تمزقى أو تحرقى رسالته بعد الاطلاع عليها؟

— كلا .

— إذن ألم تستغربى طلبه فى رسالته الأخيرة؟

— نعم . على أنه لم تكن به حاجة إلى ذلك لأنى لا أحتفظ بشىء من هذا القبيل

— لم ؟

— خشية أن يطلع عليها أحد فتذهب به الظنون مذهباً بعيداً

— وهل أنت واثقة انه لم يحضر فى الموعد .

— لست أستطيع الجزم ولكنى انتظرته زهاء ربع ساعة فلما لم يحضر ووجدت الرجال يحدقون النظر فىّ خجلت وذهبت الى المحطة .

— وأين كان مكان الموعد ؟

— إلى جانب تمثال (نهضة مصر) فى ميدان المحطة .

* * *

ووقف عبد اللطيف أمام وكيل النيابة ، وكان مفيد الصحفى حاضراً هذا التحقيق ، فقال وكيل النيابة : — اجلس .

فجلس عبد اللطيف قبالته وانتظر حتى يسأل . وبادره وكيل النيابة بعد الأسئلة الأولية بقوله :

— الذى علمناه انك غادرت المنزل صباح الجمعة فى الساعة التاسعة صباحاً فالى أين ذهبت ؟ .

— الى القهوة .

— هل رآك هناك أحد ممن تعرفهم ؟

— لا أذكر .

— تذكر .

— لا أظن .

— على وجه الدقة .

— كلا .

— أبداً ؟

— أبداً .

— وكيف تثبت انك كنت فى القهوة ؟ .

— يمكن سؤال « الجرسون »

— وإلى متى مكثت بالقهوة ؟

— أظن انى مكثت حتى قرب الظهر .

— ثم ؟

— ثم قمت لتناول طعامى .

— أين ؟ .

— فى مطعم ...

— إذن فأنت لم تذهب الى أى مكان آخر ؟

— كلا .

— تذكر جيداً .

— لم يحدث غير ماقلت :

— إذن فأنت لم تذهب إلى الموعد الذى كنت قد حددته ؟

فامتقع وجه عبد اللطيف ولكنه أسرع فتمالك نفسه وقال : — أى موعد ؟

— موعدك مع فاطمة

فعض على شفته وقال : آه . كلا لم أذهب .

— لم ؟

— نسيت الموعد .

— ماالسبب الذى من أجله ضربت لها هذا الموعد ؟

— كنت أريد مقابلتها والذهاب معها إلى الطبيب .

— ولكن الموعد كان فى الظهر ، وهى تصل إلى محطة القاهرة فى منتصف الحادية عشرة تقريباً فهل كنت تريد منها أن تنتظر ساعة ونصف الساعة فى مكان حافل بالناس ؟

— كان سوء تقدير منى .

— فقط ؟ أم كان حسن تقدير ؟

— لست فاهما ماذا تعنى ولكنى قلت سوء تقدير مني .

— ولم ضربت لها هذا الموعد ؟

— قلت لك انى فكرت فى الذهاب معها

— هل كانت هناك غاية خاصة من هذه المقابلة ؟

— ربما .

— هل تستطيع ان تفضى إلى بهذه الغاية ؟

— هل هناك ضرورة ؟ — نعم .

— كنت اريد ان اتحدث معها فى الزواج !!

— ألم يكن ذلك مستطاعا فى البيت ؟

— كلا .

— ولكنى علمت انك كثيراً ما كنت تنفرد بمجالستها

— نعم ولكنه خاطر استحسنته فقط فهل هناك ضير من مقابلتها فى الخارج ؟

— كلا ، وأظنها المرة الأولى ؟

— نعم .

— ولم طلبت منها احراق الرسالة ؟

— لأنى لم أكن أريد ان يعرف حمى أو زوجة حمى شيئا عن هذا اللقاء .

— لم ؟

— خشية أن يفسدا علىّ خطتى .

— وهل كنت تنتظر معارضة منهما ؟

— لم أكن أنتظر شيئا ، ولكنى كنت أحتاط للأمر

— علمنا من التحريات التى قمنا بها انك خرجت صباحا من منزلك وذهبت الى القهوة فعلا ، ولكنك لم تمكث بها طويلا ، بل جاءتك سيارة تاكسى ووقفت بعيداً عن القهوة وجاء السائق اليك فهمس فى أذنك وإذ ذاك قمت معه وركبت السيارة فالى أين ذهبت ؟

فعبس عبد اللطيف وظل ملازماً الصمت قليلا ثم قال :

— الواقع انى كنت أريد مقابلة فتاة وكنت قد أعددت عدتى لتركب معى فى هذه السيارة .

— ثم علمنا من هذه التحريات أن هذه السيارة قد أقلتك إلى خارج القاهرة ، فالى أين ذهبت بك ؟

— الى الجيزة .

— كلا . بل الى جهة أخرى .

فامتقع وجهه وقال :

— بل الى الجيزة كما قلت لك .

— ولكني أعرف أنها أقلتك الى ضاحية (...) فماذا كنت تفعل هناك ؟

— هذا غير صحيح

— انها شهادة السائق وهى مدونة عندى فلا جدوى من الانكار أواللف والدوران !. إن السيارة أقلتك إلى هناك وانتظرتك حتى عدت فأقلتك إلى منزلك ، فلماذا كنت هناك ؟ .

فصمت عبد اللطيف قليلا ثم قال :

— هذا بيان غير صحيح .

— هل تريد أن نواجهك بالسائق ؟. انه موجود هنا .

وبعد تردد قال عبد اللطيف :

— كنت أريد أن ألحق فاطمة فأقابلها قبل أن تدخل المنزل .

فابتسم وكيل النيابة وقال :

— ولما لم تجدها فى الطريق طرقت الباب ، ففتحته لك زوجة عمك . أليس كذلك ؟

— كلا لم أذهب حتى المنزل .

— ولكن السائق يقول انك وصلت إلى هذه الضاحية بعد الحادية عشرة بقليل وكذلك لم تهبط من السيارة على الفور بل انتظرت قليلا ولما عدت كانت الساعة اثنتى عشرة إلا خمس دقائق تماما لان السائق كان يكثر من النظر فى الساعة حين تأخرت . ومن هذا يتضح انك لم تكن تقصد اللحاق بفاطمة التى حددت لها الظهر موعدا فى ميدان المحطة ، بل المفهوم من ذلك انك بهذا الموعد الذى حددته لها قد أخليت الطريق لك حتى تستطيع دخول المنزل دون أن يراك أحد لا من أهل المنزل ولا من رجال المحطة وهذا يفسر معنى ذهابك إلى هناك بالسيارة . ولما فتحت لك زوجة عمك ، وكنت تعلم أن عمك يؤدى صلاة الجمعة وانه لن يعود كعادته الى منزله إلا بعد الثانية عشرة دخلت المنزل ورحت تحادثها وهى فى طريقها إلى المطبخ وهناك وقفت وراءها وأطلقت عليها الرصاص وهى منهمكة فى عملها ، ولأن الكلب يألفك فانه لم يهاجمك وخاصة لانك تلقيتها بين يديك وأرقدتها على الأرض ثم بارحت المطبخ . وقد تركت المسدس لتصلق التهمة بعمك فتنجو أنت ، ولكنك نسيت أن بصمات أصابعك تركت على ثيابها فلم تفكر فى ذلك . وفى وجود هذه البصمات دليل قاطع على وجودك فى المنزل فى ذلك اليوم .

فاغتصب عبد اللطيف ابتسامة ثم قال :

— وماذا أجنى من وراء هذه الجناية ؟

— كل شىء ياعزيزى فانك تقتل الزوجة وتلصق التهمة بالزوج فيشنق لارتكابه هذه الجريمة وبهذا يخلو لك الجو فترث كل ثروته دون شريك .

ثم تريث وقال :

— انى أقبض عليك لقتلك السيدة خديجة زوجة عبد الهادى افندى مع سبق الاصرار .

وأفرج عن الزوج المتهم .

وفقد من وراء هذه الجريمة زوجاً سيظل يبكيها حتى يموت وابن أخ كان يرجو ان يكون ابنا له .

احمد عبد القادر المازنى

حواء الجديدة

مسرحية ممصرة بقلم الاستاذ خليل عبد القادر

ينحو صديقنا الاستاذ خليل عبد القادر فى هذه المسرحية ، التى يتقدم بها إلى الفرقة القومية ، نحوا جديدا لم يسبقه إليه كاتب من كتابنا .
.. هى دراسات نفسية دقيقة للمجتمع المصرى كما يتصوره بعد تسع سنوات
.. وهى لون جديد من الأدب المسرحى يجمع إلى طرافته قوة الفكرة وروعة التحليل فنقدم للقارىء صورة منها المشهد الثانى من الفصل الاول .
« المحرر »

الاستاذ فؤاد الازهرى : رئيس المحكمة العليا الشرعية فى الخامسة والخمسين من عمره .
الاميرالاى على بك الازهرى : ضابط فى الجيش المصرى مقيم فى السودان فى الثالثة والخمسين من عمره .
ابراهيم الازهرى : فى الخمسين من عمره .
محمد الصيفى : جنان (جناينى) أسرة الازهرى .
هانم : زوجة الاستاذ فؤاد الازهرى فى الحلقة الخامسة .
فتنة . شابة تحالها بين السادسة والثلاثين والخمسين حائزة الليسانسيه فى الآداب من الجامعة المصرية شقيقة هانم .
إزيس : زوجة ابراهيم الأزهرى فى الثالثة والعشرين من عمرها .

ربيع عام ١٩٤٥

هانم — سترحل واحدة أخرى يا على .. الاخيرة .

على — «فى حزن شديد» أجل يا هانم ، ان العم الجندى العجوز ، لا يفعل شيئاً إلا أن يقدم زوجات لرجال حسنى الحظوظ ، اسعد منه وأحسن حظاً ألم تحضر أختك بعد ؟

هانم — لماذا تدعو فتنة دائماً بأختى ؟ ألا تعرف أن هذا يكدرها ؟ «تذهب اليه وتمازحه» . أوه تعال يا على . نحن لم نعد بعد صغاراً .. ولن تستطيع أن تظل طوال حياتك بقلب محطم ، لقد مضت عشرون سنة منذ رفضتك لأول مرة ، وانت تعلم انها لم ترفضك لانها تكرهك ، ولكن لانها لا تميل إلى الزواج .

على — وما الفائدة ! اننى مازلت أحبها ، ولا أستطيع أن أقول لها هذا كلما أقابلها «يكاد يبكى»

هانم — وبماذا تجيبك ؟

على — تبدى دهشتها من اصرارى عشرين عاما على طلب واحد ، ثم تقول ان الايام ستقضى قريبا على هذه الفكرة المتشبثة برأسى ، ولكنى واثق انه

سيقضى علىّ ولا يقضى عليها .

هانم — ربما يكون هذا إذا تزوجتها .. أكاد اعتقد انك الآن فى احسن حال زوجوها جميعاً لك .

على — أنا رجل بائس تعيس ياهانم .. وإنى حين آتى إلى هنا ... لأحضر زواج فتاة من بناتك ... لأرى هذه المشاهد .. ليضطرب رأسى بالذكريات القديمة ... لأقدم بيدى العروس إلى إنسان سعيد .. وتظل عروسى هناك لا أستطيع أن ... « يقف فجأة » سأدخن قليلا فى الحديقة

هانم — كما تريد

« يعود محمد يحمل ثوب العرس »

على — هـذا مريع « يسرع بالخروج من باب الحديقة »

محمد — « يضع الثوب فوق المائدة » ألم تلاحظى ياسيدتى انه ينقطع عن زيارتنا زمنا طويلا إثر كل زواج ... هـل رأيت كيف كانت نظرته إلى ثوب العرس .. يخيل إلى أن الرجفة التى بدت عليه حين وقع نظره على الثوب هى نفس الرجفة التى عاودته فى المرة الأخيرة ، وفى المرات السابقة ...

هانم — لحسن الحظ انها الرجفة الأخيرة .... لقـد تزوجت بنات الأسرة جميعـاً « تعود إلى مقعدها »

محمد — إلا أختك ياسيدتى

هانم — هى لاتريد أن تتزوج ياعم محمد

محمد — باركك الله ياسيدتى ، كلهن يقلن هـذا ، وكذلك قلت أنت وكذلك قلت أنا

هانم — لا .... إن زواجى كان طبيعياً ، كنت أفكر فيه ، وأنت ؟

محمد — « بعد تفكير » لا ياسـيدتى .. لم يكن زواجى طبيعيا . لقد دفعتنى زوجتى إليه دفعاً ، هذه الانسانة العجوز الطيبة .... إنها تريد أن يكون أفراد أسرتها أمام نظرها دائما ، لاتذهب إلى فراشها قبل أن تمر على أسرة الجميع وتطمئن على انهم جميعـاً سالمون آمنون فى البيت ، ثم تقفـل بيدها الأبواب والنوافذ وتطفىء الأنوار .... وهى إذا خرجت إلى مكان ما ودت لو تستطيع أن تأخذ معها أثاث البيت جميعه ، ولن تقبل أن تركب السيارة الا إذا وعدها السائق بأن يكون حذراً متنبها يقظا .. لقد ولدت لتكون زوجة وأما ... وهذا هو سبب هرب جميع أولادى من البيت .

هانم — .. وانت ؟ ... ألم تشعر يوما بميل الى الهرب ؟

محمد — مرات كثيرة .. ولـكنى كنت أعدل دائما عند دور التنفيذ لأنى لا أحتمل ان أولم شعورها .. انها طيبة القلب رقيقة العاطفة ، ذات روح قانعة ... هى لا تعرف قيمة الحرية عند بعض الناس .... ولا تعرف من الحياة شيئا غير حياة الأسرة .... انهـا كطائر ولد فى قفص ، يحب موطنه ويأبى ان يعيش فى مكان غيره ... انه ليموت لو أطلقت سراحه .... وانى لأفكر كثيراً كيف يقبل رجل مثلى .... من معدنى ، أن يقضى حياته مع هذه المخلوقة .. ولـكنى كلما قررت أمراً عدلت عنه لأنى لا أستطيع ان أولمها ولا أحتمل ان تفكر انى لا أهتم بها أو لا أعنى بأمرها ، ولذلك فأنا أقول لنفسى دائما ارجىء الهرب الى مرة أخرى ... وهكذا حتى لا أهرب فى النهاية .. لقد قطعت بينى وبين جميع أصدقائى الأقدمين ، خصوصا النساء هى لا تتهم أن الأزواج يجب أن ينالوا إجازات من بعضهم حتى تظـل حياتهم دائمـاً متجددة ، عذبة ، لاتظنى ياسيدتى انى تعب منهـا دائما ، ولـكنى فى بعض الاحايين تعب ملول من حياة البيت .. انى أخشى أن أغار من أخى مصطفى .

هانم — مصطفى أعزب إذن !

محمد — لاياسيدتى .. متزوج .. متزوج امرأة من طراز طريف جدا ، دقيقة الحساسية سريعة التأثر ذات عاطفة متقدة كأنها نار مشتعلة . أعتقد أنك لاتصدقينى انها تفقد ارادتها وسلطانها على نفسها حين تحب فهى تهزل فى اليوم الأول وتظل تبكى حتى تنتفخ عيناها ويصير لونهما فى مثل لون الدم ، ويضمر وجهها

وتملأ صفحته آثار ألم ممض وحزن قاتل ، ثم تقف وتقول « يجب أن أذهب اليه يامصطفى » ثم تترك بيت زوجها سمح لها أم لم يسمح

هانم — أتريد ان تقول انها فعلت هذا أكثر من مرة ؟

محمد — الذى أعلمه خمس مرات فقط

هانم — وهل كان أخوك يقبلها دائماً ؟

محمد — وماذا يمكنه أن يفعل ياسيدتى ؟ ثلاث مرات أرجعها الرجال فى نفس الليلة دون ضرر ، وفى المرات الاخرى هربوا منها ، وماذا يستطيع أن يفعل أى رجل ذو قلب غير أن يواسيها ويهدىء نفسها حين تذهب إليه باكية وتلقى بنفسها على صدره منتحبة منهنهة قائلة ان نبله و نفسه الشريفة لا يسمحان له إلا أن يقبل التضحية التى تبذلها من أجله ، وقد قال لها مصطفى مرة بعد أخرى انها لو ظلت فى بيتها لارتمى الجميع عند قدميها وقد عقلت أخيراً وعملت بنصيحته ، ان مصطفى يحب دائما تغيير الاصحاب والاصدقاء

هانم — اية امرأة شنيعة هذه المرأه ياعم محمد ، ألست تراها كذلك ؟

محمد — « فى هدوء ورصانة » ان سيدات كثيرات يرينها كذلك ، ويعلن هذا عنها ، أما أنا فأقول ان تجاربها الكثيرة المختلفة أكسبتها أهمية غريبة ، وأضرب لك مثلا بامرأتى العجوز فهى لم تعرف قط أحداً غيرى ، ثم هى لا تعرفنى كما يجب ، لأنها لم تعرف رجالا غيرى حتى تقارنهم بى ، هى بالطبع تعرف والديها ولكنها تعرفهما فى الحدود التى نعرف كلنا داخل اطارها والدنيا ، فهى لا تعرف نصف حياتهم ، ولا تفكر مطلقاً انهم كانوا صغاراً ، وهى تعرف أطفالها كأطفال فقط ، ولا تفكر فيهم ابدا كمخلوقات حية مستقلة حتى يهربوا منها ويحطموا قلبها أسبوعا أو أسبوعين أما زوج أختى فتعرف الكثير جداً عن الرجال من جميع الأنواع ومختلف الأعمار ، ومن هنا كانت أهميتها وخطورتها .. انى غالبا ماأستشيرها فى مسائل هامة حيث لا تستطيع زوجتى العجوز الطيبة أن تفيدنى برأى أو نصيحة

هانم — لعلك لاتقول لزوجتك أنك تذهب إلى شخص غيرها تسأله الرأى والنصيحة ؟

محمد — باركك الله ياسيدتى ، اننى هذا الشيخ المغرم بعجوزتى الطيبة ، لاأرتكب هذه الحماقة ، اننى أحرص دائماً على عواطفها وشعورها ، انها ان لم تكن إنسانا كاملا كزوجة وأم إلا أنها مخلوق محترم جداً خارج بيتها .

هانم — هل علاقة زوجة أخيك وطيدة مع زوجتك ؟

محمد — ان امرأة أخى تستطيع أن توطد علاقتها مع أى إنسان ، ثم إن لها اعتقادها الخاص فى الدين ، وقد وهبها الله قوى خارقة للطبيعة فهى ترى الغيب وتتنبأ بالمستقبل .

هانم — « مندهشة » .. ترى الغيب وتتنبأ بالمستقبل ؟

محمد — نعم .. انها تستطيع أن تعرف كل أعمالك وتقول لك مايدور بذهنك بواسطة التنويم المغنطيسى وهى تتحدث ، عند ماتكون فى غيبوبتها ، عن أشياء غريبة جداً ، ليس عنها هى ، بل عن العالم ، كأنما المجتمع الانسانى جميعه فى قبضة يدها .

« تدخل فتنة »

فتنة — صباح الخير يا أختى ..

هانم — صباح الخير يا اختى « تقبلان بعضهما »

فتنة — صباح الخير ياعم محمد .. ما أجملك وأبهى منظرك ، إنك تبدو اليوم كوردة ناضرة . « تسحب مقعداً فى الوسط وتجلس » .

محمد — هذه عادتى فى حفلات الزواج ، أما إذا رأيتنى فى اجتماع سياسى فيبدو على انى قد تجاوزت السبعين « يخرج حاملا ثوب العرس معه »

فتنة — ياللعجوز الطيب . . . هل قص عليك قصصاً أخرى اليوم ؟

هانم — أجل .. لقد فاتك سماع حلقة جديدة من سلسلة اختراعاته .

فتنة — هي زوجة أخيه ؟

هانم — نعم .. قال اليوم انهـا ترى الغيب وتتنبأ بالمستقبل .

فتنة — انى متعجبة مندهشة ، هل هو يخترع زوجة أخيـه ، أم انها شخصية سرقها من بعض الكتب ؟

هانم — حقاً إنه مدهش .

فتنة — أين صاحب الفضيلة ؟

هانم — فى مكتبه .. يشتغل فى كتابه الجديد .. هو لا يفكر فى زواج ابنته أكثر من تفكيره فى فنجان القهوة .

« يدخل الاميرالاى على بك آتياً من الحديقة »

على — « فى غبطة وسرور » آه فتنة .. كيف حالك . « يتصافحان ويجلس على المقعد الذى إلى يمينها »

« تخرج هانم »

فتنة — كيف أنت ياعلى .. انك تبدو دائماً أنيقا فاخراً كثوب العرس .. ماهذه النياشين والمداليات كلها .. شجاعة نادرة وجرأة مخيفة . أليس كذلك ؟

على ـ لا يافتنة ، هذه هدايا اليأس والجبن .. لقد نلتها بمحاولتى قتل نفسى وأنت تعرفين السبب

فتنة ـ ولـكن حياتك مثيرة ، جميلة ، ساحرة

على ـ حياة مثيرة ، جميلة ، ساحرة ... عذاب ، وألم ، وحسرة هذه هى الحياة المثيرة الساحرة الجميلة التى احياها .. كنت أحاول أن أصرع نفسى فى الميدان وأن ألاقى حتفى بين دوى المدافع وصليل السيوف كنت أجازف بحياتى بجنون وأرمى نفسى إلى التهلـكة والآن أنا أميرالاى « يقرب مقعده منها » اسمعى يافتنة للمرة العاشرة والاخيرة ..

فتنة ـ « مقاطعة » يوم زواج خديجة منذ سنتين قلت للمرة التاسعة والأخيرة

على ـ ونحن الآن أكبر بسنتين ، أنا فى الخمسين وأنت ..

فتنة ـ « مقاطعة » أعرف .. ولـكن دون جدوى حتى إذا أصبحت عجوز اجدا ..

على ـ انك لم تبدى سبباً صريحاً لرفضك .. لقد فـكرت يوما ان هناك شخصاً آخر . . كان حولك كثير من الاصدقاء والاصحاب ، ولكن الجميع انصرفوا ! الآن . . تزوجوا جميعاً « يقترب منها أكثر » فتنة صرحى بسرك ، لماذا . .

فتنة ـ « تشم متضايقة » آوه ، هذا التبغ السخيف كنت تدخن .. « تنهض وتذهب إلى النافذة ثم تجلس أمامها » ابتعد عنى أيها الخبيث

على ـ لا أستطيع أن اواجهك بدونه ، ان التبغ يلطف نفسى ويهدىء أعصابى .

فتنة ـ « تتناول احدى المجلات وتتصفحها » أريد أن أقول لك لماذا أفضل أن أصبح فتاة عجوزا

على — « مندفعا نحوها » لا تقولى هذا يافتنة ..

فتنة ـ لست المرأة الوحيدة الراغبة عن الزواج ولو أنك كنت دقيق الملاطفة لرأيت نساء كثيرات ذات جمال وأخلاق ومال يأبين الزواج ، هل تعرف السبب ؟

على ـ أستطيع أن أفهم إذا كان هناك رجل آخر

فتنة ـ لا ، وأعتقد أن الفرق بين نوع من الرجال ونوع آخر يضايق كثيراً

على ـ للقلب الخيـار يافتنـة . . واحد كصورة والآخر . .

فتنة ـ « تقاطعه » اعذرنى إذا قاطعتك .. ان عواطفك صادقة

أبداً حتى انى أعرف ما تريد أن تقول قبل أن تتم حديثك ، ها أنت ترى ان الناس جميعاً ليسوا على مثالك أنت انسان رقيق ، عاطفى ، لا ترى النساء على حقيقتهن ولا ترانى على حقيقتى ، أما أنا فأرى الرجال على حقيقتهن وأراك على حقيقتك

على — « فى لهفة » لا تقولى هذا يافتنة

فتنة — اننى فتاة عجوز أدقق فى خصوصياتى ، أحب ان يكون لى بيتى الخاص ، أن يكون ملـكى ، لى أنا ، لنفسى ، ان لى إحساسا حادا بالجمال والنظام ؟

والنظافة ، إنى أفخر باستقلالى وأغار عليه ، ولقد وهبتنى الطبيعة عقلا وتمييزاً يسمحان لى ان أكون صديقة غير مملة لنفسى ، وإنى أقنع بالحياة وحدى لا أسأم ولا أمل ، حتى إذا عشت فى جبل مادام يتوفر لدى كثير من الكتب والموسيقى ... أما الشىء الذى لا أستسيغه ولا أحبه فهذه الفوضى القاتلة يحدثها رجل يدخن فى كل مكان من بيتى ، وينام على مقعده بعد الغداء .... يشوش كل شىء ، ويربك كل شىء ... اف

على — ولكن ... الحب !

فتنة — اوه ، الحب ... جميعكم خياليون ... هل تظن انى لم أحب أبداً ؟ رجالا من كل نوع وطراز أبطالا ، ملائكة ، أمراء ، حكماء ، حتى أوغاداً وأشراراً وان لى معهم حوادث كثيرة مثيرة ، أتعرف بعد ذلك ماهى نظرتى الحقيقية الى الرجل ؟ ، رجل حذاؤه فى كل ركن وزاوية ، ورائحة دخانه تنبعث من كل ستر وسجف ؟

على — « بحنان » ولكن .. لدى ملاحظة بسيطة .. ألا تريدين ان يكون لك أطفال ؟

فتنة — يجب ان يكون لى أطفال ، وأنا اعتقد انى أصلح ان أكون أما ، وانى أكون أما مخلصة لأطفالى ، وأعتقد ان من صالح الوطن ومن صالحى أيضا ان يكون لى أطفال ؟ ولكن الوطن يقول لى « من غير الممكن ان يصبح فى بيتك طفل الا اذا كان فيه رجل أيضا » ، ولهذا فأنا أقول للوطن انى أرفض ان يكون لى أطفال لأنى اذا أصبحت أما لا أستطيع ان أقبل ان يكون فى بيتى رجل يكرهنى على ان أكون زوجة فى نفس الوقت

على — عزيزتى فتنة ، لا أريد ان أكون وقحا ولكن هذه الآراء لا يصح ان تصدر من سيدة مصرية .

فتنة — ولهذا السبب لم أكن أريد ان اجهر بهذه الآراء الا للفضلاء الذين لا يريدون جوابا آخر ، فالصعوبة — كما ترى — انى سيدة مصرية صميمة ، وانى فخورة بذلك .

على — انى واثق من هذا يافتنة ، واثق كل الوثوق انى لم أعن ذلك ..

فتنة — « تنهض وقد فرغ صبرها » اوه ياعزيزى على ... أرجو ان تفكر فى شىء آخر غير هذا الذى تعرضه على ، أنت رجل كامل ولكنك ثقيل الفهم « تضع يديها فوق كتفيها وتعبر الى الجانب الآخر من الحجرة »

على — « عابسا » هذى أنت دائما معى ! ثقيل الفهم جندى أحمق . . .

فتنة — الأمر بسيط جدا ... أنا سيدة مصرية أعنى انى حرة الرأى صريحة

على — فى الحقيقة انا لا أفهمك يافتنة

فتنة — « فى شىء من الصرامة » ياللغرابة ! كيف تريد ان تتزوج امرأة لا تفهمها ؟ !

على — لست ادرى ... انى احبك

فتنة — تستطيع ان تحبنى كما تريد وتخيل نفسك سعيدا فى هذا الحب .... ولكن لا تزعجنى

على — من الصعب على ان أناقشك فى هذا الامر دون أن أجرح رقتك .. اريد أن أقول ان .. نداء الجنس .. نداءات الطبيعة .

فتنة — لا تكن مضحكا ياعلى .

على — كيف أعبر عن رأيى اذن ؟ ألا تريدين زوجا .

فتنة — إنى لا أريد أطفالا ، وأريد أن أكرس نفسى كلها لأطفالى ، لا لأبيهم ، والقانون لا يسمح لى بذلك ، لهذا قررت بعد تفكير كثير أن لا يكون لى زوج أو أطفال .

على — لكن .. ياللسماء .. اشتهاءات الطبيعة يافتنة .

فتنة — أكرر عليك ماقلته من قبل ان المرأة المصرية ليست أسيرة شهواتها .. أهذا مايفكر فيه أحد فضلاء المصريين ؟ « تجلس على حافة المائدة »

على — « متضجرا » إذا رفضت فمعنى هذا

الرفض البات، لن أعود إلى هذا الحديث مرة أخرى ، انى آسف يافتنة « يتهالك على مقعده فى ألم ويأس »

فتنة — لاتكتئب ياعلى .

على — لست مكتئبا ، ولكنى جريح يافتنة ، وعند ماتتكلمين بهـذا الاسلوب وعلى هـذا النحو لا أشعر بالاقتناع ، بل أشعر بخسارة عظيمة .

« يدخل عم محمد فجأة »

على — لماذا لاترتدى جلبابك ياعم محمد ؟

محمد — لأن اليوم حفلة زواج سيدتى الصغيرة .

على — لماذا لم ترتديه ؟ هل أنت خجل منه ؟

محمد — لا ياسيدى ، وأعترف لك فى صراحة انى افتخر به .

على — « يتقـدم إلى عم محمد » هل ترى بذلتى الرسمية وجميع مدالياتى هذه . ؟

محمد — أجل انها تسترعى النظر وتملأ العين .

على — حسنا ، هل تعرف ان خدماتك لمجتمع كجنانى مهمة وجليلة كخدماتى له كجندى ؟

محمد — كرم منك أن تقول هذا ياسيدى ، انه طيب محتدك ونبل نفسك

على — وهل تعرف أيضاً أن الانسان الذى يرى فى جلباب عملك شيئا مزريا أو غير لائق ليس بالرجل الفاضل ، وإنما هو مهرج مشعوذ

محمد — وإنى أعترف لك بيننا وبين أنفسنا ان هذا هو رأيى

على — لماذا ؟ إذن لاتكرم ابنة أخى بارتدائك جلباب العمل ؟ إنى أعلق أهمية خاصة على هـذا ، توطيداً للوحدة فى الهيئة الاجتماعية ... جبة صاحب الفضيلة ، وبذلتى العسكرية ، وجلبابك ... الأزهر ، والجيش ، والمجلس البلدى

محمد — « فى تعب » حسـنا ياسـيدى « يقول لفتنـة وهو خارج » أعجب ما الذى ستقوله زوجتى الآن ؟

« تدخل هانم فى خطوات هادئة رزينة وفى يدها خطاب وتقف بين ناهد وعلى بك »

هانم — وصلنى الآن خطاب من ابراهيم

على — من ؟

هانم — ابراهيم فى هليو بوليس ويقول انه سيحضر حفلة الزواج

على — « متكدراً » ياللشيطان !

فتنة — ابعثى اليه ليحضر الآن

هانم — يحضر الآن ! وماذا يكون موقفه مع عليه ؟ « تطرق برأسها الى الارض » أمر سىء جداً يافتنة .. ليس من السهل قبوله .. رجل فى عمر ابراهيم مع زوجة صغيرة فتية جميلة كأنضر ماتكون المرأة ، ينبذها ليجرى وراء امرأة عامة من نساء الشوارع أف ... هذا كثير .

فتنة — يجب أن تصفحى عنـه يا أختى ... كان ابراهيم ضعيفا ، وكانت العوامل كلها تساعده على أن يكون ضعيفا ، كانت أملاك العائلة مرهونة حين آل اليه ميراثه ، وقد جاهـد طويلا بين أجواء ملبـدة كثيفة فى مشاكل ومصاعب مالية ، وشوش المحامون حياته وجعلوها جحيما لا يطاق ، وكان أخواه فؤاد وعلى يعاملانه أسوأ معاملة . . كان الاثنان يحاربان طريقهما الوحيد الى اصلاحه . . وأنت تعرفين انه لم يقدم على الزواج إلا بعد ان تحسنت حالته المالية . وكان حينئذ قد أربى على الخمسين ، وكان زواجه هذا من فتاة كأزيس غلطة كبيرة لم تصب نتائجها غيره .

على ـ وهل هذا يوجب ان يضربها ؟ . يضربها بقسوة ، يطرحها أرضا . . يلقى بها فى الحديقة . . . أمام الجنان . . ثم يذهب مع امرأة وضيعة من نساء الشوارع ... يفعل هذا دون خجل من بذلتى العسكرية ومن جبة فؤاد .. لاأستطيع أن أنسى الصدمة القاتلة التى أصابتنى حينئذ . . أقسم أنى لو كنت قابلته فى هذا الحين لكنت مزقته إربا .

هانم — وستحضر ازيس بلا شك ، ثم يتقابلان هنا . . فماذا تكون النتيجه ؟ لا إن هذا مستحيل يافتنة .

فتنة — صحيح . . . يجب أن لا يأتى .

علي - يجب أن لا يأتي، أخبريه انه إذا دخل هذا البيت سأخرج منه، وستفعل هذا كل سيدة تحترم نفسها وكل رجل يحترم نفسه في هذا البيت.

« يدخل ابراهيم فجأة، ويتوسط الحجرة ويقف بين علي بك وهانم ».

ابراهيم - لم أستطع أن أظل طويلا بعيداً عن زواج سهام.

... صباح الخير يافتنة، كيف حالك يا علي « يقدم اليه يده ».

علي - « في جمود وصرامة » كنت ياسيدي أقول منذ لحظة اني سأترك هذا البيت اذا دخلته.

ابراهيم - وهل انا مانعك... انك أيها الشاب العجوز تدل على انك صاحب مبدأ عندما تنادي أقرب الناس اليك بياسيدي.

فتنة - لا تبدأ العراك الآن. انكما تزيدان الموقف تعقيداً.

هانم - كان يجب أن تنتظر حتى يصلك ردي يا ابراهيم.

ابراهيم - من السهل أن تقولي لا في الخطاب، ألا تريدين أن أبقى؟

هانم - كيف أستطيع؟ ان إزيس آتية.

ابراهيم - وما في ذلك؟

علي - ما في ذلك!!!

فتنة - لا تلقي القول جزافا.

علي - « في تهكم وسخرية » هل قال لك مدرسوك في المدرسة ان المرأة تحب أن تضرب ويلقى بها على الارض.

ابراهيم - انك ظريف، شهم، بطل، إخاؤك من نوع إخاء الخنازير.

علي - ابراهيم افندي، هل ستترك هذا البيت أم سأتركه أنا؟

ابراهيم - أنت « ويؤكد كلامه بالجلوس ».

علي - هانم.. هل تسمحين بأن يطردني من زواج سهام هذا ال..

فتنة - « مقاطعة محذرة » علي!

هانم - لم يدعك أحد يا ابراهيم.. وإني أطلب اليك أن تنصرف الآن.. أنت تعرف مبلغ حبي لسهام وعطفي عليها، وتعرف أيضا أن وجودك هنا سيثير شعورها ويؤلم نفسها.

« تظهر فجأة ازيس أمام الباب فيبهت الجميع ويصحون في وقت واحد »

فتنة - أوه.

هانم - يالسوء الحظ

علي - تعسا لي

« تعدو ازيس إلى فتنة وتضمها اليها ثم تعانقها بشوق زائد »

ازيس - « الى فتنة - وهي تقبلها » صباح الخير « تذهب إلى هانم » كيف حالك يا ابلة « ثم تقترب من الأميرالاى » ماهذه الفخامة والروعة كلها « يقف ابراهيم بينها وبين الاميرالاى ».. ابراهيم

ابراهيم - ازيس

ازيس - اشعر أن من الواجب على أن أقبلك، ولكن على شرط ان لاتقولوا شيئا « تقبله، يكادون لايصدقون عيونهم » هل نفذت ماوعدتني به؟

ابراهيم - آوه لاتهتمي..

ازيس - « مقاطعة في شدة » هل؟. نفذت؟ ما وعدتني به؟

هل كنت تدلك رأسك بالغسول قبل النوم؟

ابراهيم - نعم، كل ليلة تقريباً

ازيس - تقريباً!. أعرف معني تقريبا هذه

علي - « في حزم » ازيس.. الصفح احدى الخصال الجميلة في طبيعة المرأة، ولكن هناك أشياء لا يجب أن تنساها المرأة للرجل أو تصفح عنه بسببها

« ازيس تبتسم وتجلس إلى جانب هانم »

ابراهيم - « متهكما » الرجل الذي يمد يده لكي يساعد امرأة على الثورة، الثورة التي تعصف بها وتحطم أعصابها لايستأهل أن يحمل اسم الازهري « يجلس على طرف المائدة »

على — «فى كثير من الصلف والغطرسة» إذا كانت إزيس لاتقدر موقفهـا ، فليس لدى ما أقوله ، ولـكني أحب أن أقول ،بعيداً عن الاعتبارات العائلية ، إذا كان لابد أن تضرب زوجتك فليكن هذا فى السر لا أمام الجنائن .

ابراهيم — «وقد فرغ صبره» وما الفائدة من ضرب الزوجة إذا لم يكن هناك شاهد يسمع ويرى ؟ أتظن ان الرجل يضرب زوجته غراما بالضرب .

على — أتقصد أن تقول انك ضربتها عامداً ؟

ابراهيم — لم أرد أن اطلقها ، ولـكنى هيأت لها الفرصة لتطلب هى الطلاق منى بدعوى استعمالى القسوة معها ، ماذا تعمل إذا كنت احمق غبياً ، زوجك القدر امرأة تصغر عنـك بثـلاثين عاما ، ثم اكتشفت انها لاتعنى ولاتهتم بك ، وتحب شابا له وجه كوجه الغراب . .

ازيس — ليس وجهـه كما تقول «تبكى» وانت غير منصف إذ تدعى انى لم أهتم بك ، مع انه ليس فيك مايغرى على الاهتمام .

ابراهيم — قبل أن ألقى بهـا إلى الارض أمام الجنـائن مهدت فرشاً من الازهار بيدى ، وأبعدت الاحجار والحصى ، ومع ذلك ادعت انى تعمدت أن أولمها لأن عنقها خدش خدشاً بسيطاً .

على — هل افهم من هذا ان المسألة كلها كانت تواطئوا بينك وبينها ؟

ابراهيم — طبعاً ، لقد كانت كذلك .

على — «يحرك الامير الاى يديه ورأسه حركات تدل على الدهشة والحيرة» لماذا فعلت هذا ؟ ولماذا سمحت به ازيس ؟

ابراهيم — سلها هى .

ازيس — «لاتزال تبكى» كنت اعتقد انه لن يحدث له ولى ما يسيئنا ، لقد طلبت منه أن يطلقنى فأبى

هانم — هل فعلت هذا كله من اجل ازيس يا ابراهيم ؟

ابراهيم — «بدون اهتمام» لم أكن لاهتم بشىء إذا كان هـذا من أجلهـا . . ولـكني فعلتـه من اجل وجه الغراب .

على — «قافزاً كأن عقرباً لسعته» من أجل ماذا ؟ هل أنت مالك قواك العقلية ؟

ابراهيم — شاب صغير السن يناسب شابة صغيرة السن ، أما أنا فعجوز لا أناسبها مطلقا . . . هـذه المسكينة لا تعرف عن الحياة أكثر ممـا يعرف طفل صغير .

ازيس — انى أعرف عن الحياة أكثر مما يعرف طفل كبير مثلك ... انى أرثى لك ، وأعتقـد أن حياتك أصبحت فوضى شنيعة بعد ان فقدت عنايتى ، وانى كثيراً ما استيقظ من نومى وأفكر فى هذا .

فتنة — هل تسمحان لى أن أسأل من هو صاحب وجه الغراب ؟

ازيس — انه ليس كذلك .

ابراهيم — ابن عمها عبد المعطى بالطبع .

هانم — عبد المعطى السيد ! انه سيحضر حفلة الزواج .

ابراهيم — انى أنسحب فى هذه الحالة «يسير نحو الباب» .

«يندفع الاربعـة نحوه ويمنعونه من الخروج عند عتبة الباب ويقولون معاً . »

على — لا ، لاتذهب يجب أن تحضر زواج سهام .

هانم — لاتذهب يا ابراهيم .

فتنة — يجب أن تقابله الآن أو فيما بعد .

ازيس — لاتذهب لقد وعدتنى أن تكون لطيفاً معه .

ابراهيم — منـذ لحظة كنت أريد أن أبقى فتكاتفتم جميعاً على اخراجى من البيت ؟ والآن أريد أن أخرج فتحاولون ابقائى .

هانم — سأكتب الى عبد المعطى افندى بأن لا يحضر .

ازيس — «تبـكى ثانيـا» أوه ، «تعود إلى مقعدها حزينة محطمة القلب» .

ابراهيم ـ « وقدذهب صبره » أوه ، ليكن لها ما تريد ، فليأت غرابها ، فليأت ، فليأتوا جميعاً « فترة صمت » تقول انها سئمت أحاديثي .

على — « يخطو نحو ازيس » يا فتاتي العزيزة ، كل أحاديث العالم من الأزل القديم مملة سخيفة . . . لقد سئمت أحاديث الجيش طوال السنوات الثلاثين الماضية ، ولكنى مع ذلك لم أترك الجيش .

ازيس ـ انى لم أسأمها ، ولكنه لاينفك يكررها حين أريد القراءة أو النوم ، ان عبد المعطى يسليني ، هو ماهر جداً .

على — « كأن عقربا لسعتـه » الشكاية القديمة .. أنتن تردن أن تتزوجن أبطالا عباقرة ، تطلبين دائما رجالا ماهرين .. يجب أن تتزوج المرأة رجلا بسيطا ، أميناً ، مخلصا ، غبياً .

ازيس ـ هناك فتيات يقبلن أن يتزوجن هذه الأنواع التى تسردها ، أما نحن فلماذا تريدون أن تزوجونا منهم ، ومع ذلك فابراهيم يعرف انى أحبه لأنه يريدنى ، وانى أحب عبد المعطى لانى أريده ، وأنا اشعر ان على واجباً نحو ابراهيم .

على — بالطبع

إزيس ـ وعليّ نفس هذا الواجب نحو عبد المعطى

على — هس . . هس . .

إزيس — ما أشد غباء القانون ، لماذا لاأستطيع ان أتزوجهما معاً !

على — « صارخا » ازيس !

ازيس — إننى أحب الاثنين وأحب ان أتزوجهما بل أحب ان أتزوج عدداً من الرجال ، أحب ان يكون لى ابراهيم كل يوم ، وأن يكون لى عبد المعطى فى المجتمعات والأعياد والمواسم ودور التمثيل والسينما وأحب ان أتزوج رجـلا قاسيا خشنا مرة فى العام فى آخر السنة مثـلا ، ثم شابا مرحا أبله أجنح معـه إلى الخبث والشراسـة ، ولكن الحياة إذا كانت دائما هادئة رزينة تسير على وتيرة واحدة تصبح شيئا لا يطاق

ابراهيم — أرأيتم طراز تفكيرها « فى أسى » هذا ما تريدينه !

على — نحن فى أشد الحاجة إلى فؤاد ، هـذه المشكلة لايصلح لها غير رجل الدين .... من واجب فؤاد ان يتحدث إلى ازيس ... اننى واسع الصـدر استمع كثيراً ، ولـكنى حـين ينقلب الحـديث إلى تعدد الأزواج أشعر برأسى يدور ويضطرب

هانم — « تذهب إلى حجرة المـكتب وتنادى » تعال يافؤاد ... دقيقة واحدة اننا فى ورطة

فؤاد ـ « من الداخل » سلى عم محمد ، انى مشغول .

هانم ـ عم محمد لايستطيع شيئا ، المسألة جدية . دقيقة واحدة ياعزيزى

ـ يفتح صاحب الفضيلة الاستاذ فؤاد الازهرى الباب »

فؤاد ـ « يذهب إلى ازيس » صباح الخير ياعزيزتى لقد احضرت ابراهيم معك ، ظريف منك هذا .. هل وفقت بينهما ياعلى ؟

على ـ وفقت بينهما ! انها تريد أن تتزوج صديقا يدعى عبد المعطى

ابرهيم ـ له وجه كوجه الغراب

ازيس ـ بالعكس وجهه لطيف جدا

هانم ـ كانت تقول الآن انهـا تريد ان تتزوج الاثنين ، ولابأس من أن تتزوج أيضا مجموعة أخرى من الرجال .

ازيس ـ لم أقل انى أريد أن أتزوجهما ، ولـكنى قلت انى أحب ان أتزوجهما

فؤاد ـ تمييز لطيف ياازيس « يجلس إلى جانبها » أنت تودين أن تتزوجى شاعرا وأحيانا تودين أن تتزوجى أستاذا معمماً وأحيانا أميراً من أمراء الجن وأحيانا أخرى لاشىء .

ازيس ـ نعم .. تماما .. كيف عرفت هذا ؟

فؤاد ـ ان معظم النساء الصغيرات المثقفات ، الـكثيرات الخيال ، يشعرن هذا الشعور ، ويذكر

المتنبى انه عرف امرأة كانت تود ان تتزوج كل يوم من أيام الاسبوع رجلا ، ولكنها كما هى العادة لم تنفذ الفكرة .

على ـ «مندهشاً» هل أستطيع أن أفهم ..

فؤاد ـ «مقاطعاً» من منا صاحب الفضيلة الشيخ فؤاد الأزهرى ، أنا أم أنت ؟

على ـ « عابساً » أنت ؟

فؤاد ـ إذن ليس لك أن تسألنى شيئاً ، ثم أنا لا أقصدك بحديثى

على ـ حسنا « يرتمى على مقعده خائر القوى »

هانم ـ لا تكدر على يافؤاد

فؤاد ـ اذا سمحنا لأنفسنا أن نتناقش فى المسائل العلمية والفلسفية فيجب أولا أن نبدأ باعطاء الشيطان حقه ، ولكن على لا يريد ، ومصر كذلك لا تريد .. نحن ندعى دائماً أن الشيطان مذنب ولا نسمح له ان يدافع عن نفسه ويثبت براءته لأن براءته ضد العرف والتقاليد وضد الآداب .. ونحن نسمح للمجرمين والمتهمين بالخيانة العظمى أن يدافعوا عن أنفسهم ويبرهنوا ، اذا استطاعوا على براءتهم .. اننا نخدع أنفسنا ويأخذ الشيطان أفضلنا

على ـ فؤاد . . . لقد سألناك أن تعظ ازيس ، ولكنك تعظني بدلا منها .. انى لم أقترف جرما يوجب حديثك هذا كله .

فؤاد ـ ان الصغيرة ازيس ، لم تقل غير الحقيقة التى تشعر بها فى أعماق نفسها ، أما أنت فتتظاهر بالتطرف فى الغيرة على الآداب وتقاليد المجتمع ؟

نظرتان . .

تتجه أنظار الحسان إلى الاسكندرية وشواطئها الجميلة فيندمن على أيام الصيف أيام الحرية الشاسعة والاختلاط الجنسى الذى لا يقف عند حده ، ويبكين على هذه الأيام الجميلة بما فيها من تسلية بريئة ولهو جميل — وتتجه أنظارهن مرة أخرى إلى القاهرة بعد غياب طويل أقفرت منهن وكأنها قد تجردت عن حلاها غير انهن لابد واجدون تسليتهن فى لهوهن ولعبهن عند محلات الوسط الراقى ١٦٢ شارع الخديوى اسماعيل تليفون ٥٦٥٠٩ بمصر من لب وفستق وجوز ولوز ومرطبات وفواكه .

سميره احمد

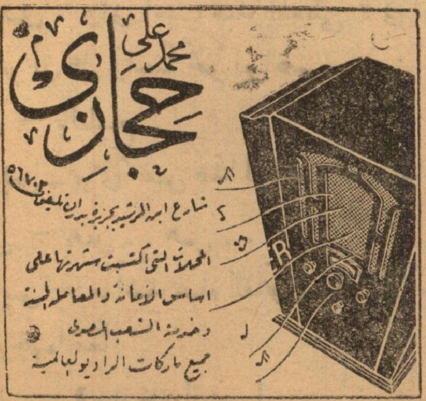

تعليم السيدات طريقة عمل التواليت بما يناسب كل وجه

يجب على كل سيدة أن تدرس ما يناسب لون بشرتها من ألوان التواليت وكذلك كيفية الوضع التى تناسب تقاطيع وجهها فلكل وجه تقاطيع تختلف عن الآخر وهذا يزيدها جمالا وليس هذا بالصعب فما عليها إلا أن تذهب إلى الاستاذ حسن شريف الاخصائى فى فن التجميل بميدان سوارس رقم ٤ بالدور الثانى لتقف منه على سر جمالها .

من هي ..؟

هى التى علمتنى سهر الليالى طلبا للمعالى ؛ هى التى أصلحت أحوالى وفيها أضع آمالى فهل علمت من هى ..؟

هى التى رفعت مجد بلادى وأثارت فؤادى ، هى التى ربتنى وأحسنت قيادى ، هى التى نلت فيها مرادى فهل علمت من هى ؟

هى التى أشعلت ذكائى وأسعدتنى بعد شقائى ، هى أملى ورجائى وفيها أبحث عن هنائى . فهل علمت من هى ؟

هى التى جمعت فطاحل الأدباء وشملت خير العلماء وتولى قيادتها أبر الآباء لأوفى الابناء — فهل علمت من هى ..؟

هى التى يخطب ودها أبناء العظماء ويرجو وصالها البعداء والقرباء وينتمى اليها أحفاد الكرماء ، ولها فى كل قلب ولاء .

فهل علمت من هى ..؟

هى مهذبتى ، هى مدرستى .

هى مدارس النهضة المصرية بالظاهر .

فهمى خيرى — ثالثة ثانوى

تليفون ٥٦٧٠٣

محلات محمد ابراهيم

بشارع الناصرية أمام الجامع الاسماعيلى بمصر

زيارة لهذه المحلات تكفى

لمشاهدة أفخم الموبليات وآخر الانتيكات والرسومات الحديثة الجذابة والانتيكات المطعمة بالصدف والسن وأشغال أنتيكة النحاس السجل التجارى رقم ٢٨٧٣ محافظة مصر

محلات محمد ابراهيم

مصرية صميمة

وقائع البوليس السري الشهير ماكس

الحذاء الممزق

نقلها إلى العربية

الأستاذ صادق راشد

قضى البوليس السرى الشهير ماركوس ماكس يومه يتجول فى الغابة على سبيل الرياضة والاستمتاع بالهواء الطلق فلما أدركه التعب تخير بقعة ظليلة فجلس فيها .

ولما أوشكت الشمس ان تغيب نهض واقفا واتخذ طريقه إلى الفندق . على أنه لم يكد يمشي خطوات حتى وقف فى مكانه دهشا إذ وجد أمامه وعلى قارعة الطريق شيئا ملفوفا تناوله وفكه فاذا هو حذاء قديم

وكان من المؤكد ان هذا الحذاء وضع فى هذا المكان منذ فترة طويلة إذ ما كان لأحد ان يأتى إلى هذا الموضع إلا رآه ماكس وهو منطرح على الأرض فى الغابة فما دام لم ير أحداً فهذا دليل على ان تلك اللفافة وضعت فى هذا المكان قبل قدومه.

أما الحذاء فكان قديما بلى كعبه ولاحظ فى الفردة اليمنى منه شقا صغيرا فى مقدمتها فى الناحية اليمنى عند موضع الأصبع الخنصر .

واستدل من شكل هذا الشق أنه أصنع عمدا وليس معقولا ان يشق الانسان حذاءه عن عمد إلا اذا كان بأصبعه الخنصر « كاللو » كبير يريد ان يريحه بشق الحذاء حتى يوجد له منفسا فان لم يكن بالأصبع « كاللو » فلا بد

ان يكون مشوها بشكل مايدعو الى احداث هـذا الشق .

ولاح له من وضع الحذاء على الأرض ان الذى أتى به لم يضعه بيده وإنما قذفه من مسافة ما لان فردة منه كانت مـدفونة فى الطين قليلا. بينما الفردة الأخرى انزلقت على الارض مسافة صغيرة وتركت آثار هذا الانزلاق واضحة

وقال ماكس فى نفسه:

— إنه بلا شك حذاء رجل متشرد أو من النور وهو أيضا رجل طويل القامة نظراً لطول الحذاء.. ولـكن ما الذى جعله يترك حذاءه فى هذا المـكان.؟ وإذا كان قد لبس حذاء آخر فما الذى يدعوه إلى ان يلقى بهذا الحذاء.؟

ولما نظر إلى الأرض فى المـكان رأى آثار حذاء آخر فعرف ان صاحب الحذاء القديم قد لبس حذاء ثانيا .

على ان الشىء الذى أدهش ماكس انه رأى على الحذاء بعض نقط من الدم

فقال فى نفسه :

— ترى هل هـذه دماء آدمية أم دماء بعض الحيوانات . ؟

على انه تابع سيره دون ان يهتم بالأمر أكثر من ذلك.

ولـكن لم يكد يصل إلى الفندق حتى وجد بعض الناس محتشدين فى إحدى القاعات وهم يتحدثون عن جريمة قتـل وقعت فى تلك الأثناء واتفق رأيهم على ان القاتل لابد ان يكون رجلا يدعى بونى وهو من النور الذين يتجولون فى تلك الأنحاء.

ولمـا رأى الحاضرون البوليس السرى ماكس مقبلا نحوهم تعلقت به أنظارهم وراحوا يقصون عليه الحادث فعرف منهم ان امرأة قتلت. وأن السرقة هى الباعث على الجريمة وأن القتل حدث فى الليلة الماضية فى كوخ يقع فى مكان منعزل فى قلب الغابة.

وكان المعروف عن المرأة أنها غنية ولـكنها آثرت الأقامة فى هـذا الكوخ الحقير إثر فاجعة غرامية حلت بها إذ قتل حبيبها فى حادث اصطدام فى اليوم السابق للزواج. فأصيبت بصدمة عصبية وجاءت إلى هذا الـكوخ فأقامت به منذ عشرين سـنة لا تبرحه مطلقا . وفى يوم معين من كل سنة يرسل اليها محاميها دخلها من أملاكها فتدعو فقراء تلك الناحية وتوزع عليهم هذا المبلغ ولا تستبقى لنفسها إلا ما يكفى قوتها .

ويظهر ان القـاتل كان يعرف ذلك . فلما جاءها المبلغ فى اليوم المعين اقتحم كوخها من النافذة فقتلها واستولى على المال وفر هاربا

أما الـكيفية التى اكتشف بها الحادث فتتلخص فى ان أحـد المزارعين الذين يقطنون على مقربة من الـكوخ سمع صهيل جواد فلما مشى إلى مصدر الصوت وجد جواداً مربوطا إلى شجرة قريبة من الـكوخ. وكان هذا هو جواد رجل من النور يدعى بونى كان من عادته ان يتردد على القتيلة مرة فى كل أسبـوع ليحمل إليها مجموعة من المجلات المصورة

ورأى المزارع باب الـكوخ مفتوحا فأدهشه الأمر فلما نظر من خلال النافذة وجد المرأة طريحة على الأرض وهى غارقة فى بركة من الدماء

وكان من رأى ضابط البوليس ان بونى هو القاتل فقد وجد جواده على مقربة من الـكوخ وهو يعرف بلا نزاع عادات المرأة وطباعها ويعرف اليوم الذى يصل فيه الدخل اليها .

وزاد التهمة ثبوتا ان بونى رحل من تلك الناحية مع عشيرته من النور فـكان من عادته ان يتنقل مع قافلته ومركباتها فى تلك الانحاء سعيـا وراء المرعى الخصب ليقتات منه قطيع من الغنم يقوم هؤلاء النور بتربيته .

ولما سمع ماكس تفاصيل هذه الجريمة قال:

— وما هى أوصاف المتهم بونى؟ هل هو طويل القامة وفى قدمه اليمنى تشويه من نوع ما أعنى فى خنصر قدمه الأيمن . ؟

فلما سمع ضابط البوليس هذا السؤال بدت عليه الدهشة وقال :

— هل رأيت المتهم يامستر ماكس .؟ إن هـذه الأوصاف تنطبق عليه تماما

فابتسم البوليس السرى وقال :

— انني لم أر المتهم وإنما رأيت حذاءه فاستنتجت من الحذاء أوصاف الرجل

وسرد عليهم قصة الحذاء الذى رآه فى الغابة فأمر الضابط أحد رجاله بأن يحضر هذا الحذاء وطابقه على آثار الأقدام الموجودة فى غرفة القتيلة فانطبق عليها فقال الضابط

— الآن قد ثبتت التهمة على بونى. فان هـذا هو حذاؤه وهذه هى آثار الحذاء فى كوخ القتيلة

وفى تلك اللحظة أقبل بعض رجال البوليس يزفون إلى ضابطهم نبأ عثورهم على المتهم وإلقائهم القبض عليه. ولـكنهم لم يعثروا على المال المسروق

وكان الابتهاج ظاهرا على وجه الضابط وكان يحلم بالترقية المنتظرة اذ استطاع ان يقبض على القاتل فى خلال بضع ساعات من وقوع الجريمة.

أما البوليس السرى ماكس فقد لزم الصمت وإنما اكتفى بأن طاف بأنحاء الكوخ وعيناه تتفرسان فى كل ركن منه

وأخيرا قال الضابط

— ألست ترى يامستر ماكس ان بونى هو المتهم فاننى أراك صامتا لاتتكلم ؟

فابتسم ماكس وقال

— لقد صمت حتى لا أكدر سرورك ..ان بونى ليس هو القاتل .

فقال الضابط فى اندهاش

— ليس القاتل .؟ كيف هذا ؟

— لأن هناك فى هذه الجريمة أشيـاء يناقض بعضها بعضا .

— هل تتكرم بالايضاح ؟

— طبعا..طبعا .

ثم استرسل ماكس يقول :

— مادمتم قد عثرتم على جواد بونى على مقربة من الكوخ فلابد انه جاء اليه ممتطيا جواده فاذا كان قد جاء راكبا فكيف تلوث حذاؤه بهـذا الطين الكثير فان السماء لم تمطر منذ أسبوع ... ولماذا ترك جواده مربوطا إلى الشجرة..؟ وأخيراً هل من المعقول ان يترك القاتل حـذاءه الملوث بالدماء على مقربة من مكان الحادث وعلى قارعة الطريق فى مكان لابد ان تقع عليه العيون وقد كان فى وسعه ان يلقيه فى النهر فيختفى حتى الأبد .

فهز الضابط رأسه وقال

— الواقع انني لاأعرف جوابا لهذه الأسئلة .

فقال ماكس

— يمكننا ان نعلل هذه الأسئلة وأن نجد لهـا جوابا إذا افترضنا ان بونى ليس هو القاتل

— ماذا تعني .؟

—أعني ان القاتل ليس هو المتهم بوني ...وأن القاتل انما تعمد ان يترك آثارا يضلل بها البوليس حتى تقع التهمه على بوني المظلوم فمن ذلك ان القاتل جاء بجواد بوني فربطه على مقربة من الكوخ كما ان القاتل لبس حذاء بوني وهو يرتكب الجريمة.ولوث الحذاء بالطين عمدا لينطبع أثره على أرضية الكوخ ثم وضع الحذاء عمداً على قارعة الطريق وبالقرب من مكان الحادث ليراه كل من يمر في تلك الانحاء .

فهذه الأدلة دبرها القاتل عمدا لتقع التهمة على عاتق بوني

فحك الضابط رأسه وقال :

—هذه تعليلات منطبقة معقولة. إذ الواقع أنه كان في وسع بوني ان يتخلص من الحذاء بالقائه في النهر كما ان الأوحال التي تلوث الحذاء لابد ان تكون متعمدة مادامت الأرض جافة والسماء لم تمطر منذ أسبوع

علاج السيلان

بالدياترمى -- ازالة الآلام

فى ٢٤ ساعة

بعيادة الدكتور برهان

شفاء مدمنى المخدرات فى خمسة

ايام بدون ألم

طريقة « ديمورفين »

المستشفى بميدان العتبة . فوق قهوة

النيل رقم ٣

فابتسم البوليس السرى ماكس وقال :

— إذن فقد اقتنعت بنظريتي ومع ذلك فاليك دليلا آخر.. انكم قبضتم على بوني وهو على مسافة عشرة أميال من هذا المكان ..

ولقد كنت أنا في الغابة على مقربة من الحذاء .. ولم أره وأنا أجتاز الطريق في ذهابي إلى الغابة وإنما رأيته في عودتي .

فهذا دليل على انه لم يكن موجودا عند مروري في المرة الأولى.. أي أنه من المؤكد أنه وضع في ذلك المكان بعد ان اجتزته في المرة الأولى أي منذ ساعة واحدة على الاكثر.. ومادمتم قد وجدتم بوني على مسافة عشرة أميال فليس معقولا ان يكون هو الذي وضع الحذاء بنفسه في ذلك المكان ثم استطاع في خلال ساعة واحدة أن يصير على مسافة عشرة أميال من الحذاء . فلا بد ان يكون الرجل الذي وضع الحذاء في الغابة منذ ساعة شخصا آخر غير بوني

فقال الضابط :

—هذا كلام منطقي معقول

فاستطرد ماكس يقول :

— نستدل من هذا أيضا على ان القاتل أي الرجل الذي وضع الحذاء في الغابة لابد ان يكون على مسافة ساعة واحدة من مكان الحذاء فاذا بحثتم في تلك المنطقة فقد نهتدي اليه قبل أن يسرع بالفرار .

وانطلق ماكس وفي رفقته بعض رجال البوليس إلى المكان الذي عثر فيه على الحذاء القديم فلما وجد آثار الحذاء الثاني الذي لبسه القاتل عندما خلع الحذاء الممزق أخذ يتتبع هذا الأثر فكان إذا اختفى مرة صار يبحث هنا وهناك حتى يهتدي إليه وأخيرا لاح له على البعد دخان ينبعث من قلب الغابة فمشى اليه فوجد أمامه رجلا طويل القامة عريض المنكبين يطهى لنفسه بعض الطعام .

والتفت الرجل بغتة فرأى أمامه ماكس ومعه رجال البوليس فامتدت يده إلى جيبه بسرعة وأخرج

مسدسه. ولكن قبل ان يتمكن من اطلاقه كان ماكس قدعاجله برصاصة أطارت المسدس من يد الرجل فانقض عليه رجال البوليس وفتشوه فلم يعثروا معه على شيء .

وصاح الرجل يقول محتجا :

— لماذا تقبضون على ؟

فقال ماكس :

— أرني حذاءك قبل ان أجيبك على هذا السؤال .

ووجد ان حذاء الرجل ينطبق تماما على آثار الحذاء الثانى . التى وجدت إلى جوار الحذاء القديم لممزق فقال له:

— اننا نقبض عليك لأنك قاتل مس نيلى

وبتضييق الخناق على المتهم اعترف بأنه هو القاتل حقيقة وأنه سرق حذاء بونى وجواده لكى ينفى التهمة عن نفسه ولكى يلقيها على بونى

وابتسم ضابط البوليس وقال :

— الواقع يامستر ماكس انك عبقرى مدهش فانني حين عثرت على الحذاء القديم الممزق اتخذته دليلا لتوجيه التهمة إلى رجل برىء. أما أنت فقد اتخذت نفس الحذاء دليلا لنفى التهمة عن ذلك الرجل البرىء .

فابتسم ماكس وقال :

— الواقع انه بقليل من التفكير والمنطق يستطيع الانسان ان يجلو ماقد يبدو فى بعض الاحيان لغزا معقدا ؟

صادق راشد

يهم الموظف ....!
يهم العامل ....!
يهم الطالب والطالبة .....!
يهم الفتى والفتاة ..
يهم كل فرد فى هذه الأمة
أن يطالع بشغف
مجلة جديدة غير مسبوقة !
ترقبوها فى أجمل ثوب وأرشق أسلوب

تصدر يوم ٦ أكتوبر
٦٠ صفحة
مجلة غريب

تصدر يوم ٦ أكتوبر
١٠ مليمات
مجلة غريب

أنور عبد العزيز مصر
Anwar

فنونيه

نصف ساعة مع: الأستاذ أدمون توبما

ذكريات فنيــــة طريفــــة

الاستاذ ادمون توبما من أحب الشخصيات الفنية إلى نفسى ، وأشعر نحوه بميل وتقدير أعتقـد أن الباعث اليهما دماثة أخلاقه وطيبة قلبه ، ورقة احساسه ، وهـذه الروح الحلوة الساذجة البريئة التى نستشعرها فى أطفالنا وتحببهم إلى قلوبنا ونفوسنا ، وهو من الافراد القليلين الذين حضروا عهدى المسرح القديم والجديد ، واشـتركوا فى اقامة دعائم المسرح المصرى الحديث ، وساهموا بقسط كبير فى خدمته وإعلاء شأنه ، كما أنه خدم الحركة السينمائية فى مصر باشتراكه اشتراكا عمليا فى عدد من الافلام المصرية وبتقديمه مساعدات هامة لاصحاب الأفلام المصرية أثناء إخراجهم أفلامهم فى فرنسا ، وهو يخرج الآن فلم « كله إلا كده » . كما أنه واضع سيناريو فيلم السيدة أم كلثوم « نشيد الامل » .

ولأدمون بحكم السنوات الكثيرة التى أمضاها فى الوسط الفنى ذكريات طريفـة نذكر اليوم بعض حديثه عنها .

« سوفوكليس »

***

كنت وأنا لا أزال طالباً فى مدرسة الفرير أعنى عناية خاصة بشئون المسرح ، وأقرأ كل مايصل إلى يدى من الكتب والمجلات الفنية فلما أتممت دراستى اشتركت مع فرقة من الهواة فى التمثيـل على مسرح برنتانيا باللغة الفرنسية ، ثم اصبحت صاحب وممول هـذه الفرقة ، التى كان من أبرز عناصرها الاستاذ عزيز عيد . وقد لاقت الروايات التى مثلناها على هذا المسرح نجاحا عظيما ، ومن هذه الروايات « فيدورا » و « بلانشت » و « المرحوم » وقد ظهرت كلها بعد ذلك على مسرح رمسيس ، وكان بدء اشتراك الاستاذ عزيز عيد فى فرقتى بدء صداقتنا المتينة التى ظلت قوية ثابتة إلى الآن ويعود الفضل إلى عزيز فى تمثيلى باللغة العربية واتخـاذى المسرح مهنة لى ، إذ استطاع أن يقنعنى بالانضمام إلى فرقته التى كانت تعمل فى تياترو برنتانيا الجـديد ، وكان من أبطـال هـذه الفرقة السـيدة روزاليوسف ، واحمد علام ، ومرينا ابراهيم .

وكانت حالة الفرقة المالية سيئة جداً ، بل كنا فى الواقع « الممثلون والممثلات » نعمل شبه متطوعين وفجأة استغرق ادمون فى الضحك . ثم قال : أتدرى كم كان أجرى فى اليوم ؟ ثلاثة قروش

لعريفة كنت أتناول طعام الافطار والغداء فى البيت أما العشاء فكنت أتناوله فى المسرح بالقرش ونصف القرش «مرتبي الذى يصرفه لى الاستاذ عزيز كل ليلة» وكان عشائى دائماً «سميطا وجبنة» أو «سميطا وبلحا» وقد اشتهرت بهذه الاكلة عند الممثلين والممثلات حتى ان السيدة فاطمة رشدى تأبى إلا أن تناديني عند ماتقابلنى الآن قائلة «أهلا بالمسيو بتاع السميط والجبنة»

وكنت أعرف تاجراً من تجار الأثاث اتفقت معه على أن يؤجر للفرقة «الموبليا» التى تحتاج اليها ، ولما كانت الحالة فى الغالب لا تسمح للاستاذ عزيز بدفع الأجر المتفق عليه للتاجر ، وكنت أنا المسئول أمام التاجر ، والمتعهد بدفع اجره ، أوصيت عامل باب الممثلين أن ينكر وجودى فى المسرح كلما سأله التاجر عني .

وكان التاجر يجلس أحيانا فى الصالة «ليفتشنى» أثناء ظهورى على المسرح فكنت أضطر فى هذه الحالة أن أؤدى دورى من وراء الستار لكيلا يرانى الرجل حتى ولو كان التمثيل لاينتظم إلا بظهورى على خشبة المسرح .

ثم تأسس بعد ذلك مسرح رمسيس ، وقدمني عزيز إلى الاستاذ يوسف وهبى ، وأشار عليه بأن يضمنى إلى فرقته فأسند إلىّ عمل مدير المسرح بمرتب ثمانية جنيهات، ثم زاد يوسف مهام عملى وكلفنى بمراجعة الروايات وانتقائها ، كما أسند إلىّ بعض الأدوار ، وزاد مرتبي تبعاً لذلك حتى أصبح ٢٥ جنيهاً بعد خروج الاستاذ عزيز عيد من فرقة رمسيس .

وكان من عادتى أن أدعو المخرجين والممثلين والممثلات الأجانب الذين يزورون مصر ويمثلون على مسارحها موسم الشتاء إلى مشاهدة التمثيل فى مسرح رمسيس أذكر أن الفنان فيليب دونيه مدير مسرح فى الكوميدى فرانسيز أعجب بطريقة اخراجى فلما عاد إلى باريس حدث بشأنى جمعية مديرى المسارح الفرنسية فقررت منحى دبلوما فى ادارة المسرح .

ومن الذكريات الطريفة التى قصها على الاستاذ أدمون عن حياته فى باريس ان المسيو ماريو فولبي ، الذى أخرج فيلم أنشودة الفؤاد كان عند ما يفاجأ بحاجته إلى ممثلين يعرفون اللغة العربية ليمثلوا الأدوار الناقصة فى فيلم أنشودة الفؤاد كان يسرع إلى أدمون يطلب منه أن يمثل الدور الناقص حتى ظهر فى أربع شخصيات مختلفة فى الرواية فمثل دور قاض ووكيل نيابة ، ودكتور وواحد من الجمهور يستمع إلى غناء بطلة الرواية فى مقهى عام ، ولما بدأت عملية «الدبلاج» «أخذ الأصوات على الفيلم» غاب بعض الممثلين فعرض المسيو فولبي على أدمون أن يسجل صوته على الشريط بدلا عنهم فكانت مهمة شاقة إذ كان عليه أن يتكلم بأكثر من خمسة أصوات مختلفة متباينة ؟

﴿ الاستاذ ادمون تويما ﴾

***

فى الفرقة القومية

يتدرب ممثلو وممثلات الفرقة القومية الآن على تمثيل رواية «المعركة» المشهورة ، وقد استغرق الاسبوع الماضى فى تصلحيها وتقويم أسلوبها .

والذى نعجب له كيف أن هناك ما يسمونه لجنة القراءة ولا تقوم هذه اللجنة بهذه المهمة التى لايصح أن تركن إلى المخرج ، ونحن نعلم أن العضو فى هذه اللجنة يتقاضى خمسة جنيهات على هذه القراءة ؛

أبطال وبطلات الخيال يتحدثون إليكم في الحقيقة

قصة حب شخصية

بقلم — الأستاذ زكي طليمات

صديقي الأستاذ سوفو كليس

طلبت إليّ أن أكتب على صفحات هذه المجلة قصة، قصة حبي وتولهي وتدلهي. أعني أن أعرض على القراء صحيفة دامية من قلبي. لك الحق في هذا الطلب وواجب عليّ كفنان وأديب أن أجمل من محنتي أنشودة إن

« دي موسيه » شاعر الحب والدموع فبكى شجوه في قصيد جعله على المدى مبكياً

ولكنني يا صديقي ما برحت رخص العود، دمعي لم يرقأ. وجراحاتي لم تندمل وأخشى إن حاولت أن أوقع لحنا على قيثارتي ان أحطم هذه القيثارة، أو

﴿ الأستاذ زكي طليمات مخرج الفرقة القومية وإلى يمينه السيدة فردوس حسن ﴾
﴿ والاستاذ أحمد علام بطلا رواية « الفاكهة المحرمة » ﴾

أنا أدمنت انشادها تعزيت ان القارىء يستمع فيها إلى أنات قلبي فيعبس تارة ويبسم أخرى وينقبض ليعود اليه الصفاء بعد ذلك، وقد هبت عليه نفثة من نفثات روحي أو أستخلص موعظة من محنتي، هذا واجب أعرفه، وقبلي عرفه الشاعر

ان ينتهي منها إلى مسمع القارىء نغم مشوش مضطرب هو غير ما أريد أن ينتهي اليه

كما انني وحالي ماذكرت أخشى ان أخرج شيئا لم تتهيأ له عوامل النضوج والازدهار، لأن عقلي ما برح تغمره موجات من الاسى فلا أتبين وجه السماء، ولا

أستطيع المنطق فيما عسى أن أقول ، وحرام أن أشوه أنشودة قلبي بسر ديعوزه المنطق السليم ويكتنفه الغموض والابهام ، وتضيع رنته وسط ضوضاء من لغب الكلم

حرى بي السكون في هذه الآونة لاستمع إلى كل مايهجس بقلبي فالمرأ لايكتب على التراب ساعة هبوب العاصفة

سكوت ، وصمت ، وتفكير ، وامعان ، أريد أن أستخلص بواعث ذاك الغرام الجامح ، وأن أتبين خفايا نفسي ، لاعلم أين كنت ، وماذافعلت

كل ما انهيت إليه في محنتي هذه ان الحب حقيقة لا ريب فيها كالموت

إذا أنكرنا الموت فلنا أن ننكر الحب

كذلك تيقنت ان في الحب خلوداً . وأن المحبوبة التي وسدها الموت حصى المقبرة ما برحت تعيش بل وتضج بالحياة في قلبي ، الموت لم يسلبني إياها ، حرمني إياها جسدا ، وأبقاها لي خيالا وروحا ، خيالا يملأ نفسي وروحا تتلبس جسدي

ما كنت أعرف هذا قبل اليوم ، وكنت أحسبه حديث خرافة أو مبالغة كلام

أتعتقد أن الأرواح تتناجى ؟ وأن الميت يبدو في حلته الاثيرية أمام الحي ؟ لا أدري ما عسى أن يكون جوابك ؟

لكن ثق ان هناك ساعة ، ساعة تكشف تشف فيها المرئيات عما وراءها فتبدو للعين المتكشفة دنا تحسبها العين المجردة قد بادت ، وتهب وراءها وجوه عزيزة محبية تحمل قسماتها سحر الخاطر ، بل انها لتبدو جلية في كل شيء حتى في أدق مايلعب بجفافي الشفاة وما تنقبض عليه أسارير الوجه

لست مخبولا ياصديقي ، حياتنا الروحية لم يكشف العلم عنها شيئا كثيراً ، هناك تلافيف في الروح لم يسبر العلم أغوارها أو يتعرف إلى حقيقتها

تريد ان أكتب قصة حبي ، فكيف تريد ان انصرف عن إرؤاى ، وان أصيغ عواطفي في ألفاظ يفقدها مجرد الافصاح حرارتها ورواءها

قصتي ليست حكاية حب عابر ، أو بدوة آثمة ، أو رغبة جثمانية حقيرة ، هي كل ماذكرت وأكثر مما ذكرت .

أنزلني حبي إلى الوحل فخضت مستنقعا من القاذورات كذلك رفعني هذا الحب إلى السماء ولمست لذاذات ، لايجود بها الحب العادي ، ضحيت حتى فزع العرف من تضحيتي ، وتألمت حتى بدا ألمي محببا إلى أن أفزع إذا فارقني ، وأتطلبه في شوق وحنين

وقست على محبوبتي ، وما عن كره قست ، ولكن الدنيا شرعت عليها صوت قسوتها فشاءت هي بدورها ان تقسو علي ، وكأنها أرادت ان تربطني وإياها برباط واحد كما جمعنا حب واحد وقدر واحد..

وكان كلما اشتد بي الجوى وهبت أتقي تناضله لتصرعه في النهاية ، مرت بخاطري آبيات هذا الشاعر العربي القديم الذي تغني يوما بمحبوبته فقال فيها :

من حبها أتمنى أن يلاقيني
من نحو بلدتها ناع فينعاها
كيما أقول فراق لا لقاء له
وتضمر النفس يأساً ثم تسلاها

فاعجب كيف يتطلب الحبيب الموت لمحبوبته أعجب ولكن سرعان مازول عجبي . وسرعان ما أؤمن على ماقال

ولكن وقد وقعت الواقعة وصدق قول الشاعر وكانت لي عاطفته أراني سليب اللب يؤنبني ضميري على ذلك الخاطر المجنون

ولكن ماهو الموت !!!

سكون وراحة وصمت ، والصمت أبلغ ما في حياتنا الدنيا ، والراحة والسكون ليسا مما نطلبه فيها .

فالموت أسلمها إلى مالا نملكه في هذه الدنيا ، الموت أراحها ونقلها من حياة كلها هم ونصب إلى حياة أخرى مهما خفي علينا من أمرها فلن تكون في دمامة

حياتها ، وفى آلامها ، وفى تكاليفها

أتدرى ما خلف الموت على وجهها الصبيح ساعة ان استرق الروح منها .. فى قسوته وجبروته ؟ ابتسامة !!!

كانت متوسدة فراشها الأخير تعلو وجهها ابتسامة مضيئة .. لا أدرى كيف خلقها الألم على محياها !

أفطنت ساعة ان لفظت نفسها الأخير انها مفارقة هذه الدنيا التى كانت مسخرة فيها بغير ذنب سوى انه قدر على الأبناء ان يدفعوا ديون آبائهم وأمهاتهم

عيون صافية ، عيون صافية تطالعنى كلما أثار الخيال صورة من تلك التى تنعم الآن براحتها فى ظل الله ، أصبحت اليوم محبة إلىّ بكل ما كان فيها .

هالة من نور تضىء ولا تؤذينى حرارتها

هذا ، هو التصوف فى الحب ، وهى عاطفة جديدة لم أكن لاعرفها من قبل ، وما كنت لأتعرف اليها عن طريق الرواية والمنقول من القول

أنضجتنى هذه المرأة ، ذات العيون الصافية ، أنضجتنى بقوة خارقة لايعرفها مر السنين ، وعلمتنى مالم أكن لأتعلمه فى سنين ، واليوم وهى بعيدة عني مابرحت تكمل تعليمى وتصقل عواطفى وتشعرنى الرحمة التى ما اختلج بها قلبي قبل الآن . أصبحت الآن رحيما بعد أن لمست شقائى وشقاء الانسانية فى محنتها ، يتفجر قلبي عن رحمة تغمر عقلى أحيانا فاتسامح فى ماهو حق لى ، ويبدو للغير انى مستكين مستضعف ، وما عرفوا انى تبوأت ذروة أقدس أقداس العواطف الانسانية ، بل لقد تغيرت نظرتى إلى الحياة وساورتنى مطامع ما كنت أعرفها ، أريد أن أعيش ، وأن أعيش طويلا . وأن يتحدث الناس عنى كثيراً ، لأن فى حديثهم عنى ذكراها ، وتخليداً لذكراها ، هى التى رحلت عن الذكر والدنيا ولما تنعم بهما إلا خمسة وعشرين ربيعاً

هى تعيش فىّ فيجب أن أعيش ، وأن أعيش لذكراها وفى ذكراها

* * *

يقولون ان النسيان نعمة حبتنا بها الطبيعة الجانية بيد أنى لا اريد ان أنسى ، لا أريد ان أنسى قصة غرامى هذه لأنى إذا نسيت رجعت إنسانا عاديا وأعوزنى ما أحب من ماضى ، والماضى قلب ثان يخفق بين الجوانح ، فليخفق قلبي دائما وأبداً بعطره المختار كانت لى دائما وأبداً ، وسأكون لها كذلك .

والآن ياصديقى وقد أثرت كل خاطر من كمينه دعنى وحدى دعنى انعم بأخيلتى وبالذكريات

* * *

كلمة أخيرة ....

إذا سألوك عنها فقل لهم وهو «قول الصدق» إن تلك الشابة المائتة ، تلك التى كانت متهالكة على الدنيا ومتعتها مسرفة فى الاغراء ، متهالكة على جمع المال إنما كانت تفعل ذلك لاطعام قطيع من البشر ، باعت جسدها ولكن لم تمتد يد إلى روحها بل بقيت محتفظة بها نقية عفيفة ، وإذا امتدت يد الحب فصهرت هذه الروح الطاهرة ، ودفعت بها إلى نضال مع بيئتها فارقتها فى طهارة . الضحية وفى هالة المتيم المعمود

أما إذا سألوك عنى — ولهم ان يقولوا ما يشاؤون — فقل لهم رجل احب وكفى ؟

* * *

قـــلة طهى

فى صالة بديعة

اشتهرت السيدة بديعة مصابنى بأنها أقدر من يدير صالات الغناء والرقص ، وتعود هذه الشهرة الى لباقتها وحسن استقبالها للجمهور ، وتلك الابتسامة الظريفة التى تقابل بها الجميع

ولكن يظهر أن أشغال السيدة الكثيرة قد حرمتها من العناية بادارة صالتها فتركتها بين أيدى من لايحسنونها

ونحن الذين نعرف عن السيدة بديعة الذوق السليم نحب ان نلفت نظرها الى قلة طهى عمالها الذين يتصلون بالجمهور ونرجو أن تحسن اختيارهم فقد ضج الكثيرون من سوء المعاملة التى يلقونها من رجال صالتها

السينما والقصص الدينية

الكتب المقدسة مورد عذب يغذى الستار الفضى

يتساءل «سيسيل دى ميل» المخرج السينمى المعروف فى مقال نشره فى إحدى الصحف الفنية «هل يصلح الدين أن يكون محوراً أو موضوعا لروايات السينما ؟» ثم هو لاينتظر أن يتبرع أحد الناس بالجواب على سؤاله فيجيب عليه بنفسه قائلا:

« أجل ان الدين يصلح لأن يكون محوراً ى روايات السينما وأن يكون موضوعا قائماً بذاته أيضاً »

ونحن لانجد اعتراضاً ، أو لانحب أن نعترض على رأى سيسيل دى ميل فى صلاحية الدين محوراً لروايات السينما لأن أى إنسان لايستطيع ان يتكلم فى هذا الموضوع كما يستطيع ان يتكلم فيه سيسيل دى ميل، على الاقل من وجهة نظر المخرجين والمديرين الفنيين، لان سيسيل دى ميل أخرج على الستار الفضى روايات دينية ونصف دينية أكثر مما أخرج أى مشتغل بهذه الصناعة منذ خلقت السينما.

وقد لا يختلف اثنان فى أن هذه الروايات الدينية والقريبة من الدينية التى أخرجها سيسيل دى ميل تعتبر أحسن روايات السينما إخراجاً وفناً.

وتبدو مهارة سيسيل دى ميل وشدة ذكائه فى أن جميع الروايات الدينية التى أخرجها لم تغضب رجال الدين أو الرجعيين لأنه عالج هذه الروايات فى ذكاء ومهارة وفى وقار واحترام ولم ينس فى الوقت نفسه جانب التسلية الذى هو من أهم عوامل النجاح فى أفلام السينما.

فهذا المخرج يفهم الجمهور جيداً ويعرف نفسيته وميوله ومايحب وما يكره ولذلك فجمهور السينما

(لوريتا يونج ممثلة الدور الأول فى رواية «الحروب الصليبية»)

وراءه دائما ولذلك تلاقى أفلامه الدينية أعظم النجاح

نعرف أن سيسيل دى ميل مخرج ناجح وأن رواياته تلاقى لدى الجمهور أعظم الاقبال ، ولكننا قبل أن نقرأ مقال سيسيل دى ميل الذى نشير اليه فى أول هذا المقال لم نكن نظن أنه قد استطاع أن يجذب اليه هذا العدد الهائل من الجمهور الذى يحدثنا عنه .

يقول سيسيل دى ميل ويدعم قوله بادلة لاشك فى صحتها ، ان الذين شهدوا فلم «ملك الملوك» بلغ عددهم ستمائة مليون نسمة وان ايراد كل من فلم «علامة الصليب» وفيلم «الوصايا العشر» أربى عن المليونين من الدولارات الامريكية ، ولا يزال هذان الفلمان يعرضان فى دور السينما فى مختلف أنحاء العالم .

أما فيلم «الحروب الصليبية» وهو نصف دينى فقد بز هذه الافلام جميعها وتجاوز إيراده فى كل دار عرض فيها الارقام القياسية التى سجلتها أعظم الافلام وأكثرها ايرداً .

ويعزو سيسيل دى ميل النجاح الباهر الذى تحوزه أفلامه إلى اهتمام الجمهور بالدين اهتماما كبيراً وخصوصا بهذه المسائل التى يكثر حولها النقاش وتختلف فيها الآراء وتدور حول حياة عظيمة حجبها ظلام القبور .

قد يكون فى هذا القول شىء كثير من الصدق والصواب ، ولكني أميل الى الاعتقاد بان النجاح الباهر الذى حازته روايات سيسيل دى ميل الدينية والقريبة من الدينية سببه ان هذه الرويات تعالج مسائل هامة وجذابة ، وأن هذه الروايات نفسها قوية محبوكة الاطراف ، ولان الذى أظهرها هو سيسيل دى ميل الفنان الموهوب ، والمخرج الفذ الذى خبر نفوس الجماهير واستشف دخائلها

وسيسيل دى ميل يسرف أحيانا فى اخراج بعض المشاهد فى أفلامه بحيث تبلغ مدى كبيرا من الفخامة والروعة ، ويعيب عليه البعض هذا العمل ، ولكنه بالرغم من اعتراض المعترضين سيد مخرجى هذا النوع من الروايات .

وليس سيسيل دى ميل أول من استعان بالكتب المقدسة على اخراج أروع القصص الانسانية فقد سبقه فى هذا المضمار كتاب كبار فى عصور مختلفة من عصور التاريخ لم يترددوا فى أن يستلهموا الوحى من الكتب المقدسة

ونذكر من هؤلاء (هول كين) فقد استعان بالأنجيل فى كل القصص التى وضعها فلم تخل قصة من قصصه العديدة من صلة قريبة أو بعيدة بقصص الانجيل .

{كلوديت كولبيرت بطلة رواية «علامة الصليب»}

اتفق النقاد على أن الدين والحقيقة والحب من أهم العوامل الضرورية لنجاح الفلم السينمى وهذه الأشياء الثلاثة تلمسها فى كل قصة من القصص الدينية التى يحتويها الكتاب المقدس

ولقد كان رؤوس صناعة السينما والمنافسون لسيسيل دى ميل فى هوليوود يضحكون منه عندما يسمعون انه سيخرج رواية دينية وانه قرر أن ينفق على اخراجها مئات الآلاف من الدولارات، ولكنه كان يتركهم يضحكون فى الأول ليضحك هو أخيرا وعند الانجليز والامريكان مثل يقول ليس المنتصر

حقاً يقوم أساسها على الدين

ولم يقتصر نجاح هذا الفيلم على الايراد الضخم الذى جمعه فقد خلق نجوما من ممثلين مجهولين لم يكن لهم شأن أو صيت قبل اخراجه، وهم لون شانى، وتوماس ميغان، وبتى كومبسون

ولكن اذا كان الدين قوة كبيرة لا شك فيها فى اخراج الافلام السينمائية إلا أنه يحتاج الى عناية فائقة وإلى يد ماهرة تحسن علاج الموضوع واخراجه، لأن الجمهور يأبى أن يدفع نقوده، ويرفض أن يذهب الى السينما ليستمع إلى مواعظ ونصائح، انه يقبل وعلى

منظر من رواية «سفينة نوح»

من يضحك أولا بل المنتصر من يضحك أخيراً

فهذه الأشياء الثلاثة «الدين والحقيقة والحب» قوى هائلة فى يد سيسيل دى ميل يتوسل بها الى بلوغ الذروة، ويجىء أول هذه القوى كما يقول سيسل دى ميل نفسه، الدين

وهؤلاء الشبان الكبار الذين شهدوا مجد السينما الصامتة يذكرون بلا شك النجاح المعدوم النظير الذى صادفته رواية «الرجل الاعجوبة» وكانت أعجوبة

استعداد لان يستخلص درسا مما يراه أمامه، حتى ولو كان هذا الدرس يصدمه ويقسو عليه

لا بأس من وضع الدواء فى الرواية، ولكن يجب أن تقوم بتركيب الدواء وخلطه يد ماهرة ولا شك أن يد سيسيل دى ميل يد ماهرة تجيد التركيب والمزج وهو فى جميع أفلامه الدينية يمزج الدين بالحقيقة وبالحب بحيث تكون النتيجة ممتعة ومشوقة دائماً ومسلية ومؤثرة فى الغالب.

«شهريار»

أخبار سينمائية

نشيد الأمل

صدق ما تنبأنا به فى الاسبوع الماضى وأمضى الاستاذ زكى طليمات الاتفاق مع شركة أفلام الشرق على أن يقوم بالدور الأول أمام السيدة أم كلثوم فى فيلم « نشيد الأمل » .

وقد بدأ العمل فى تصوير المناظر الخارجية منذ أيام فسافر الاستاذ طليمات مع الاستاذ بدرخان مخرج الفيلم إلى الاسكندرية لهذا الغرض ، حيث استقل المخرج والبطل « لنشاً » إلى خارج ميناء الاسكندرية وصعدا الى الباخرة النيل ، وكان المصور فى استقبالهما على رصيف الميناء حيث التقط عدة مشاهد للاستاذ طليمات فى الباخرة وأثناء نزوله منها .

وكان بالصدفة الاستاذ محمد عبد الوهاب عائداً على نفس الباخرة من أوربا .

* * *

لاشىء

اشترى صاحب السعادة طلعت حرب باشا أثناء زيارته الأخيرة لأوروبا سناريو لرواية سينمائية اسمها (لاشىء) ومؤلف السيناريو كاتب المانى مشهور ، وقد عهد طلعت باشا الى الاستاذ احمد رامى شاعر الشباب تمصير الرواية ووضع حوارها .

وربما يبدأ العمل فى اخراجها فى استديو بنك مصر فى أوائل نوفمبر القادم .

* * *

الهارب

تفتتح سينما النهضة ، الدار المصرية الصميمة موسمها الجديد بروايه الهارب ، وهى مأساة شرقية من أروع ما مس الحيـاة والحب ، ويقوم بالدور الأول فيها كبيرة ممثلات مصر السيدة فاطمه رشدى والممثل النـابغ بدر لاما والمرحومة امتثال فوزى قتيلة البوسفور .

من هوليوود رأساً

أسند إلى فرانشوت تون الدور الرئيسى الذى كان سيقوم به روبرت يونج أمام جوان كراوفورد فى فيلمها الاخير .

وهذه هي المرة الثانية التى يمثل فيها فرانشوت مع جوان فى فيلم واحد منذ زواجهما .

***

اتفقت شركة وارنر مع بوريس كارلوف على أن يمثل الدور الاول فى رواية (الجحيم فوق) وهى قصة عنيفة مثيرة عبارة عن نضال رهيب بين عالم وديكتاتور .

***

قررت روث شاترتون ان تهجر الستـار الفضى بعد أن تنتهى من الفيلم الذى تمثله الآن ، وستعود إلى برودواى للظهور على أحد مسارحها الكبيرة فى مسرحية تاريخية .

* * *

القبلة

« آراء طريفة عنها لبعض ممثلى السينما »

كم من الوقت يجب أن تستغرق القبلة؟

هذا هو السؤال الذى ألقاه أحد الصحافيين على روبرت مونتجومرى وزميلته مرنالوى أثناء اشتراكهما معا فى تمثيل رواية سينمائية فأجاب روبرت :

تستغرق القبلة التى تعبر عن الحب الصادق ثلاثين ثانيه .

وتستغرق قبلة الاغراء دقيقة واحدة .

أما القبلة الشهوانيه فلا حدود لها .

وأجابت مرنا لوى :

ليس هذا سؤال يوجه الى امرأة وعلى أى حال فوقت القبلة يتوقف على نوع الرجل .

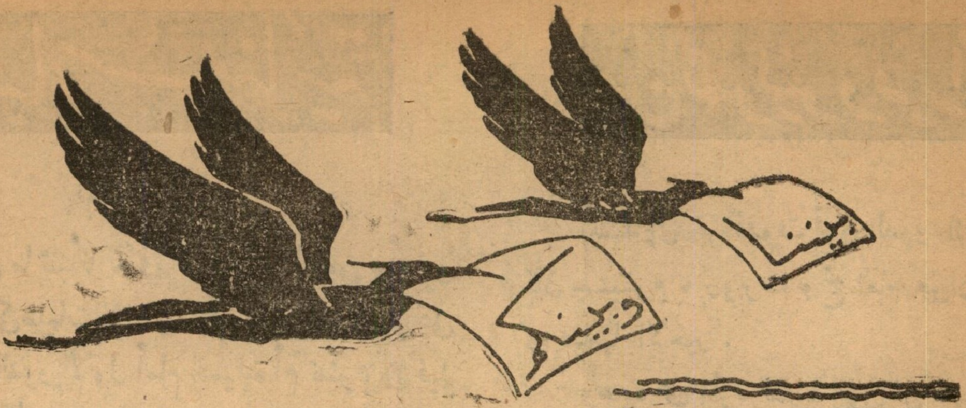

— ١ —

هى سيدة فى ضحوة العمر ولكن أدركها الذبول القاتل لأنها لم تعرف كيف تثق بزوجها فانساقت وراء الشكوك والأوهام حتى تحولت هذه الشكوك والأوهام إلى حقائق .

بعينها دموع غزيرة لا تدرى هل هى دموع الغرام أو دموع الحزن أوهما معاً .؟ — حين التقت بزوجها ... يوم التقت به كان أسعد أيام حياتها ، ولكنها لم تعرف كيف تحتفظ بهذه السعادة فذوت قبل الأوان .

سنتان فقط قضتهما فى أحضانه العزيزة ثم هاهى اليوم مشردة تائهة ، تنظر الى ذكرياته التى تبدو فى الأفق البعيد شفقا يأتى عليه الزمن ليدفن الى الأبد فى أعماق أعماقها .

كان زوجها جميلا ، أوقل كانت تحبه ، وكانت تتصور انه أجمل مخلوق فى الحياة ، وكم جنى هذا الجمال عليها وعليه ، كانت تتوهم انه حين يخرج لا ينجو من عيون النساء لذلك لم تكن تحب أن تدعه يخرج كثيراً .

ضايقته ، لأن قلبها كان يضايقها ، واتهمته لأن هاتف الحب القاسى والغيرة المجنونة كانا دائما يعذبانها

ثم حدث ... يالله ... ما تزال الذكريات تطرق صدرها اطراقا عنيفاً ، وما يزال صداها يدوى فى الآفاق والأجواء فيجعل كل ماحولها عذابا وناراً .

حدث أن رأته بعينها يقبل فتاة أوهى تقبله ، لاتدرى ولاتستطيع أن تقول بالدقة

ولكنها توهمت انه هو الذى يفعل ، صارت كالهرة الثائرة وأخذت تعذبه بالحديث والعمل وكان وهو يدافع عن نفسه يغلبها الحب له فلا تمالك أن تبكى بين يديه فى ذلة وخضوع ثم تعود تقرعه وتلومه

انقلبت حياتها جحيما ، جحيما من الشك والعذاب والألم ، وقلبت حياته معها كذلك إلى أن انفصل عنها ... انفصل عنها رغم انه كان يحبها حباً جماً .

قال زوجها : انه لم يعد يستطيع أن يعذبها معه أكثر مما فعل وانه — لذلك — يهبها حريتها ويتنازل راضياً عن قيد الشريعة .

وهاهى حتى اليوم تغار عليه ، ولكن لا تملك منه شيئا

تصور ياسيدى الاستاذ ... امرأة ... زوجة طاهرة حتى أعظم حدود الطهر تغار على رجل ! .. ليس لها ... لايحبها بل حتى لا تراه . وليس زوجها لانه طلقها ، ومع ذلك تحبه وتتعذب من أجله وتغار عليه ؟ .

ماذا تفعل مثل هذه الزوجة ياسيدى الأستاذ بيديا ؟ . هل تستمر فى هذا العذاب والجحيم أم تعود

الى زوجها ؟ .

على حسن السعدنى

* * *

شكراً لك ياعزيزى السعدنى على رسالتك الاولى وماجفوت وماهجرت ولكنها مشاغل الحياة ومشاغل أمثالك من السائلين ، ومشاغل عزيزتك «شهرزاد» والآن والى سؤالك :

ليس هذا الموضوع الذى تسألني عنه جديدا فى نوعه ، بل هو موضوع قديم قدم الأزل ، والغيرة ياصاحبي عاطفة طبيعية تصاحب الحب وتلازمه ، والحب بغير غيرة حب فاتر أوهو فى حكم العدم ، ولكن الغيرة ان زادت على حدودها المعقولة أصبحت جحيما يصطلى الزوجان أوالعاشقان بناره ، ويكتويان بوقدته وأصبح الفراق بعد ذلك أمراً محتوماً .

والغيرة تخلق الشكوك وتبعث الخيال على تصور أوهام تكون ضعيفة فى بداية أمرها ، ولكنها - أى الاوهام - تقوى وتشتد كلما ترددت على الذهن مرة بعد أخرى حتى تصبح فى نظر صاحبها حقائق واقعة لاغبار عليها .

لى صديق داخله الشك فى وفاء حبيبته واخلاصها له ، وظل هذا الشك يقوى على مر الأيام حتى أصبح يحلل كل نظرة منها وكل لفتة وكل كلمة تعليلا لايتفق مع الحقيقة البسيطة بل مع شكوكه ثم انتهى به الامر إلى الاعتقاد فى خيانتها لعهده . وجاءنى يستشيرنى فأنصت اليه حتى اذا انتهى قلت له ما يكاد يكون بالحرف الواحد : « لقد أصبحت فى حالة لايمكن أن يرضيك أويرضى غيرتك أوشكوكك إلا أن تثبت عليها الادانة مهما كانت بريئة ، فلافائدة من دفاعها عن نفسها أوأخذ رأيي فى هذه المسألة ، ولوكنت منها لاعترفت - كذبا - بخيانتى لعهدك . أما نفى التهمة فقدأصبح فى نظرك انكاراً كاذبا ومحاولة اخفاء الحقيقة عنك » .

وهو - صديقى - لايزال فى عذاب أليم كالسيدة التى تشير اليها فى سؤالك . وأؤكد لك أن أمثال هؤلاء لاعلاج لهم ألبتة . انهم يسيرون تبعاً لخيالهم لا وراء الحقائق .

ويؤسفنى انى لا أستطيع ياصديقى أن أشير عليك بعلاج لهذه السيدة . ولكنى أؤكد لك أن رجوعها لزوجها سيعيد المأساة من جديد .

وليرحمها الله هى وصديقى من ويل هذه الغيرة الخيالية وليعنها على نسيان آلامها ؟

بيدبا

— ٢ —

بعثت الينا السيدة رجاء (وأقول سيدة لأنها متزوجة وان كانت صغيرة السن) تبلغنى انها طوعا لرأيي الذى أبديته فى أحد الأعداد السابقة عهدت إلى أحد أهلها بالتحدث الى زوجها وتهديده بأخذها معه ان هو لم يصلح من معاملته لها ، فلم يسع زوجها إلا أن يعده باصلاح ما أفسده ، على أن الزوج لم يف بوعده وعاد إلى سوء معاملته الأولى ، ولما رحلت « رجاء » إلى بلدة أهلها مضت شهور دون أن يسأل الزوج عن زوجته ولا عن ابنته .

وتستفهم « رجاء » عن حل لمشكلتها وتعجب ما الذى يبغض زوجها فيها الى مثل هذا الحد فى حين انها لاتستحق منه شيئا من ذلك !

* * *

إن الذى يؤلمنى حقاً ياعزيزتى (رجاء) أن من الأزواج من لايستطيع أن يفهم زوجته فهماً صحيحاً أو أن يقدرها التقدير الدقيق فيخسر قلبها ، وقد يخسرها ثم يتندم بعد ذلك على مافلت من يده .

والذى يخيل إليّ أن زوجك من هذا الضرب . شاب يفكر فى أن يستمتع بكل أنواع الملاهى والمسرات ويرى أن الزوجة تقيده وتحاول أن تمنعه عن هذه المسرات ، لهذا فهو يراها عقبة فى سبيل متعه ، وهو لهذا يسيء معاملتها .

وانى لأذكر من رسائلك الأولى انه لم يمض على زواجكما أكثر من ثلاث سنوات ، والمشاهد فى

مصر أن العام الأول من الزواج ينقضى فى سرور وهناء ، ثم يحل فتور خفيف يمكث نحو عام ، وفى الثالث يبدأ الشقاق والنزاع بين الزوجين ، وقد يتجاوز ذلك إلى العامين الرابع والخامس . غير أن المعروف انه ماينقضى العام السادس حتى تهدأ الحال وتستقر فى الغالب .

وزوجك كما أسلفت القول شاب متهوس أو مجنون يحب الملاهى والمسرات ، ولكن هذه الحال لن تدوم ، ولكن الامر يحتاج منك الى صبر طويل فان كنت تحبين زوجك وتودين البقاء معه ولا تفكرين فى الانفصال عنه فليس أمامك إلا الصبر عليه حتى يثوب اليه رشده .

على أن الأمر لايتطلب مجرد الصبر بل يتطلب السياسة والدهاء واللباقة ، وشيئا قليلا معقولا من الشيطنة ، أو بمعنى آخر اجتهدى أن تبعثى فيه الاهتمام بك ، وهذا مالا أستطيع شرحه الآن ، ولكن غريزة المرأة أقدر على فهم ذلك .

أما موقفك الآن فإنه يتطلب « العبـاطة على الشيطنة » بأن تعودى الى منزلك من تلقاء نفسك كأنه لم يحدث شئ ، وتقابليه بالبشر والسرور والاشتياق ثم تنفذى خطتك الأخرى .

وحذار من الكبرياء يارجاء ، فان الكبرياء عدوة خطرة ، وخصوصاً فى هذا الموقف الذى أنت فيه .

من رأيي أن تعودى وبعد ذلك قد نرى لك حلا جديداً . . والله أرجو أن يوفقك

بيدبا

— ٣ —

سيدى الأستاذ بيدبا ...

أقدم احتراماتى الزائدة وبعد :

لى الشرف ياعزيزى أن أتقدم وأطلب امدادى بنصائحكم الثمينة . وحلا لتلك المشكلة التى أعجزتنى وأقلقت مضجعى ...

أحببت فتاة لا أعلم من أمرها شيئاً سوى أنى كل يوم ألتقى وإياها ، ومن النظرة الأولى وقعت بقلبى ، بعد مرور شهر من الزمن بحثت عنها فعلمت انها من إحدى قريبات أحد رفقائى — لا تظن صديق — مضت مدة وانا كلما التقينا ببعض أقف جامداً لا أجسر حتى على السلام ، ثم فى المدة الأخيرة من مدة أربعة أشهر تقريباً يظهر انها رأفت بحالى وعلمت ما أقاسيه فبدأتنى بالتحية وقابلتها بالمثل ، ولكن بعد أن احمر وجهى وتصاعدت دقات قلبى وارتج علىّ القول ، وهذه حالتنا تمر من أمامى تحيينى وأحييها بدون أن يخطر لأحدنا أن يقف ويصافح رفيقه أو يكلمه ، بل كل منا يتابع طريقه كأنه سلم على أحد اخوانه ، وأنا من الخجل الذى يعترينى حينما أنظرها لا أدرى من أين يأتى ، ولم أعهد نفسى خجولا بهذه الدرجة بل بالعكس كنت أهزأ بالخجولين لاسيما فى مسائل الحب

فالمرجو إفادتى أولا ما العمل حتى يمكننى أن أكلمها وأكاشفها بحبى ، مع العلم اننى حتى الآن والقضية هذه لها مايقارب السنة اذا لم تبدأنى بالتحية لا أجد بنفسى الشجاعة لأكون أنا البادئ ، كما اننى أرجوك غض النظر عن ركاكة الكتابة ، فلقد كتبت لكم عقب تكرار تلك الحادثة ، إذ كنت أنتظر (الترام) وبيدى مجلة « شهرزاد » اطالع فيها فى باب (بيننا وبينكم) ومرت المذكورة ، وكما هى العادة بدأتنى بالتحية ، أجبتها وذهلت واحمرت وجنتاى ، ولما رجعت لنفسى وأردت متابعة القراءة رأيت اسمكم الكريم والأسئلة والأجوبة فكرت حينئذ فى آرائكم الرشيدة التى تسدونها لأمثالى ، فى الحال أخرجت ورقة وكتبت لكم وأنا واقف هذه الكلمة على عجل لتنقذونى مما أنا فيه ، والله يجازيكم عنا خير الجزاء .

وفى الختام تقبل فائق احترامى ؟

سوريا : حلب
و . ك

* * *

هذه حالة طبيعية تعترى كثيراً من الرجال والنساء على السواء ، وعلتها الحب الصحيح والاحترام ، ولكن ان لم تستطع التغلب على هذا الحياء فانها ستمل من حيائك وتسأم منه وتفلت من يديك . إن الحياء فى بداية الأمر مطلوب ، وهو دليل على صدق الشعور وعلى الأدب الجم ، ولكنه بعد ذلك يصبح بغيضاً الى النفس لأنه يكون أقرب الى الجبن ، ولا أظنك تحب أن تراك التى تحبها جباناً رعديداً . لهذا يحسن بك أن تغالب هذا الخجل ، وأن « تلاعبها » قليلا فتبدأها بالتحية فانه من المعيب أن تكون هى البادئة كل مرة .

وبتكرار هذا العمل تتولد عندك الشجاعة للابتسام لها ، ثم الكلام ، ثم ... الزواج انشاء الله

بيدبا

— ٤ —

جاءتنا رسالة من (قارىء لمجلة شهرزاد بريد تقدمها باستمرار الخ) اسم طويل جداً ، ينتقد فيها بعض ماينشر من القصص المصرية ، ويطلب أن تكون أقوى لغة وأمتن أسلوباً

ثم يشير إلى الاقلال من (نشر القصة القديمة الأبدية ... فتى وفتاة يتحابان ثم يكون الفتى نذلا فيسلبها أعز شىء لديها)

* * *

أما ياسيدى القارىء أن اسلوب كثير من القصص المصرية ضعيف فهذا ماأؤيدك فيه ، ولو انك طالعت هذه القصص التى ترد الينا قبل نشرها لزهقت روحك وأبت أن تعود إلى هذه الدنيا التى يحاول فيها كل شاب أن يكون شاعراً أو كاتباً أو قصصياً لمجرد استطاعته (فك الخط) أو كتابة اسمه . نحن لا أنتم المنكوبون بأمثال هؤلاء الشبان ، وكم قضيت ساعات طويلة فى مطالعة هذه القصص والصبر على ما فيها من أخطاء نحوية واملائية ولغوية ، وعلى ما فيها من سماجة فى الذوق وسوء تعبير وركاكة فى الاسلوب . وكل ذلك لأنتقى منها مايمكن نشره تشجيعاً للبعض الذى أتبين بعض الأمل فيه .

على انى أعدك انى سأكون قاسياً فى الاختيار ، فان واجباً علينا أن نراعى القراء جميعاً اكثر مما نراعى فرداً واحداً أو أفراداً معدودين .

أما القصة القديمة التى تشير اليها فلعلك لاتنس ياعزيزى القارىء انها (بحق وحقيق) قصة هذا العصر الذى أصبح الشاب فيه يستهتر ويستخف بكل شىء والذى أصبحت الفتاة فيه تسعى جهدها الى أن يكون لها حبيب ولوضيعت شرفها فى سبيل ذلك الحب .

هذه هى أبرز الظواهر فى هذا العصر الحاضر . لقد أصبحوا جميعاً ، رجالا ونساء يسعون الى الحب ، ويؤسفنى جداً ، بل ويؤلمنى جداً أن أصرح بأن هذا الحب الذى يسعون اليه هو حب جنسى بحت ، وقلما يخالطه شعور حى أو عواطف كريمة سامية .

لاتنس هذا ياسيدى القارىء ، ولاتنس انها اكبر عللنا الاجتماعية . على أن ذلك لاينفى اننا نعالج كثيراً من العلل الأخرى التى نراها فى مجتمعنا المصرى .

ولك عظيم شكرى على حسن رأيك فينا .

بيدبا

— ٥ —

وردت الينا رسالة من (م . ع) من سنورس لا نستطيع نشرها ، ولا نستبيح لأنفسنا الاجابة عليها لخروجها عن الآداب العامة واللياقة ، ولعدم ملاءمة ما جاء بها مع مبدأ هذه المجلة ؟

بيدبا

أكبر معرض
للموبيلـــــات

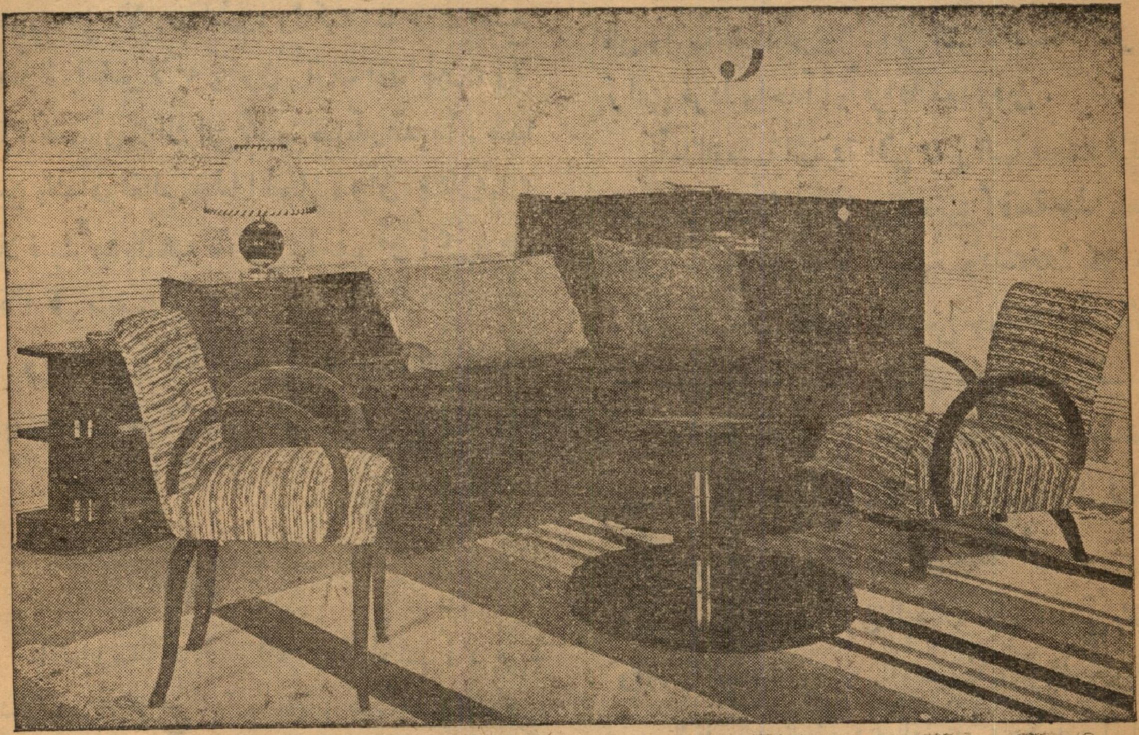

افتتح محمد وسعيد الشنتناوى أصحاب المحلات المعروفة بشارع قصر النيل رقم ٥٠ معرضا عاما ليعرضا فيه أهم ما وصل إليه الذوق فى صنع الموبيليات المتينة والجميلة الصنع فوق محلاتهم

ولما كان الجمهور يتدفق على هذا المعرض تدفقاً عظيما فقد عملا على توسيعه حتى يتسع لهذا العدد الهائل الذى يذهب اليه كل يوم لمشاهدة جمال الصناعة ومتانة الموبيليات والذوق السليم كل ذلك مع الرخص فى الثمن

محلات الشنتناوى اشتهرت بمتانة الصناعة وسلامة الذوق والرخص فى الثمن

يوجد فى المحلات فرع لنقل الموبيليات بالأتوموبيلات

والمحلات موجودة بأول شارع قصر النيل رقم ٥٠

تليفون ٥٩٤٤٣

قصة مصرية بوليسية

جريمة نصف الليل

لقد كان مقتل الراقصة اليونانية فى العام الماضى حديث الخاص والعام. وقد قرر مراسلو الصحف الجنائيون أنها من حيث الأبهام والغموض تفوق القضايا الشهيرة التى سبقتها لما فيها من الدقة والروعة فى اخفاء شخصية القاتل.

— ١ —

كان العثور على الجثة فى ليلة من ليالى الصيف المبكر . وكان الليل قد انتصف ورجال الشرطة يطمعون فى ليلة هادئة يقضونها فى نوم عميق . وقد هممت بمغادرة حجرة المكتب بمنزلى عندما دق جرس التليفون ...

وكانت إشارة مزعجة من مأمور قسم عابدين يدعونى للتحقيق فى حادثة قتل فى المنزل رقم ٤٧ شارع المدابغ .

واربد وجهى وعقدت مابين حاجبى! فقد كنت عازما على القيام بالاجازة شهرا واحدا أقضيه ببور سعيد بعد جهاد عنيف في العمل عامين كاملين متتالين .

وكان الجمهور قد احتشد حول المنزل فاجتزت بصعوبة الممر الخارجى واعترضني شرطى ولكنه سرعان ماعرفنى فادى لى التحية وأخذنى إلى الطابق الثانى . وكان قد انتقل إلى مكان الحادث مأمور قسم عابدين وبعض ضباطه . وقادنى المأمور إلى حجرة داخلية وقف على بابها ضابط وشرطيان

كان يرفرف على الحجرة سكون شامل. وصمت كهدوء القبور. ولم يكن فى أثاث الغرفة مايدل على حدوث معركة . غير أوراق منثورة على أرض الغرفة ورنوت إلى الفراش.. فراعني مابدا عليه من وحشية لقد تمددت عليه جثة امرأة فى العقد الثالث من عمرها . وخنجر براق فى صدرها وقد تجمعت حول مقبضه دائرة كبيرة من الدماء .

كانت الجثة لسيدة جميلة جمالا أخاذا فتانا . يسترها ثوب أرجوانى من «ثياب الغرفة» وقد تهدل شعرها الذهبي حول كتفيها فى إهمال مغر. وقد تملكنى فى الحال شعور بالندم. والرغبة فى الانتقام من ذلك الوحش القاتل . وبدأت البحث فى أنحاء الغرفة . وكان نورها ضئيلا لايتناسب مع سعتها .

واتجهت مرة ثانية نحو الجثة . كانت الراقصة معجبة بنفسها — لاحظت ذلك من حبات اللؤلؤ المعلقة على صدرها ، والسوار الماسى الذى التف حول معصمها. والقرطين الماسيين — انه لايوجد غير قرط واحد .. ترى أين الآخر ؟

لعله سقط هنا ..

وأخذت أبحث حول المائدة الصغيرة الموضوعة

بجانب الفراش .. وعلى السجادة الصغيرة .. ولكنى لم أعثر عليه .. وانحنيت على السجادة والتقطت قصاصة صغيرة من الورق ، دسستها فى جيبى واتجهت نحو النافذة .. كانت الستائر مسدلة والنافذة مفتوحة . ووجدت (الكردون) الذى ترفع به الستارة مقطوعا كأن الستارة فتحت بسرعة وبشدة . ولمحت عليها نقطة دم ..! كأنها بصمة أصبع ولم أجد شيئا غير ذلك . وخرجت من الغرفة بغية رؤية الحجرات الأخرى .

وعندما عدت ثانية كان المصور يعد آلة التصوير ليلتقط صورة الجثة . وشرطى من تحقيق الشخصية يجهز أدواته لأخذ بصمات القتيلة وما قد يوجد على الأشياء الأخرى من بصمات. وقد التف حولى ما لا يقل عن ستة رجال من محررى الصحف ومخبرى البوليس . . يستوضحوننى ويتلقون منى التعليمات

— ٢ —

كانت القصاصة الصغيرة التى التقطتها من فوق السجادة تحوى الرقم (٥٤٢٦٣) واستنتجت انه رقم تليفون وقد استعلمت من مصلحة التليفونات عن هذا الرقم فعلمت أنه لمحام شاب معروف فى الأوساط الراقية وقد قدم لى أحد ضباط قلم المباحث تقريراً ضافياً عنه . يتلخص فى انه على اتصال بالراقصة . وقد أخبره جرسون الملهى — التى تعمل به الراقصة — بأنه انتظرها فى تلك الليلة كالمعتاد وخرجا معاً حوالى الساعة الثانية عشرة مساء وكان الطريق من الملهى إلى منزل الراقصة لا يستغرق أكثر من عشر دقائق . وقد قرر الطبيب الشرعى أن الوفاة حدثت بعد القتل مباشرة حوالى الساعة

المحامى الشاب

الواحدة صباحاً . وكان لغرابة اكتشاف الحادث أثره فى تكييف الحادثة . فقد وصلت حوالى الساعة الواحدة والأربعين دقيقة بعد منتصف الليل اشارة تليفونية — من مجهول — إلى قسم عابدين ينبئهم بوقوع جريمة قتل بالشقة نمرة (٦) بالمنزل رقم ٤٧ شارع المدابغ . وقد تمكنت بعد الاستعلام من مصلحة التليفونات — وذلك بمراجعة « الترنك » من معرفة رقم التليفون الذى طلب قسم بوليس عابدين فى الساعة الواحدة والدقيقة الأربعين . وكان الرقم « ٥٤٢٦٣ » هو صاحب المكالمة — فاستنتج من ذلك أن المحامى الشاب هو الذى أخبر القسم وبمعنى أوضح كان هو أول من اكتشف الجريمة . ولحرصه على أن يكون بعيداً عنها خاطب القسم بشأنها تليفونياً . .

وفى اليوم التالى ظهرت جريدة صباحية رائجة تتهم المحامى الشاب وتطلب من النيابة في لهجة شديدة القبض عليه . وقد اكتشف مخبر الجريدة الجنائى ان هناك كمبيالة بمبلغ ضخم موقعة بامضاء المحامى الشاب فى حوزة صاحب الملهى الذى كانت تشتغل فيه الراقصة وقد حفظتها عنده فى نفس الليلة التى وقعت فيها الجريمة .

وقد طلبت الكمبيالة فيما بعد من صاحب الملهى ووجدتها صحيحة من الوجهة القانونية — وقد حفظتها مع أوراق القضية . وقد تمكن المحرر الجنائى بتلك الجريدة من اثبات التهمة على المحامى الشاب فى مهارة واتقان . وبنى على هذه الكمبيالة أسباب القتل المباشرة . وبعد أن قتلها تفقد حقيبة يدها . ودرج أوراقها فلم يجد الكمبيالة ففر هاربا وللحالة التى كان

عليها لم يتمكن من الذهاب الى منزله فعاد إلى مكتبه ومن هناك اتصل بالقسم تليفونياً . وقد شهد بواب منزل مكتب المحامى بأن المحامى عاد فى الساعة الثانية مساء تقريباً إلى مكتبه وظل فيه حتى الصباح .

كنت على يقين بأن المحامى الشاب لم يقتل الراقصة. لذلك لم اقتنع بما نشر فى الجريدة الصباحية . وزاد يقينى ثبوتا عندما اكتشفت خطاباته التى كان يوالى ارسالها لها عندما سافرت الراقصة للعمل بملهى شتوى أجنبى بالاسكندرية .. لقد كان غرامه بها قويا عنيفاً. تتخلل كلماته عبارات الاخلاص والتفانى .

لقد حرت بين امرين القبض على المحامى الشاب وتضييق الخناق عليه إلى أن يعترف بحقيقة موقفه..

أو الانتظار ريثما يرى تأثير نشر خبر اتهامه بنفس الجريدة التى اتهمته من قبل. وتمكن أحد مخبرى الصحف من اخذ بصمات المحامى الشاب أثناء زيارته بمكتبه لاخذ حديث منه ينشره فى جريدته رداً على اتهامه وبمضاهاتها ببصمة الاصبع الملوث بالدماء على ستارة النافذة وجدت مطابقة لها تمام المطابقة . وكان هذا أقوى دليل أيد ما ترمى اليه الجريدة التى اتهمته ودفعها إلى رمينا بالاهمال فى قيامنا بواجبنا الانسانى الموكول لنا القيام به . .

لم أجد بداً من القبض على المحامى الشاب . وقبل أن أوقع أمر القبض عليه وصلنا خطاب منه . يطلب منى فيه القيام فوراً بتفتيش غرفة منفردة فى سطح المنزل الذى وقعت به الحادثة ..

الراقصة اليونانية « مادلينا »

وعثرنا فى هذه الغرفة على خطابات غرامية من الراقصة لرجل يونانى تدعوه فيها باسم « يورغو » وفى خزانة ملابسه وجدت ملابس ملوثة بالدماء وبالبحث فيها وجدت مشبوكا فى (كم الجاكتة) قرط الراقصة المفقود.

اذن فقاتل الراقصة هو ساكن هذه الغرفة — لم أشك فى ذلك لحظة .

وعندما سألت بواب المنزل عن قاطن الغرفة أخبرنى بأنه شاب يونانى يدعى (يورغو كيدس) يعمل بشركة للسيارات — وطلبت من القنصلية اليونانية القبض عليه . وأمرت ضابط المباحث بالقبض على الشاب حين وصوله إذا لم تتمكن القنصلية من القبض عليه .

وعندما عدت ثانية إلى مكتبى وجدت المحامى الشاب ينتظرنى . وقد علا وجهه الاصفرار وتكدست أمامه أعقاب السجائر وتكاثف دخانها فى جو الحجرة فأكسبها لونا سحريا من ألوان العذاب والحيرة . .

— ٤ —

وسرد المحامى الشاب..

وسمعت وقع خطوات بالصالة فخرجت أستوضح الأمر ... ولم أجد أحدا وبحثت فى جميع غرف المنزل ، وعندما عدت إلى غرفة النوم وجدت الدماء على صدر (مادلينا) فركعت إلى جانبها فوجدتها قد فارقت الحياة وقد وقفت الكلمات فى حلقى . . . فلم أتمكن من النطق بها . . . ولمحت ستارة النافذة تتحرك فأسرعت اليها ففوجئت بضربة شديدة على رأسى فترنحت ودارت الارض بى ورأيت (يورغو) زوج الراقصة يفر هاربا من

النافذة ويسير على افريز الحائط الرفيع بعد أن ذهب ناحية المائدة والبحث فى أدراجها و . . . وعند ما تمكنت من النطق كان قد غاب عن عينى ، فخرجت من باب المنزل إلى مكتبي ومن هناك اتصلت بكم ...)

وعند ما ألقى القبض على (يورغو كيدس) قاتل الراقصة اعترف وقال :

— لقد علمت انها على اتصال بالمحامى الشاب ، وعلمت من مصدر آخر أنه ثرى جداً ، ويعبدها إلى حد انه لايتأخر عن إعطائها ما تريد ، وقد اتفقت معها على أن تأخذ منه المبلغ الذى تتمكن من أخذه منه وتضعه فى درج أوراقها ، على أن نرحل الى بلدنا بعد ذلك ، وخوفا مما أقابل به من الازدراء والسخرية من مواطنى — ذلك لسلوكها المشين قبل زواجنا — عزمت على قتلها والاستيلاء على المبلغ بمفردى ؛ وقد نفذت خطتى بدقة ، ولكنى لم أجد المال ، وابتسم ابتسامة هستيرية عنيفة ، ثم صاح ... وهاأنذا فى فى الطريق الى وطنى ... غيرانى معدم ...— وارتفع صوت ضحكاته الجنونية وهو يصيح .. لقدفقدتها .. وسلبتمونى مالها ...

القوى النفسية والجسدية

ان كل انسان يستطيع أن يكون قوة محركة للآخرين فقط حاول أن تنمى قواك النفسية والجسدية الخامدة . ثم انظر النجاح المدهش والتأثير العظيم الذى سوف يكون لك على الرجال والنساء على السواء .

انك تستطيع أن تحقق كل ذلك وانت فى منزلك بأخذ المنهج الذى يروق لك من المناهج الجديدة التى أعدتها أخيراً مدارس المراسلات المصرية على أحدث الأساليب العصرية المصرية فى التنويم المغناطيسى وسائر العلوم الغامضة وقراءة الأفكار والفراسة وعلم الكف الخ والدفاع عن النفس بالمصارعة اليابانية والرومانية والملاكمة . الرقص الافرنجى . أطلب الآن كتاب طريق النجاح يرسل مجانا لكل من يطلبه اكتب باسم فائق الجوهرى ١٠ شارع قنطرة غمرة مصر تليفون ٥٠٣٥٩

ياغلى دوسغن

ياغلى دوسغن كلمة تركية فى حاجة إلى ترجمتها باللغة العربية لأنها تحمل نعمة جليلة وفائدة عظيمة وترجمتها (ماء العروسة) وهو مستحضر نقى ذو رائحة جميلة — ألهم الله الكيماوى الشهير عثمان بك نورى على استخراجه من النباتات الطبيعية التى تخرجها أرض الاناضول . واسمه عنوان لفائدته فالعروس دائما تحافظ على فتنتها ونضارتها وأحسن ماترجوه من حياتها خصوصاً فى شهر العسل دوام هذه النعمة . ويمتاز ماء العروسة بعدة فوائد كثيرة منها تحسين البشرة ومنع حب الشباب وازالة البقع والنمش من الجلد وتجعد الوجه ويخلع عليه نسيجاً أبيض طبيعياً جميلا ذا رونق وجلال . وأكثر من هذه الفوائد الجمة انه يغنى عن كافة أنواع الكريم والبودرة والدهونات والدليل على ميزة هذا المستحضر انه منتشر بين جميع الأسر فى الاناضول وسوريا وفلسطين وأوروبا .

وينتهز هذه الفرصة عثمان بك نورى فيقدم إلى مصر فى شخص سيداتها خدمة جليلة وتضحية جديدة خصوصاً كل سيدة تقدم بها العمر فينصحها أن تستعمل (ماء العروسة) فانه يحفظ بشرتها ويعيد اليها رونق الشباب . وقد استحضره من معامل فلوريا بالأناضول وجعل سعره ٥ قروش صاغا .

أطلبيه ياسيدتى من المركز الرئيسى بشارع الموسكى تليفون ٤٠٦٨٧ ومن فروعه بشارع كلوت بك ومقيد بالسجل التجارى رقم ١٨٥٤

مميرة احمد

أصابع الجراح

هبط المستر أنجوس جوردون درج المستشفى بجهد ثم سار يتحامل على نفسه إلى سيارته فبادر هنسن بفتح بابها فدخل وتهاوت على المقعد وقال بصوت منخفض :

— هنسن ، ترفق فى السير !

فألقى الخادم الامين نظرة اشفاق على مولاه وقال :

— ماذا حدث ياسيدى ؟

— لاشىء ، ان بى تعباً خفيفاً فسر على مهل !

فاقتعد السائق مقعده وهز رأسه ، وقال الجراح الشهير فى نفسه : ان العمل المتواصل سيصرعنى قريباً قال ذلك وأغمض عينيه ، وهز السائق رأسه مرة أخرى وقال بينه وبين نفسه : اخشى أن يسقط المستر انجوس ذات يوم فنحركه فنجده جثة هامدة، ولعمرى لا أدرى لماذا لايعتزل العمل فى المستشفى «وعيادته» وينقطع إلى الراحة والهدوء . وهو بحمد الله فى سعة من الرزق .

ووقفت السيارة بباب الجراح الشهير فنزل مترفقا ولما رأى المرضى وذويهم يملئون البهو الكبير انتفض وعبس ، وحيوه فأحنى رأسه ودخل مكتبه مسرعا وارتمى على مقعد كبير وغمغم يقول : ان أعصابى قد تحطمت فماذا يريد منى أهل نيويورك . انى اعمل فى المستشفى من السادسة إلى الثانية أو التاسعة صباحا وأقضى فى «عيادتى» نحو اربع ساعات ، ثم أعود بعض المرضى فى بيوتهم بعد الغداء وأمر فى المستشفى مساء ، لا ، ان للقوة البشرية حدوداً ، وما انتفاعى بالشهرة والمال بعد أن يهد التعب جسمى هذا .

ومامن شك فى أن جيرترود هى سبب الكارثة وعلة الداء ولولا مطامعها واغرامها بالشهرة لكنت الآن سليما ثابت الاعصاب .

وجيرترود هذه شابة مليحة التحقت بخدمة الجراح ممرضة منذ ثلاث سنوات ، ورأى منذ عام انه فى حاجة إلى امرأة تغدق عليه حنانها وكنوز قلبها وتشاركه فى ثروته وماله ومجده وتشرف على بيته وشؤونه المالية ، وذكر حاجته هذه لصديق له فنصحه بالزواج من جيرترود وقال له فيما قال :

— انت الا ن فى السادسة والاربعين من عمرك وأعمالك عديدة وساعات فراغك قصيرة فان تزوجت من إحدى فتيات الأسر الغنية شغلتك بترفها وميلها إلى دور السينما والتمثيل والمصايف والمشاتى عن واجبك ونظرت اليك كما ينظر الزارع إلى حقله أو بقرته الحلوب ولكن جيرترود نشأت فى الفاقة وعاشت فى المقامات الطبية وعاشرتك عامين فعرفت ما تحب وما تكره فان اقترنت بها نعمت بحياتك .

وكانت جيرترود تحب الجراح وتخفى هواه بين جوانحها وضلوعها فلما سألها عما إذا كانت ترضى به بعلا فرحت فرحا عظيما ونسيت نفسها وتناولت يده وأنشأت تقطعهما لثماً وتقبيلا .

ومنذ ثلاثة أشهر اتفق الاثنان على أن يكون الزواج فى أول العام الجديد أى بعد شهرين . ووجد الجراح ان لاعيب فى الفتاة التى سيقترن بها إلا حبها للعمل المستمر والشهرة ، أجل كان يسرها أن يعرف كل الناس انها ستقترن بأشهر جراح فى نيويورك ، وان جوردون يعمل فى أكبر مستشفى ويعود أغنياء

المدينة ويربح مئات الجنيهات فى كل شهر من «عيادته» فكانت إذا رأت من جوردون إعراضاً عن العمل أو اهمالا فى زيارة مريض أو احجاماً عن ترك بيته لاسعاف مصاب لاتزال به حتى ينشط وتقول فيما تقول ان الطبيب الجراح لا يملك وقتـه وليس له ألا يلبى طلبـا أو يستريح ساعة فعمل بنصيحتها عاما فكانت النتيجة انه أصيب فى أعصابه وصحته بضعف شديد.

وفكر جوردون فى ذلك واشباهه وهو جالس فى مكتبه ورأسه بين يديه، واخيراً فتح الباب ودخلت جيرترود كامبرلاند فلما رآها عبس وأتى بحركة تنم عن ضجر، أما هى فاسرعت اليه وطوقت عنقه بذراعيها ولثمت جبينه ثم قالت بتعجب:

— انت جالس هنا «والعيادة» تزخر بالمرضى، آه ومتى قدمت؟

فابتسم الجراح ابتسامة شاحبة وقال:

— جئت منذ دقائق.

— ومالى أراك جالسا هكذا؟

— انى متعب.

— هل أجريت عمليـات جراحية كثيرة فى المستشفى؟

— نعم.

— واين هنسن؟

— غادرته فى السيارة بالباب.

فاسرعت إلى النافذة وأطلت منها وأشارت بيدها ثم عادت تقول: أمرت هنسن بأن ينتظر.

— آه أخارجة انت؟

— كلا، ولكنك ستذهب إلى دار المستر سمث لوك.

— المستر سمث لوك، ومن هو؟ إنى لا أعرفه.

— أحد اعيان المدينة وقد ارسل ثلاث مرات يستدعيك.

— لماذا؟

— لعـله يريد أن يستشيرك فى أمر طبي، وقد ذكر عنوان بيتـه ورقم تليفونه.

— سليه لماذا يريدنى.

فخرجت وعادت بعد دقائق تقول:

— ان زوجته فى حاجة الى عملية جراحية.

فقال بغضب:

— لست بذاهب.

— جوردون. ولماذا؟

فصاح قائلا:

— لانى متعب، لأنى قد أموت بعـد يوم أو يومين.

— أنت تتمارض دائمـاً ياعزيزى.

— انى فى حاجة إلى راحة طويلة.

— وماذا تقول للمستر سمث لوك؟

— لا أدرى قولى انى انتحرت أو غرقت أو سجنت.

فنظرت اليه الفتاة بدهش وقالت:

— أتفر من الواجب!

— نعم.

— والمرضى الذين فى «العيادة»؟

— اطرديهم!

— جوردون!

— أتريدين هلاكى، دعينى ياسيدتى!

فتحـدرت دموع الفتـاة الا ان الجراح لم ير دمعها إذ سار إلى النافذة وصاح:

— هنسن، هنسن، استرح اليوم!

ثم تراجع عن النافذة ثم صرخ صرخة قصـيرة وسقط على الأرض مغشياً عليـه فولولت جيرترود وصكت صدرها وانحنت فوق خاطبها تناديه وتتوسل اليه ان يفتح عينيه ولما لم يتحرك خرجت من الغرفة مسرعة وما لبثت ان رجعت بصحبـة الطبيب روب صديق جوردون وجاره.

وحمل الجراح الى فراشه وقال روب بعد ان فحصه:

— انه فى حاجة الى راحة طويلة، وقد حطم العمل المتواصل أعصابه فان لم يرفق بنفسه هلك اعياء وهنا

ولما استفاق جوردن ألقى نظرة قاسية على جيرترود وقال :

— هذا ما جنته يداك فقرى عيناً .

فأجهشت الفتاة وقال الطبيب روب :

— ان أعصابك ضعيفة جداً وانى أنصحك بالسفر الى الريف حيث تقضى شهراً فى الهواء الطلق وانصحك بألا تقرأ او تكتب او تفكر او تجهد نفسك خلال هذا الشهر .

فتنهد جوردن وقال :

— صدقت هذا علاجى وكنت كلما هممت به تثنينى جيرترود عنه .

فقالت الفتاة وهى تشرق بدمعها :

— عفواً ياجوردون ، انت تعلم مبلغ حبى لك ، ولو كنت اعرف انك مريض حقاً لمنعتك عن الذهاب الى المستشفى ومقابلة مرضاك .

وجلس جوردون فى فراشه وقال لصديقه روب :

— أعطنى سيجارة !

ولما مد يده ليتناولها صرخ صرخة عالية إذ وجد اصابعه تهتز ولا تقوى على القبض على السيجارة ، وقال وفى صوته مايشبه الدموع :

— ان اصابع الجراح هى رأس ماله وسر صناعته فماذا أصنع الآن وهذه اصابعى تهتز وتضطرب .

فرد عليه بقوله :

— ان هذا الارتعاش من اثر الصدمة وسيخلف يدك وأصابعك بعد ايام ، أمسافر انت اليوم ؟

— نعم وسأسافر بالسيارة إلى كندا وهناك بين الحقول والضياع أو على شاطىء إحدى البحيرات أقيم مضربا أعيش فيه اسابيع .

وابتسمت الفتاة وقالت متوسلة :

— سأذهب معك .

فهز رأسه وقال :

— كلا ، لن آخذ إلا هنسن .

فسأله الطبيب روب بقوله :

— هل ستسافر بالسيارة ؟ — نعم .

وابتسمت الفتاة وقالت متوسلة :

— سأذعب معك .

وفى الساعة الثالثة مساء كان هنسن يقود السيارة الكبيرة إلى الشمال وكان الجراح جوردون مستويا فيها . وأقام هنسن مضربين على شاطىء إحدى بحيرات كندا نزل أحدهما مولاه الجراح الكبير ، ومرت أيام ولا عمل لجوردون سوى السير فى الغابات والجلوس على شاطىء البحيرة ، واختفت من عينيه نظرات القلق ولكن الحزن لم يخلفه لان الرعدة التى أصابت أصابعه لم تخلفها بعد ، وكان يرفع يده أمام عينيه وينظر إلى أصابعه المرتعشة ويقول :

— لم أعد الجراح الشهير الذى دوى اسمه دويا هائلا فى نيويورك وسواها من المدن الامريكية ، وهل تستطيع هذه الاصابع أن تحمل مبضعاً وتشق جسداً ؟ لا والله .

وكان يقول لنفسه فى بعض الاحايين: أنا لا يهمنى ألبتة ان أستأنف أعمال الجراحة ولكن يهمنى جداً أن يعود إلى أصابعى ثباتها وجلدها وليدى قوتهما وصلابتها ، ويقضى المسكين معظم ساعات النهار فى النظر إلى أصابعه المرتعدة ، ويرى فيما يرى النائم ليلا أنه هم باجراء عملية جراحية فخانته أصابعه .

ونصحه هنسن يوما بان يتلهى بصيد السمك وجاءه من القرية القريبة بقصبة صيد فكان الجراح يقبض على القصبة بيد مرتعدة ثم يلقى بها بعيدا ويقول :

— لم تعد يدى تصلح لشىء ، عفى الله عنك ياجيرترود .

وبعثت اليه جيرترود بأكثر من خمس رسائل إلا انه لم يفضها ، وماذا تريد منه بعد أن أهلكته وحرمته من صناعته التى يحبها ويبسط يده فى كل صباح ويسأل هنسن بقوله :

— كيف تجد أصابعى اليوم ؟

فيتأملها هنسن ويرد عليه بقوله :

— انها اثبت منها أمس .

فيشتمه ويرميه بالكذب ويقول والعبرات تخنقه :

— ان يدى لم تعد تصلح لشىء .

ومر شهر ، وكان جالساً ذات مساء أمام مضربه فما راعه الا رؤية حريق هائل فى الغاب البعيد فنادى هنسن فخرج من المضرب وما شهد الحريق حتى صاح :

— ان الغاب يحترق ياسيدى .

— نعم ، هل نقيم بمكان آخر بعيد ؟

— ان الغاب بعيد ولا خوف علينا .

وجعل الاثنان يتأملان الحريق وألسنة النار والدخان المتصاعد وفجأة شهدا قسيساً قادما من ناحية الغاب فعرفا من اتجاهه انه يسير اليهما ، وبلغ المضرب حيا وقال :

— أيكما المستر جوردون ، انجوس جوردون ؟

فسعل جوردون وقال :

— أنا جوردون أيها الأب الصالح . اجلس !

فهز القس رأسه وقال :

— ماجئت للجلوس بل للتوسل إليك .

فنهض الجراح واقفاً وقال :

— معاذالله ياسيدى ، ماذا تريد ؟

— انى من قرية بعيدة وراء هذا الغاب ، وقد بلغنامنذ شهران الجراح الشهير المستر انجوس جوردون يقيم بشاطىء هذه البحيرة طلباً للراحة واستكمالا للصحة ، وحدث اليوم ان اصيب ابن عمدتنا بالتهاب فى الزائدة الدودية فعرضناه على طبيب الناحية فقال ما أجرى عملية جراحية قط ونصحنا بأن نلجأ إليك فجئت ومعى أهل

الغلام وقد تركتهم وراء الغاب فتكرم ياسيدى بالذهاب معنا وأنقذ الغلام .المسكين .

فأن جوردون أنة طويلة وذكر مصيبته فى أصابعه ويديه وقال انه لم يعد يثق بمهارته وقدرته على اجراء العمليات فرد عليه القس بقوله :

— أنت واهم ياسيدى ، وأعصابك الضعيفة هى التى تصور لك عجزك فاعتمد على الله وتعال معنا واملأ قلبك ثقة بقدرتك واعتقد انك ستنجح فى اجراء العملية ، والايمان ياولدى يأتى بالعجائب ، وأكبر ظني ان هذه الرعدة التى تأخذ أصابعك من صنع الوهم

ولم يزل بجوردون حتى ذهب معه وتبعهما هنشن وكان لابد لهم من اختراق الغاب الملتهم فلما اقتربوا منه تراجع جوردون واضطرب فقال القس انه سيسلك بهما طريقاً بعيداً عن الخطر ، والتقوا وراء الغابة بأهل الغلام فرحبوا بالطبيب ولثموا يده ثم ركبوا جميعاً الدواب إلى القرية .

وكان فى القرية مستشفى صغيرة وكان الغلام المريض قد نقل اليها ففحصه جوردون وقال لبيترسون طبيب الجيرة انه مصاب بالتهاب فى الزائدة الدودية حقا ثم نصحه بأن يجرى هو العملية فاضطرب بيترسون وقال انه لايستطيع غير أنه سيشرف على عملية التخدير وأراد جوردون أن يمتحن أصابعه فزجره القس بطرفه وقال :

— لاتدع للاوهام سبيلا إلى نفسك

واستعد جورودون لاجراء العملية فاستيقظت مواهبه . وهم القس بترك القاعة الآن جوردون طلب إليه أن يمكث وعلى ضوء مصباح خافت اجرى جوردون العملية ولم يكن يفكر إلا فى انقاذ الغلام ونسى أصابعه المرتعدة وجيرترود والصدمة . ووقف القس فى ركن يصلى . وأهل الغلام وراء الباب يبتهلون

وبعد ربع ساعة فرغ جوردون من العملية وصافحه بيترسون وقال انه ما شهد ابرع منه . وقال القس :

—أرأيت يامستر جوردون كيف أن الثقة بالنفس تأتى بالعجائب .

ورفع جوردون يده فلم ير أصبعاً يختلج فكاد يطير فرحا . وفى صباح اليوم التالى بعث بتلغراف إلى جيرترود طلب إليها فيه أن تقابله فى مدينة شيكاغو . وبعد شهر زفت جيرترود إلى جوردن وبعد شهر العسل استأنف الجراح الشهير أعماله ؟

مدارس الدواوين

(١) المدرسة الثانوية بشارع نوبار رقم ٨ تليفون ٤٥٨٠٤ تقدم منها للبكالورية ٢٩ طالباً نجح منهم ١٨ فى الدور الأول ، وكانت نتيجتها أولى المدارس الثانوية الحرة .

(٢) المدرسة الابتدائية بشارع نوبار رقم ٥٩ ، ٦١ تليفون ٤٢٨٣٩

تقدم الطلبات على استمارة تطلب من إدارة المدارس يوميا .

الموسيقى الشارد

بقلم الاديب عبد الله محمد بركات

حياة عبقرى خلد ذكره ومجت نفسه
حياة مضطربة تهوى من أحضان السعادة إلى وهدة الآلام
نفس معذبة شاردة تشعر بالوحدة
نفس تهدم صرح أملها قسوة الأقدار

تبا لها من دنيا تلك التى تبخل على العبقرى بما تجود به على الذين لا هم لهم إلا أن يعيشوا ويغذوا نفوسهم الشرهة بمسرات الحياة ، لا تعرف نفوسهم للخلود معنى ولا يقيمون للعبقرية وزنا ....

هجم الليل وذهب بهاء الضياء ، وحلت الوحشة بعد ان طردت بسكونها حركة الحياة التى تدب فى كل كائن حى ، ولما لم يأنس الظلام ممن حوله ألفة ومحبة ، سمح للقمر بنشر ضوئه الذى يبعث الروعة والجلال ليكون رسول أمن وسلام .

سطع نور القمر الزاهى على منزل الموسيقار المرحوم الاستاذ وجدى علام وكان السائر على شاطىء النيل بالزمالك يسمع أنغاماً سحرية يلعب سحرها بالعقول وتهز من فرط حنينها كمين العواطف ، وتأسر لعذوبة لحنها مشاعر القلوب .

وقد يتطرق إلى ذهن المستمع أن هذا العازف المجيد على قيثارته الفريدة هو ذلك الموسيقار المرحوم ، ولكنه لو بحث عن الحقيقة لعلم أن مالك زمام النفوس هذا هو شاب فى ريعان الصبا يبلغ من العمر السابعة عشرة ، يتمتع بجمال نادر وشباب وافر ، جذاب الابتسامة ، ساحر النظرة ، يعطيك منظره مثلا حياً للعبقرية الفذة، وما يختلج فى صدر هذا النابغة من شتى العواطف وأنبل المقاصد ما يجعلك تشعر بشاعريته العظيمة .

انتهى عماد من العزف فحمل قيثارته ووضعها فى رفق

الدكتور روبنلخت
للأمراض السرية والجلدية
الزهرى . السيلان . البروستات . ضعف
الأعصاب . الأكزيما . حب الشباب . النمش
استئصال الشعر من الوجه . السنطة القرع . الشعر
الكس . الوشم . أثر الجروح . جميع أمراض الشعر
. العلاج بالكهرباء : عمارة الخديوى شارع
عماد الدين رقم ١٤٠ تليفون ٥٣١١٧
١٢٩

وحنان فوق طاولة صغيرة ، ثم حيا والده الذى كان ينظر اليه فى فخر وحنان تحية المساء وذهب إلى غرفة نومه ينشد الراحة .

تقدم الشاب من النافذة يبغى إغلاقها ولكنه لم ينس أن يمتع نظره بمنظر هذين العصفورين وهما يتناجيان مناجاة الأنيس لأنيسه ، وان كانت عذوبة أوتار قيثارته تلهب العواطف ، فان عذوبة صوت هذا الموسيقى تفوق حد الوصف والتعبير وخصوصاً حينما أخذ ينشد نشيد الهوى لعصفوريه الجميلين . ولما انتهى من أغنيته ودعهما وداع الليل ثم ذهب الى فراشه .

كان عماد يميل فى تلحينه إلى ناحية تنبئك بما هو فيه من حزن عميق لوحدته القتالة ، وكان يحسد عصفوريه على وفاقهما وتآنسهما .

مرض الاستاذ وجدى مرضاً شديداً ، وكان بين

الضعف والخجل

ان النحافة . والسمنة . والعادة السرية . والاحتلام والضعف التناسلى والامساك وضعف المعدة أو القلب أو القلب أو الاعصاب أو الجسم عموما وتقوس الارجل واحديداب الظهر وضعف الذاكرة والارادة والخجل وكل الامراض المزمنة والعيوب الجسمانية والعقلية يمكن علاجها بالمنزل علاجا سريعا أكيداً بطريقة الجوهرى للتربية البدنية والعقلية - مدة عشر دقائق كل يوم أياما معدودة فى كل يوم تكتسب صحة وقوة ويتشكل جسمك بشكل عجيب يدعو إلى الاعجاب والاحترام . كل شىء مشروح فى كتاب الجسم الكامل فى ١٢٠ صفحة كبيرة ترسل إلى كل من يطلبها بدون مقابل اكتب اليوم إلى محمد فائق الجوهرى ١٠ شارع قنطرة عمره مصر تليفون ٥٠٣٥٩

آونة وأخرى يطلب من ولده أن يرشفه من مناهل موسيقاه وعذوبة لحنه ما يغذى به نفسه التواقة وروحه الخالدة ثم هو بعد ذلك يحذره من الاسترسال فى الانخداع بمظهر الحياة الخلاب ويسرد عليه ما سنته الطبيعة من قوانين صارمة قاسية لكل عبقرى نابغة .

وقف عماد كعادته فى النافذة فى ليلة صفا جوها وطاب هواؤها يستلهم من هذا الهدوء وحى الخيال ويطرب نفسه بمناجاة الأطيار ... ولكن شاءت الأقدار أن تعكر عليه مايتمتع برؤياه إذ انقض قط أسود بشع المنظر على أحد العصفورين وذهب بحياته الى الأبدية التى تحويها أحشاؤه فصعق العصفور الآخر لما جره عليه هذا الدخيل المفترس من وحدة وعزلة ، وأخذ يبكيه بكاء يفتت الأكباد . وأثر هذا المشهد القاسى على مشاعر الشاب ، فبكى وحزن ثم ذهب إلى والده ليقص عليه مارآه من فظاعة الأقدار . ولكنه لم يكن يعلم أن ما حدث كان نذير سوء . إذ ما توسط غرفة والده حتى كان والده قد فارق الحياة بعد أن تزود بنظرة أخيرة ألقاها على ولده .

أصبح عماد وحيداً حزينا كئيبا ينظر الى الحياة بمنظار أسود لا يبهره ضياء ولا يسعده أمل . . وكاد يقضى عليه تفكيره لولا أن أرسلت اليه العناية الآلهية صديقا خفيف الروح ، لطيف المعاشرة ، طيب القلب يقدر الصداقة ويمقت النفاق . . وقد شعر عماد أن لوجود صديقه فؤاد بالقرب منه تأثيراً كبيراً أزال الكثير من همومه وأشجانه بروحه الطروبة ، ولما رأى فؤاد مقدرة صديقه فى فن الموسيقى حاول جهد طاقته أن يساعده فى الظهور .. وكانت أولى مساعداته أنه أخبر صديقا له فى العقد الخامس من عمره لا يقل عنه فى جميع سجاياه الطيبة ، غنياً يمتاز عنه بمركز سام فى الأوساط الراقية . . فسرد عليه ما يعلمه عن صديقه الموسيقار الشاب . وقبل محسن باشا طلب صديقه فؤاد ورجاه أن يحضره له إلى منزله ليقيم حفلا جميلا يكون بمثابة تقدمة الموسيقار الناشئة لذوى

الحيثيات والمكانة..

جلس فى المكان المعد له ، والكل ينظرون اليه كأنه بين أيدى ممتحنيه ثم ضم قيثارته إلى صدره ومر على أوتارها بأنامله وساعدها بصوت صداح . فهشم كبرياء التقاليد ، وهوى بأفئدة الحسان تحت أقدامه وقبض على زمام المشاعر ، وما أن انتهى من مقطوعته الأولى حتى حل الجد محل الدهش ، وانبرت الحقيقة جلية واضحة تبهر الجميع .

تقدم منه الجميع مهنئين معجبين كبيرهم وصغيرهم شبانهم وشاباتهم كهلهم وشمطاؤهم كل على حد سواء ، وفى النهاية تقدمت منه زوجة محسن باشا وهى شاحبة اللون ولها جاذبية خاصة ، يدل شرود ذهنها على ما تقاسيه هذه الصغيرة بين أحضان هذا الكهل .

توالت زيارات عماد لمحسن باشا الذى قدمه إلى مصر بأمرها ، بل وقد ذاع صيته فى أنحاء الشرق وبعض بلاد الغرب ، وكم تهافت عليه مديرو المسارح ليتعاقدوا معه ، فظهر على أشهر المسارح ونال مكانة لم يكن يحلم بها ، وإزاء هذا العمل النبيل من جانب الباشا توثقت عرى الصداقة بين الموسيقار الشاب والشيخ الطيب الوقور ، ولكن عماد شعر بأنه مندفع بدافع خفى نحو (إلهام هانم) زوجة الباشا ، وحدث فى إحدى زيارات عماد لهذا البيت الكريم انه حينما هم بالانصراف وقد توسط حديقة المنزل سمع صوتاً عذباً يناديه بعذوبة تحرك مكنونات الفؤاد .

وقف ينظر اليها فى حيرة وألم وهى تقترب منه ، ثم طلبت منه أن يسمح لها بالقليل من وقته لرغبتها الشديدة فى التحدث إليه ، ثم قبضت على يمينه بأناملها الرقيقة وأوصلته إلى مقعد منفرد تتوجه الاغصان النضرة الغزيرة الموشاة بالورد المزدهرة . ثم جلست بالقرب منه وهى تحاول أن يكون لأنفاسها الحارة الملتهبة تأثير عليه ولنظرات الغرام منفذ إلى قلبه ، وقد تمت لها الغلبة فى النهاية ، فلما حدثته عن آلامها وشعورها بالوحدة بالقرب من زوجها أفضى إليها بما يشعر به نحوها من حب ، واسترسلت فى بثه غرامها له وتدلهها به إلى أن تواجهت الأنظار وأسندت الرأسان وضم الصدران وتقابلت الشفتان وتحاصرت الأذرع إشفاء لغليل الهوى العميق .

وما أن أفاق الحبيب من نشوته حتى أرهف أذنيه لصوت ضميره الذى أخذ يحدثه بشتى الاحاديث فقام من فوره وأدار لها ظهره بعد أن ودعها وداعاً حاراً ، وسار وهو يؤنب نفسه أشد التأنيب على ما ارتكب من جرم ، وما انتهك من حرمة .!

LITS MODERNES — PARIS
TRADE MARK N° 730
سراير مودرن باريس
ماركة مسجلة نمرة ٧٣٠
قبل شراء سرايركم تأكدوا من وجود هذه الماركة على السرير

أمتنع عماد عن زيارة محسن باشا والشيخ يعجب من أمر صديقه ، ولكن نظرة منه إلى زوجته فهم بها كل ماقد خفي عليه ، وأمكنه بحنكة الشيخ أن يطلع على مخبآت قلبها . وبدلا من أن ينهرها أو يزجرها على هذا الحب الذى تحمله لصديقه تمنى لها السعادة وأوصاها أن ترعاه المدة الباقية من حياته ، ولم تجدمندوحة أن تقابل طيبته باحترام وعطف هذه الطيبة التى إن دلت على شيء فلا تدل إلا على نبل وكرم ..

أرسل الزوج إلى صديقه عماد يستدعيه فلم يوفق فى معرفة مكانه ، ومات المسكين وبين جنبيه وصية كان يريد الافضاء بها الى صديقه فلم يفز .

هامت إلهام على وجهها باحثة عن حبيبها ، وقد هداها البحث إليه أخيراً وهو جالس فى حديقة منزله القديم يعزف على قيثارته مترجما كل مابقلبه على أوتارها ولقد دهشت حينما لمحت فى صوته تغييراً ظاهراً وعرفت فيما بعد أن هذا الحبيب كان مريضا وقد انتابه المرض فى صدره مذ شاهد أول مأساة وقعت عليهاعيناه وهو فى مستهل الصبا وبين أحضان السعادة ..

أرادت أن تحادثه وخصوصا حينما وجدت أن صوته أخذ يخفت شيئا فشيئا ودموع الأسى تنهمر من عينيه ، كل ذلك والعصفور الهزيل يرقبه عن كثب . أرادت أن تزف اليه بشرى سعادتيهما القريبة. ولما سكت عن الغناء ظنت أنه سيتنبه اليها. وما أشد دهشتها بل ما أعظم حزنها حينما رأت ابتسامة الوداع قد ارتسمت على شفتيه ، وسكون الأبدية قد أحاط جسده المائل إلى جذع الشجرة ، وهكذا انتهت حياة هذا الشاب العبقرى الفذ .

فلا تنس أيها الذاهب إلى أحبائك الذين فارقوك أن تنثر الورد على قبره الجميل الذى يتوسط المدافن، ولا تنس أيها المؤرخ أن تحجز من صفحات كتابك أمجد صفحة لتخلد اسم هذا النابغة بمداد من ذهب.

بسبب الغيرة

ابراهيم فهمى شاب أنيق المظهر يبدو عليه سيماء النعمة والوجاهة تزوج منذ ثلاث سنوات من فتاة تماثله حسبا ونسبا ومكانة إلا انها شديدة الغيرة عليه فكلما تعطر أو تزين اتهمته بأنه على ميعاد أو على صلة بفتاة .

وتصادف فى الاسبوع الماضى ان هذا الشاب المسكين كان خارجا من محلات عبده عفارة التاجر والترزى الشهير بشارع الحجارى أمام بورصة المرابين بالاسكندرية يرتدى بذلة جديدة أنيقة خلعت عليه حسنا وبهجة فرأته زوجه فثارت ثائرتها ودفعتها الغيرة إلى عمل جنونى إذ انهالت عليه ضربا ولكما فى الطريق العام لاعتقادها انه على ميعاد مع امرأة وانه من أجلها فصل هذه البدلة .

وهكذا كان عبده عفاره سببا فى بهدلة هذا الزبون .

محمد اسماعيل ستين

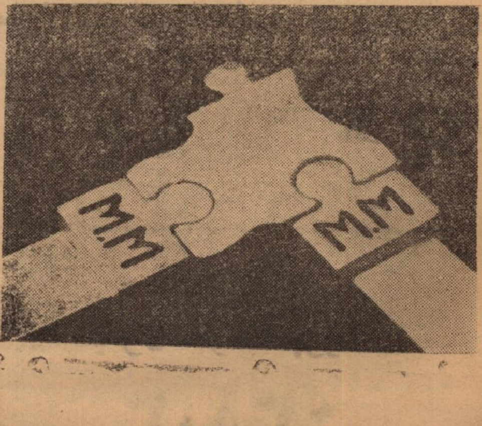

تمثل هذه الصورة كيف تضع ركب السراير التى عليها عماد السرير ومتانته فى مسبك رويال لصاحبه الشاب النشيط مصطفى افندى محمد خليل بالمنجلة بباب الخلق .

لاحظوا قبل شراء السرير ماركة ركبته .

M·M

اعلانات قضائية

٥٧٩٩ انه وفى يوم السبت ١٧ اكتوبر سنة ٩٣٦ الساعه ٧ أفرنكى صباحا بناحية كفر مجر
والبيع كطلب الشيخ محمد محمد عبد العظيم الفقى بدسوق
سيباع علنا زراعة فدان ونصف قطن جيزه ينتج من الفدان ثلاثة قناطير قطن ملك صالح شلبي بندق من الناحية
نفاذا للحكم ن١٧٢٨ سنة ٩٣٦ دسوق الاهليه
وفاء لمبلغ ٢ج ٥٦٠م بخلاف المصاريف التى استجدت وأجرة النشر
فعلى راغب الشراء الحضور

٥٨٠١ فى يوم السبت ١٠ أكتوبر سنة ٩٣٦ من الساعه ٨ صباحا لآخر النهار بدرب المسمط ن ١٩ بقسم الجماليه
سيباع علنا الاشياء المحجوز عليها والموضحة بمحضر الحجز المملوكة إلى عديله عبد الرحمن
وفاء لمبلغ ١٠ج ٥٤٠م بخلاف أجرة النشر وما يستجد من المصاريف والاجراءات
بناء على طلب قلم كتاب محكمة الخليفه الاهليه
نفاذا للحكم ن١٢٥ سنة ٩٣٥
فعلى راغب الشراء الحضور

٥٨٠٢ محكمة مركز طنطا الاهليه
اعلان بيع فى القضية المدنية
رقم ٣٠٠٩ سنة ٩٣٣
انه فى يوم الخميس ١٥ اكتوبر سنة ١٩٣٦ من الساعه ٨ أفرنكى صباحا بقاعة المزادات بسراى المحكمة
سيباع بطريق المزاد العلنى العقار الآتى بيانه المملوك إلى ورثة المرحومة هانم الموافى المطاهر وهم فتح الله وفهيم محمد محمد الخطيب وحامد محمد محمد الخطيب الغير معلوم له محل اقامه وعوالى السيد الموافى مقيمين بناحية فحانه مركز طنطا

وهذا بيان العقار

١١ ط كائنة بزمام ناحية فحانه مركز طنطا غربيه بحوض الفاضل القبلى ن ١٣ بالقطعة ن ٣٥ الواردة تحت ن١٤١٤ مكلفه قطعة واحدة حدها البحرى ورثة بيه سيد احمد عربي بالقطعه ن ٣٥ والغربى ورثة عبد النبي المطاهر ص٣١ ن٣٣ والشرقى بيه وصباح ابراهيم المطاهر بالقطعه ن ٣٦ والقبلى فتح الله الخطيب بالقطعة ص٣٥

١١ ط فقط أحد عشر قيراطا

وهذا البيع بناء على طلب مقرر الزيادة ابراهيم سيد احمد عبد الحافظ ومقيم بناحية فحافه

وبناء على حكم نزع الملكية الصادر من هذه المحكمة بتاريخ ٦ مايو سنة ٩٣٥ ومسجل فى ٩ مايو سنة ١٩٣٥ ن٧٢٦ صحيفة ٢٧٠ ، ٢٧١ جزء ثانى محكمة طنطا الكلية الاهليه لصالح طالب البيع وهو قلم كتاب محكمة مركز طنطا والقاضى بنزع ملكية ورثة المرحومة هانم الموافى المطاهر

وفاء لمبلغ ٤ج ٦٨٠م بخلاف مايستجد من المصاريف وسبق رسو شراء العقار سالف الذكر على أمنه وفاطمه والسيدة احمد ثمرايه من فحانه بتاريخ ٩٣٥/١٠/١٧

وسيفتتح المزاد بثمن اساسى قدره ٢٤ج ٢٠٠م بعد زيادة العشر

فعلى راغب الشراء الحضور فى الزمان والمكان المحددين أعلاه

كاتب المحكمة

تليفون ادارة شهرزاد
٤٣٨٠٣

— على كل حال فقد كانت معه الوثيقة ؟

— لاشك فى ذلك .

— هل لديك أى فكرة عن مصير هذه الوثيقة ؟

— ليس لدى أقل فكرة ، إلا انى أعلم انها لم توجد بين أمتعته التى خلفها بالفندق .

— هل من صالحك أن تصل هذه الوثيقة إلى يديك ؟

— ربما دفعت بعض مئات من الجنيهات ، أو ربما بضعة ألوف للحصول عليها من باب الرغبة فقط ، ومن جهة أخرى لتلافى أى متاعب تثور حولها .

فقال اللورد وهو يرتشف القهوة :

— حقيقة . كثير من الناس يدفعهم الفضول إلى خلق المتاعب للغير . ويخيل إلى ان أغلب الناس تلذ لهم أحاديث السوء عن أصدقائهم ، وأصبحت الأحاديث لا تعتبر مسلية إلا إذا كانت تفيض باستعراض مساوئ الآخرين . هناك أشياء كثيرة يتحدث بها البعض فى مسألة هيفروم . أشياء لا تسر على وجه الاطلاق ! .

— وماهى ؟

— لقد أخبرت مثلا ، ان قصة هيفروم صحيحة فى تفاصيلها ، وانه قد مد سنكلير فعلا ببعض المال ليأتى من جنوب افريقيا للندن ليطالب بالمنجم . وقد قتل سنكلير عند ما كانت الوثيقة معه ، ويهمس البعض بأنك على صلة قوية بقاتل سنكلير وقد تلا ذلك اختفاء الوثيقة . وهناك إشاعة قوية بأن هذه الوثيقة ستظهر فجأة أمام المحكمة أثناء محاكمة هيفروم . والآن اذا حدث ذلك ألا تظن انها تكون بمثابة ضربة قوية موجهة إليك ؟ .

فهز دين كتفيه وقال :

— إن الحقائق التى لاجدال فيها هى كما يأتى :

إن قيمة الوثيقة التى كانت مع سنكلير تافهة جداً ، إلا انه كان يعلم أن مجرد رفعه دعوى علينا سيكون له أثر سيئ فى الأسواق المالية بالنسبة لشركتنا وعلى الأخص فى الأوقات الحالية . وهذا من شأنه أن يقلب حساباتنا رأساً على عقب ويهوى بأسهمنا الى الحضيض . ومن ثم فكانت خطته تنحصر فى أن يحضر للندن ويساومنا على هذا الاساس . ما كان سنكلير ليتوقع أن تعاد اليه ملكية المنجم بالمرة وهو يعلم ذلك تماما . وكل ما كان يريده هو أن يستنفد من دمائنا أكثر ما يمكنه . جاء إلىّ ورفضت أن أسايره أو أفاوضه فى ذلك . وربما كان هذا ليس من الحكمة . وكان روان صديقاً للطرفين وحدث أن جاء إلى بعد ذلك بأيام قلائل وعهدت اليه فى أن

يقوم بشراء هذه الوثيقة من سنكلير ، فذهب اليه وشربا معاً ، ثم أثارا نزاعا قديما وبدأت المشاجرة بينهما وكانت خاتمتها كما تعلم . أما إلى أين ذهبت الوثيقة فلاعلم لى به ولكن بمقدورى أن أؤكد لك أن سنكلير نفسه لم يقصد أبداً أن يجعل هذه الوثيقة أساساً لقضية يطالب فيها بملكية المنجم . إنما كان يقصد أن يجعلها أساساً قويا لعملية نصب واحتيال مع التهديد . ولوانى أحسنت لهيفروم خمسة دقائق اكثر مما فعلت لوقعت فى يده بقية حياتى يلعب بى كما يشاء ولفقدت احترامى الشخصى . وانى لأفضل أن أواجهه أمام القضاء . لقد أتى ليسلبنى عن طريق التهديد وهو يستحق مايقع عليه من جزاء . وإذا أمكنه أن يثبت أمام المحكمة اننى ارتكبت شراً ما فأنا أقبل من الآن وبصدر رحب أى عقوبة يوقعها على القضاء . هذا كل ما لدى لكى أقوله .

فقال اللورد نانللى بعطف :

— انك تتكلم يامستر «دين» كما كنت أود أن أسمع من ابنى لو انه فى مثل موقفك . إن هذه الأمور لتزعجنى على كل حال . ولقد أبدلت الفرح الذى استحوز على بعد عقد خطوبتكما بحزن عميق . ولايمكن أن أتحمل أن أرى أى شخص مرتبط باوليف فى مثل هذا الموقف الذى أنت فيه الآن . انه لأمر مؤلم حقاً . ستسير القضية فى مجراها طبعاً ، وستكون النتيجة إما لك أوعليك . ولوحدث الأمر الأخير لكان بداية لامورأخرى غير مسرة بالمرة .

— هل تعلم الليدى اوليف بهذه الدعوة للغداء ؟

— كلا . ان اوليف شجاعة ورابطة الجأش قبل كل شئ وصلتها بك شديدة ، وان حديثى يامستر «دين» هو فى الحقيقة جدير بكل والد له ابنة واحدة . وان الخطوبة التى عقدت بينكما هى فى الحقيقة ليست عملية على كل حال ، ولذا فاننى تبعا للظروف الحاضرة أود كثيراً أن أرى ابنتى حرة من هذه الخطوبة .

فسكت (دين) برهة طويلة وهو مستمر فى تدخينه ثم قال :

— ألا ترى يالورد ان هذا الأمر شديد على نوعا . انى لم افعل أكثر مما كنت تفعل لو انك كنت فى موقفى وتقدم اليك أمثال هؤلاء الذئاب ليعقدوا معك صفقات تمتهن فيها كرامتك !

— حقيقة قد يكون فسخ الخطوبة مؤلما لك ، ولكن تذكر انها ابنتى الوحيدة وما أردت أبداً قبل ذلك أن أسمح بزواجها بأحد من رجال المال ، ولكن معرفتى بك وحبى لك لهما أثرهما . ولو انك تقدمت إلى بيدين نظيفتين مملوءتين مالا لما ترددت فى إعطائك اوليف . أما الفضائح ياصاحبى فلا طاقة لى بها . إن أبغض شئ

لقلبي هو ثلاثة أمور : الفضيحة ، وفضول الناس ، والسمعة الرديئة . وللأسف قد توفرت الامور الثلاثة في قضيتك هذه ، واذا شئت فلامانع لدى من أن أطرح المسألة بحذافيرها على اوليف وأخبرها بعد استئذانك انني وكذا والدتها نفضل فسخ الخطوبة التي بينكما .

وتمدد « دين » فى مقعده وقد اتضح أن رأسه لا تطاوعه فى التفكير فى أى أمر مابعد الاجهاد الكبير الذى بذله فى أعماله اليومية الأخرى . والآن هاهو يواجه بطلب فك خطوبته . وماذا تعنيه هذه الخطوبة . وماذا كان مدى تأثيرها فى حياته ؟ وأى مكانة للسيدى اوليف فى قلبه ؟ . أخذت الأفكار ترجع بمخيلته الى الوراء . إلى ذلك اليوم الذى فتحت فيه كل الأبواب أمامه . يوم أن رأى اوليف واعتقد انها هى الشريكة التى تناسب حياته المقبلة ، وانها تصلح تماما لترأس مائدة الطعام فى نزله ، وانه يمكن أن يعتمد على مكانتها فى الهيئة الاجتماعية اذا ما اعتزل أعماله ولجأ للراحة . كان هذا هو تقديره الأول لها . أما وقد لمس يداها وجالسها فان الأمر أصبح أكثر من ذلك . وعلى الأخص بعد الاسبوعين اللذين مضاهما فى ضيافة اللورد نايتللى في اسكتلنده حيث تبين له من انوثة اوليف وجاذبيتها شيئا كثيراً . قد قبلها هناك وقبلته بالمثل من تلقاء نفسها ، وطالما دعته للنزهة سويا منفردين ، بل كانت تلح فى ذلك ، ولم تعدم هذه النزهات ركنا مظلما يلجآن إليه حيث ينشدان الهدوء والسلوى ويتبادلان القبلات بشغف ، وان كانت آوليف بعد ذلك كله لم تمل اليه بعد بجوارحها ، فلاريب انها كانت على وشك . أما من جهته فهو جد شغوف بها ولاشك فى ذلك ، إلا أن مخيلته كانت تخفى فى طياتها الخلفية حباً عنيفاً وغامضاً لايمكن لأى ليدى أوليف أن تبعثه حياً أو تنتجه ، إلا أن هذه المخيلة بما حوته فى طياتها عجزت أن تخرج اليه فى الوقت الحاضر حقيقة مجسمة لمحتوياتها .

والتفت « دين » إلى النافذة يشاهد قطرات المطر تنهمر على زجاجها ، ومالبث أن تخيل صورة (وينفرد دروان) منعكسة على هذا الزجاج . وتذكر لحظة تجربة قديمة مرت بها عواطفه ، فقفز قلبه من مكانه كما تعصف الرياح بالستائر الرقيقة ، وعاد إلى جليسه وقال :

— أود أن أقول يالورد نايتللى انني على استعداد أن أسير تبعاً لمشيئة اللادى أوليف . فاذا عدت الى المنزل وأخبرتها بكل شئ كما اتفقنا ، أود أن تضيف إلى ذلك ان الذى يعنينى هو سعادتها فقط ، فاذا رأت أن تقيلنى من هذه الخطوبة فسأصدع لأمرها بلا أقل تذمر .

— انى أتوقع منك مثل ذلك القول يامستر « دين » . انى أعلم أن ابنتى متعلقة

بك وأن تأثيرى ووالدتها عليها محدودان إلى حدما . فهلا يمكن أن تساعد قليلا من هذه الناحية يامستر دين وأن تتقدم بنفسك لتشجع أوليف على اتخاذ قرارها ؟

-هل تريد بقول آخر انه عوضا من أن اعتبر نفسى كأن الليدى أوليف قدهجرتنى أتقدم أنا وأقدم نفسى كضحية ؟

— قد يكون طلبي هذا كبيراً ، ولكن الأمر فى الحقيقة يتوقف على ادراكك له ، ولكني بكل صراحة أخبرك بأنه حتى ولو أن هذه القضية قد تنتهى لصالحك إلا انها لابد ستغير من ظواهر الامور .

— إذن عليك أن تفهم الليدى أوليف ذلك . انى أتقبل فسخ الخطوبة بطيبة خاطر ، ولكنى لا أعمل على تسهيل هذه المسألة ، بل على العكس من ذلك انى أصر على مقابلة الليدى أوليف قبل أن تتخذ قراراً حاسماً فى الموضوع . ولاتخش من أن مقابلتى لها ستكون للتوسل اليها أوالعمل على استمالتها !.. كلا .. إنما أريد أن أتأكد من انها لم تفهم الموضوع بشكل سيئ .

— هذا هو الوقت المناسب ... هيابنا للمنزل وقابلها فى الحال .

* * *

ذهبا للمنزل سويا ، وسمعت اللادى «أوليف» لكل كلمة قالها والدها بكل انتباه وعلامات الأسى بادية على وجهها ، وبعد أن انتهى من حديثه قالت :

— والآن ماقولك يامستردين ؟ .

فقال دين :

— عزيزتى أوليف ! . ان الموقف ينحصر فى هذا ، ان قضيتي صارت من القضايا الشهيرة وسأخرج منها بطلا شهيراً أوضحية أثيمة . لايمكننى أن أقدر خلاف ذلك ، وعلى كل حال سأخرج منها تحيط بي الشكوك فانى أعترف بأن الظواهر كلها ضدى . ولاشك أن بعض الناس سيقولون بأني قد أرسلت روان ليقتل سنكلير ، وأن الوثيقة التى كانت مع الاخير إما انها الآن فى خزانتى أو رماداً فى موقد مكتبي . لم يخل أحد من تقولات أهل السوء ، وسأنال نصيبي منهم بلاشك الشيء الذى قد يقلل من مكانتى وقد لاتعدمى بعض الأصدقاء يحادثونك عن قضيتى دون أن يمكنهم بصراحة أن يحكموا بما اذا كنت فى الحقيقة مظلوماً أوانى الجانى الاصلى ، وستبقى هذه الامور مدة طويلة ملتصقة باسمى ومعلقة ببابى . انى أعترف بذلك كما أعترف بأنه من الحكمة تماماً أن تسمحى لى بأن أقبل يديك وأنصرف فى الحال .

فأشارت أوليف إلى الباب وقالت :

— أبتاه !. هل تسمح ببرهة نقضيها منفردين .الذى ماأريد أن أقوله للمستردين ؟

— ١٠ —

خطوبة مفسوخة

ظل « دين » وأوليف صامتين يعوزهما الكلام حتى بعد أن أغلق اللورد نايتللى الباب خلفه ، وكانت أوليف جالسة فى جانب من أريكة واطئة بينما كان « دين » واقفاً فى وسط الغرفة وقد ضم يديه خلف ظهره وقد علا وجهه ارتباك وحيرة .

— لعلك تودين يا أوليف أن أشرح لك كيف نشأت هذه القضية ؟ .

— بالعكس ! . لا أريد أن أسمع منك شيئاً من هذا الموضوع ! .

فنظر اليها « دين » فى ارتباك واستغراب وفقد الاستعداد الذى كان قد استجمعه ليلقى قصته ، وما لبث أن رأى الحمرة تتصاعد الى وجهها وتسرى فى خديها ، ورأى فى وجهها نعومة غير عادية

— سترلنج ! . تعال واجلس بجانبى

ولبى «دين» أمرها ولما استقر به الجلوس تحولت اليه فى مكانها وقالت :

— انى فى دهشة عظيمة ياسترلنج ! . أريد أن أطرح عليك سؤالا واحداً : هل تناولت الغداء مع والدى ؟

— نعم فى النادى !

— انى مدركة تماماً مدى شعوره من هذه الناحية . وهل اقتراح فسخ الخطوبة صادر منه ؟ .

— بكل تأكيد !

— وأنت ! . حدثنى تماماً عن شعورك إزاء ذلك ! . لا أريد منك أن تتلاعب بالألفاظ ! . هل فسخ الخطوبة يهون عليك من أمرك ؟

فأجابها وهو يتعجب :

— كلا ، بكل تأكيد ! .

فتوسلت اليه قائلة :

— فكر جيداً قبل أن تجيب . لقد تسرعت فى الاجابة هذه المرة . انك يادين أحد هؤلاء الرجال الذين لايسمح لهم مركزهم بالتطلع الى الخلف . لقد كنا خطيبين وكان ذلك بمحض اختيارك ، والى هنا انتهى الأمر بك . ربما لم يخطر ببالك انك ارتكبت غلطة أوخطأ لعلك أن هذا الأمر لايمكن تلافيه ، فاخبرنى ! اذا كان ذلك مما يمكن تفاديه ، واذا لم نكن إبالمخطوبين بعد ، هل كنت لتتقدم الآن لتطلب يدى ؟

دهش « دين » لكلمات أوليف ، فما كان ليدرك انها فى تفكيرها أو نظرها للامور تبلغ هذا الغور من التفسير النفسانى . وقد ظهر له أن الفتاة قد أدركت أمراً كان يجهله هو بنفسه ، ولو أن هذا الأمر متوقع الحدوث جداً .

فسألها « دين » :

— منذ متى تستحوذ عليك هذه الفكرة ؟

— طوال الوقت ! . إلا انه فى أول الأمر لم أعرها الأهمية الكبرى . أما بعد المدة التى قضيناها فى اسكتلنده فقد أيقنت تماماً انك تعتبرنى كشئ بعيد عن مجرى حياتك ليس له مساس بها وانما اعتبارك لى هو كشئ متمم أومكمل لمظاهرك المنزلية ومستلزمات نهوضك الاجتماعى . لا تظن انى متبرمة أوشاكية ولكن فى مراسلاتنا الأخيرة كانت روح الامتزاج تكاد تكون منعدمة . أليس كذلك ؟ . وانى أدرك تماماً مدى تأثرك من كلام أبى ! . انك لم تتلق الموضوع طبعاً كما لو كانت الشمس قد توقفت عن الشروق أوالأرض قد توقفت عن الحركة والدوران مثلا .

ولم يتسرب الشك إلى نفس « دين » فى هذه المرة ، فقدكان يدرك تماما أن الفتاة مصيبة في حديثها إلا ان اقترابها فى التفكير من هذه الامور والأهمية والشغف الجديدين فى نظراتها اليه وشعوره أخيراً بأنه قاب قوسين من فقدانها قدأثارت جميعها فى نفسه حمية جديدة شعر معها انه ليس من الهين عليه أن يقطع صلته بهذه الفتاة الجالسة الى جانبه .

— أتمنى يا أوليف لو وفقت فى افهامك حقيقة شعورى ! . فلو كانت معاملتى السابقة لك خالية من الامتزاج الذى كنت تؤملين فليس معنى هذا عدم عنايتى بك أواهتمامى بأمرك . كلا ! ولكنى أقر بأنك قدأصبت الحقيقة فى بعض الامور . وأعنى بذلك اننى أعتقد باخلاص انى سايرت الامور كما لو كنت مطمئناً اليها تماماً ، ولعلمى بأنك المرأة الوحيدة التى علقت بحياتى ، وأن رغبتى فيك شديدة جداً ، واننى جد شغوف بك ، كل هذه الأمور جعلتنى أطمئن وألتزم الهدوء تاركا للمستقبل أن يحل فى وقته المناسب .

— أظن اننى فهمتك أخيراً . والآن خبرنى حقيقة عما تراه فى طلب والدى ؟

— أظنه طلب معقول ، بل أكثر تعقلا واتزانا مما قد يدركه والدك . لقد بلغ بى النجاح فى السنين الأخيرة مبلغاً كبيراً دفعنى للاستهانة فى تقدير عواقب المتاعب حق قدرها .

— هذا أمر محزن وماذا بعد ذلك ؟ .

— أظن ان الجرأة قد بلغت بي أكثر من اللازم . قد كان من الحزم أن أكتفي

بطرد هذا الرجل هيفروم من مكتبي كلما تردد على حتى يثوب إلى رشده ثم أشترِ راحتى منه ببضعة ألوف من الجنيهات ، ولكنى لم أفعل شيئا من ذلك ، لقد كنت طوال حياتى أكره المفاوضـات المملة ، وقد أدركت أن هيفروم رجل شرير فعاملته كما تستحق الأشرار .

فقالت أوليف وهى تتنهد :

— إذن فقد كان والدى مصيباً !

— أخشى انه كذلك !.

فمدت يدها إليه وقالت :

— حسن جداً ياسترلنج ليكن الأمر كذلك . إن خطوبتنا مفسوخة من الآن وسأرى أن تتخذ الاجراءات الضرورية لاعلان ذلك فى هـدوء ، ولكنى فى نفس الوقت أود أن تفهم تماما انه لو انك أظهرت أقل اهتمام بى ، أو أشعرتنى بأنك تعني بى حقيقة فما كان كلام أبى أو أى شىء آخر ، حتى ولا أقسى الفضائح التى قـد تنالك فى المحاكم أو حتى المال ما كانت لتفصم بيننا أو تفرقنا أحدنا عن الآخر ...

فتقدم اليها دين وقال :

— أوليف ...

فأجابته بشىء من الحدة :

— كلا !.

وقرعت الجرس ، فتقدم «دين» الى الباب وخرج الى البهو الخارجى حيث كان اللورد ناينللى فقال له :

— لقد اتفقت وابنتك ياسيدي وقرّ قرارنا على أن نأخذ بنصيحتك !

فتطلع اللورد اليه باستغراب ، وكان منظر « دين » فى هذه اللحظة كالرجل الذى أصيب بصدمة قوية .

— إن أسفى لشـديد يادين !. وأود أن تدرك أن المسألة ليس فيها أى أمور شخصية !.

فأجاب «دين» باقتضاب :

— أفهم ذلك !.

— ١١ —

كلمات قاسية

وأخيراً سنحت الفرصة لدين أن ينجو مؤقتا من جو المحاكم بردهاتها المكتظة وقاعاتها الحارة الرهيبة حيث تقوم وتمثل معارك دامية على طراز حديث لاتقل فى روعتها عن معارك الميادين الأخرى . أتيحت لدين الفرصة لكى يبرح هذا الجو الرهيب ليحضر الجنازة التى اضطرته لسفره عدة ساعات رأى نفسه بعدها فى ساحة كنيسة متواضعة تشرف على البحر وتشاركه سكونه وروعته .

سار موكب المشيعين وكانوا لايزيدون عن عدد أصابع اليدين ، فشق فناء الكنيسة الخارجى المحاط بسور من الأحجار الداكنة ثم بين القبور القليلة المبعثرة يتبع النعش المحمول على الاكتاف .

وكأن الصلاة القصيرة التى القاها القس وهوعارى الرأس وماتبع ذلك من مواراة النعش فى الارض وغمره بالثرى وغير ذلك من طلائع العالم الثانى قد شردت ذهن « دين » ، فغدا يفكر فى الموت ورهبته ، وأخذ يتأمل فى قيمة الحياة والجاه إلى جانب هذه النهاية المحتمة ، وكانت هذه البيئة الجديدة — التى لم يحاول دين طوال الوقت الذى كان يتسنم فيه سلم المجد ودرجات الثروة تذكرها — قد أثرت فى نفسه فلم يعد يفكر فى الفتاة المتشحة بالسواد والتى كانت ترافقه طوال الوقت .

انتهى الأمر وغادر المشيعون القلائل المكان ، وتنبه دين أخيراً للفتاة فعادا أدراجهما وقد خلفا وراءهما القبر بضيفه الجديد ، سارا فى الطريق والصمت مخيم عليهما ، ولكن هذا الصمت لم يدم طويلا ، فما لبث دين أن بدأ بالحديث فقال :

— والآن يا آنسة روان ماهى خطتك الجديدة ؟ .

فأجابته الفتاة دون أن تلتفت إليه :

— خطتى الجديدة ؟

— نعم ! . انى أدرك تماما أن وفاة أخيك هى صدمة شديدة بالنسبة لك ، ولكنها على كل حال من الامور التى لايمكن تفاديها ، بل كانت أمراً متوقع الحصول . ولعمرى ان الانسان الذى يؤمن أقل إيمان بالحياة الأخرى لايجد فى نفسه شيئا أفضل من سكنى مثل هذا القبر بعيداً عن متاعب الحياة وشرورها ، ينعم بالهدوء والسكينة الأبدية .

فالتفتت الفتاة اليه فى هدوء وقالت :